ساد صراع عنيد المباراة قبل النهائية في الركبي على كأس الاتحاد السوفيتي ، وقد التقى في هذه المباراة فريق «سلافا» مع فريق «لوكوموتيف» (موسكو) ، وفاز فريق «سلافا» بنتيجة ٧ مقابل ٣ ، ونال حق خوض المباراة النهائية .

انتصار مدرسة الجمباز السوفيتية

انتهت بطولة العالم في الجمباز الرياضي والتي اقيمت في مدينة ستراسبورغ الفرنسية بانتصار مدرسة الجمباز السوفيتية .

وقد فاز بلقب بطل العالم المطلق في البطولة الفردية كل من يلينا موخينا (١٨ سنة) ونيكولاي اندريانوف (٢٦ سنة) . فاذا كان اندريانوف قد حاز على كل الالقاب الممكنة في رياضة الجمباز وعلى لقب البطل المطلق للالعاب الاولمبية في مونتريال فان موخينا قد احرزت لاول مرة نجاحا كبيرا في هذه البطولة التي اشترك فيها عدد ضخم من الرياضيين .

لم يكن سهلا طريق كل من الرياضيين الى الفوز بالميدالية الذهبية فاندريانوف لم يلعب فترة طويلة بعد فوزه في الاولمبياد . واذ ادرك انه ليس بامكانه العودة الا بعد ان يبدل برنامجه تبديلا كبيرا ويعقده ، فانه بدل تماما تقريبا حركاته الحرة وصرف وقتا طويلا على تحسين برنامجه الالزامي الذي قدمه لاول مرة في بطولة الاتحاد السوفيتي التي اقيمت في دونيتسك . ولم يكن اداؤه البرنامج الالزامي في بطولة العالم الافضل وقد شغل المرتبة الخامسة . غير انه لم يفقد قواه بعد فشله ، بل بذل كل ما في وسعه من اجل نجاح الفريق وابدى قوة ارادة وبسالة في اداء البرنامج الحر وتسنى لاندريانوف كل شيء في تلك الامسية . وليس من قبيل الصدفة ان ادنى درجة حصل عليها هي ٩٫٧ نقطة ، ولم يكن الفارق الذي يفصله عن ايدزو كينموتسو (اليابان) الحائز على الميدالية الفضية سوى ٠٫٦٥ نقطة .

تمثل يلينا موخينا «الموجة الجديدة» في الجمباز السوفيتي بين النساء . وقد تسنى لمدربها كليمينكو ان يجمع في برامجها بين التعقيد والاتساق والمهارة الفنية . ولم يتسن سوى لموخينا اداء «عقدة كوربوت» على المتوازيين ولكنها طورتها بالتفاف ٣٦٠ درجة ، كما ادت «السالتو القمرية» في البرنامج الحر ، ولا يؤدي هذه الحركات احد عداها .

بطولة لاعبات الشطرنج

تنافس زهاء ١٨ لاعبة شطرنج على لقب البطولة في مدينة نيكولايفو قرابة شهر ، ولم يقلل من حدة التنافس ابدا غياب بطلة العالم مايا تشيبوردانيدزه وبطلة العالم السابقة نونا غابرينداشفيلي . وقد برزت بين المتنافسات شابات بينهن استاذة الشطرنج على المستوى الدولي ليديا سيميونوفا من كييف ، وكان صراعهن من اجل نيل حق اللعب في المباراة الاقليمية لبطولة العالم والتي ستبدأ في فرونزه في اوائل كانون الاول (ديسمبر) ، وقد لعبت سيميونوفا التي تقاسمت لقب البطولة مع استاذة الشطرنج الكبيرة ارينا ليفيتينا لعبت لعبا ممتازا وانتصرت على ليفيتينا ويلينا فاتاليبيكوفا .

بداية موسم الركض بالسكيت

افتتح الرياضيون السوفيت البارزون موسم الركض بالسكيت في مدينة سفيردلوفسك الواقعة في الاورال وبعد ذلك بدأ اقوى الرياضيين المباريات في كييف وقد برزت في سفيردلوفسك تاتيانا افرينا بطلة العالم المطلقة ، واحرزت نتيجة لابأس بها بالنسبة للبداية وهي اجتياز مسافة ٥٠٠ متر خلال ٤٤٫٣٨ ثانية ويفغيني كوليكوف صاحب الرقم القياسي العالمي والذي كانت نتيجته هنا ٣٩٫١٨ . ولفت مدرب المنتخب السوفيتي الانتباه الى اداء الا يوغريفا (١٨ سنة) التي فازت في منافسة ٣٠٠٠ م .

رمي السهم

تبارى رماة السهم على كأس الاتحاد السوفيتي في مدينة عشقاباد في تركمانيا . وقد نالت اكبر نجاح بطلة اوروبا السابقة كيتيفان لوسابيريدزه التي لم تشارك في المباريات قرابة سنتين بسبب مرضها . وقد حازت على الكأس في مباراة عشقاباد ، وحطمت الارقام القياسية اربع مرات خلال المباراة . وضربت رقما قياسيا عالميا لمسافة ٥٠ م-٣٢٩ نقطة ، ولمسافة ٥٠ م-٧٢ سهما-٦٤٢ نقطة ، ولمسافة ٧٠ مترا-٦٢١ نقطة ، وبمجموع النتائج لجميع المسافات ٢٥٧١ نقطة .

وقد اختتم بهذه المباراة الموسم الذي كان ناجحا جدا بالنسبة لرماة السهم السوفيت . لقد حققوا خلاله سبعة انجازات عالمية . وتسنى لرياضيي المنتخب السوفيتي في بطولة اوروبا التي اقيمت في انجلترا ان يفوز ولاول مرة بثلاث ميداليات ذهبية من اصل اربع .

لقد انتشر هذا النوع الرياضي في اماكن كثيرة من بلادنا ، وان ذلك يسمح بالنظر بتفاؤل الى الموسم المقبل الذي سيسبق الاولمبياد والذي ستكون اهم الاحداث فيه بطولة العالم في المانيا الاتحادية والمباريات الختامية لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي السابع .



اعتلت الرياضيات السوفيتيات لاول مرة في تاريخ بطولات العالم في الجمباز جميع درجات منصة الفوز .
في الصورة : (من اليسار الى اليمين) نتاليا شابوشنيكوفا الحائزة على الميدالية البرونزية ، يلينا موخينا بطلة العالم المطلقة ، نيلي كيم الحائزة على الميدالية الفضية.

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لوميكو — رئيس التحرير: عادل قربانوف

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/١٠/٣١

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة تأخر اي عدد من جريدتنا يرجى الاخبار الى المتعهد.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 44 (499), 31 октября 1978 г. Цена 10 коп. Индекс 50090

من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٥ (٥٠٠)
الاحد ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨

عاشت الذكرى الحادية والستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي)

طالعوا المواد على الصفحتين ٨ و٩

موسكو .. الساحة الحمراء .. ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ . على منصة ضريح لينين .

في هذا العدد .. الخمسمائة

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

تهانينا القلبية

للفائزين فى مسابقتنا

نتائج مسابقة ((ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى؟)) لعام ١٩٧٨

المكرسة للدستور السوفيتى الجديد

* ساهم فى المسابقة قراء من ٧٨ بلدا .
* منحت ١٤٤ جائزة ، اربع منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .
* ستمنح شارات لكافة المساهمين فى المسابقة .
* ان ذهاب واياب الفائزين الاوائل تضمنه مؤسسة ايروفلوت اكبر مؤسسات الطيران فى العالم ، وتضمن مؤسسة انتوريست محل اقامة الفائزين فى الفندق والخدمات .

هيئة التحكيم

ياكوف لومكو (رئيسا) – رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» مرشح فى العلوم التاريخية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى .

فيكتور بريتشنكو – نائب رئيس الادارة المركزية للسياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

يفغينى ايفانوف – نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى .

فلاديمير كودريافتسيف – المعلق السياسى لجريدة «ازفيتسيا» نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، سكرتير الفريق البرلمانى السوفيتى .

سيرغى بافلوف – نائب وزير الطيران المدنى السوفيتى ، رئيس ادارة العلاقات الخارجية .

ليف سميرنوف – رئيس المحكمة العليا للاتحاد السوفيتى .

تيخون خرينيكوف – مؤلف موسيقى ، السكرتير الاول لادارة اتحاد الموسيقيين فى الاتحاد السوفيتى ، بطل العمل الاشتراكى ، حائز على جائزة لينين .

وبعد ان فحصت هيئة التحكيم بدقة بضعة الوف من الاجوبة المرسلة من قرائنا ، قررت منح الجوائز على الشكل التالى :

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام

كمال جولاق (سورية)
الانسة لستيل بيرتن اندرياناريسرا (مدغشقر)
الانسة انديرا ديفى (الهند)
فيشنتى لوبيث ميسياس (بيرو)

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستور

ناجى على صالح (اليمن الديمقراطية)
سلطان احمد جيلانى (باكستان)
اوسكار فامين (سرى لانكا)
نوليل فونتيس (فرنسا)
ارتورو ليسنيروس (كوبا)
اونوفرى ديلا كوبا فيفا (اسبانيا)

الجائزة الثالثة

سماور روسى

عبدالرضا هادى محمدعلى (العراق)
محمدى عبدالحميد (الجزائر)
م . م . فاندى (الهند)
باميلا لوس (الولايات المتحدة الاميركية)
ارنيست برومبت (انجلترا)
لفوين هو دونغ (فيتنام)
لاورا تشارون (كولومبيا)
خورخى اورناندس (المكسيك)

الجائزة الرابعة

ساعة يد او ماكنة حلاقة كهربائية

محسن فيحان غالى (العراق)
عزيز صالح محمد (اليمن الديمقراطية)
غيتنت ابيرا (اثيوبيا)
سوبراتو بال (الهند)
ج . ف . نداقولا (اوغندا)
اينيبيشين بوريفداقا (منغوليا)
فان سولك ديمبل (مالى)
عمانوليل سالفو (امبراطورية افريقيا الوسطى)
خوان مينينديس (كوبا)
رامون راموس (كوبا)

الجائزة الخامسة

مصنوعات الفنون التطبيقية (لوحات فنية بديعة للمهرة الروس)

شكرى الغربى (تونس)
العيمى غرمى الهاشمى (الجزائر)
ابتسام محى الدين (الاردن)
فيليكس شاندورف (غانا)
موتسو تاكاوكا (اليابان)
مارتن لوثر مانالفى (الهند)
غ . ب . اوباتخاى (النيبال)
يافو ويفيو افيفلومى (توغو)
اديمولا افولابى براون (نيجيريا)
جون داودل البستر (نيوزيلندا)
مارسيل الطوان (بلجيكا)
كريستيان باليو (فرنسا)
خايمى اولفارس (اسبانيا)
الوثينثيا اورنالدس (اسبانيا)
لويس بانتوخا (بيرو)
جوا كارلوس دوس سانتوس (البرتغال)

الجائزة السادسة

حلى لسانية او ساعة منضدة

ستيلا جميل خليل (الاردن)
باسمة محمد حسين (العراق)
جنفيات الصيفى (لبنان)
النويشق مولاى احمد (المغرب)
شارن اوريتس (الولايات المتحدة الاميركية)
اليزابيث دوغلاس (انجلترا)
ليارابوشا ليوثالى (رواندا)
غريس موكيبى (اوغندا)
مولمون باوميك (الهند)
اليسا بيرو (المجر)
س . احمد على (الفانستان)
ك . ا . هيل (انجلترا)
تشاناردانا ريدى (الهند)
ا . سيفالينغام (الهند)

(البقية على ص ١٥)

لمناسبة صدور العدد (٥٠٠) من صحيفة ((انباء موسكو))

ان صدور ٥٠٠ عدد من صحيفة «انباء موسكو» الاسبوعية التى بدأت تصدر فى موسكو ربيع عام ١٩٦٩ هو حدث كبير على طريق تطوير العلاقات الودية بين الاوساط الاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى والبلدان العربية . ولقد رحبت الاوساط الاجتماعية فى جميع البلدان العربية بصدور الصحيفة العربية فى موسكو كتعبير عن الاهتمام العميق الذى يبديه السوفيتيون بكفاح العرب من اجل التحرر تحررا تاما من ربقة الامبريالية وفى سبيل حق التطور المستقل على طريق التقدم فى ظل السلام والامن .

ويمكن ان نسمى الاعداد الخمسمائة بحق «موسوعة الحياة السوفيتية» حيث ان الصحيفة كانت تسعى دائما الى ان تحدث قراءها فى الاتحاد السوفيتى وخارجه بشكل اكمل عن البلد السوفيتى وسياسته الخارجية وعن السوفيتيين وعن تطور الاقتصاد والثقافة ونمو رفاهية الشعب السوفيتى وقد ظهرت على صفحات الصحيفة خلال هذه الفترة مقالات ولبذات باقلام مئات الصحفيين البارزين ورجال الدولة والمجتمع والعلماء ورجال الثقافة والفنانين ولو قلبنا صفحات الاعداد الصادرة خلال ما يقارب عشر سنوات لوجدنا عددا كبيرا من الاسماء التى تمثل عن جدارة البلدان العربية–من رجال الدولة والسفراء حتى اصحاب القلم–الصحفيين العرب لقد كانت الصحيفة تسعى دوما الى ان تكون

(البقية على ص ١٥)

عزيز محمد
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى

«جريدتكم رسول الصداقة بين السوفيت والعرب»

يطيب لى بمناسبة صدور العدد الخمسمائة من جريدتكم ، فى ابتسام الذكرى المجيدة ، حين يحتفل الشعب السوفيتى الصديق والبشرية التقدمية جمعاء بمرور واحد وستين عاما على قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، يطيب لى ان اتوجه من خلال «انباء موسكو» بالتهانى الخالصة لكافة المواطنين السوفيت ، ونحن مفعمون ثقة باحراز مزيد من الانتصارات على طريق البناء الشيوعى .

ان جريدتكم تعتبر بحق نافذة واسعة يطل قراء البلدان العربية من خلالها على الحياة السوفيتية بمختلف مجالاتها ، كالمنجزات الضخمة فى الاقتصاد والعلوم والثقافة وغيرها من النجاحات اضافة الى كونها مرآة صادقة تعكس تجارب وطن اكتوبر الغنية فى البناء الاشتراكى المتطور وسياسته الخارجية اللينينية القائمة على صيانة السلام وحق الشعوب فى الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .. ومكافحة الاستعمار والصهيونية والرجعية .

ويسرنى كثيرا ان اغتنم هذه الفرصة ، لكى اقدم الى الشعب السوفيتى اجمل التهانى على الانجاز الكبير الذى احرزه العلم والتكنيك السوفيتى ، والمأثرة البطولية التى حققها الكسندر ايفانتشينكوف وفلاديمير كوفاليونوك وعودتهما الموفقة الى الارض فى عشية الاحتفالات بعيد اكتوبر المجيد .

الدكتور محمد ابراهيم الشاعر
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى

بمناسبة اصدار العدد الخمسمائة لصحيفتكم يسرنى ان اقدم لكم التحيات الحارة والتحيات الرفاقية الخالصة بهذه المناسبة السعيدة متمنيا لصحيفتكم المزيد من التقدم والازدهار .

ان الروح الاممية وتعميق الصداقة بين الاتحاد السوفيتى العظيم وكافة الشعوب التى تناضل من اجل الحرية والتقدم والاستقلال الوطنى والسلام واعطاء صورة ناصعة ومشرقة عن البلد الاشتراكى الاول ، بلد السلام والمحبة–الاتحاد السوفيتى كل ذلك نجده على صفحات صحيفة «انباء موسكو» مما يدل دلالة قاطعة على ان كل العاملين فى «انباء موسكو» يقومون بواجباتهم بكل امانة واخلاص .

اكرر تمنياتى الحارة بالتقدم والازدهار لكم جميعا وللصحيفة مع فائق التقدير والاحترام والشكر العميق للمواضيع التى تكتب عن قضية فلسطين العادلة وشعبها المناضل .

تم فى القصر الكبير بالكرملين فى ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) التوقيع على الوثائق السوفيتية الفيتنامية .

نداء القلب والعقل

المعلق الدولى اليكسى ليونتيف

اختتمت بنجاح الزيارة الرسمية والودية التى قام بها وفد حزب وحكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية للاتحاد السوفيتى وتمت خطوة هامة جديدة فى تطوير الصداقة القديمة والتعاون الشامل بين البلدين لصالح الشعبين السوفيتى والفيتنامى ولمصلحة السلام فى آسيا وفى العالم كله .

ومما له دلالة عميقة ان هذا قد جرى عشية الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . اذ ان اكتوبر هو الذى ايقظ الشعب الفيتنامى والشعوب الاخرى والهمها النضال فى سبيل الحرية . وفى فيتنام قاد الشيوعيون وعلى راسها هو شى مين ، الشعب فى طريق اكتوبر . وكانت انظارهم تتجه دوما الى موسكو ، والى الاتحاد السوفيتى الذى كانوا يرون فيه «حصن الثورة العالمية» والى لينين العظيم ويسرع هو شى مين فى كانون الثانى–يناير عام ١٩٢٤ الى موسكو للالتقاء بلينين . وفى عام ١٩٣٠ تظهر فى فيتنام السوفيتات الاولى التى اقيمت على مثال سوفيتاتنا .

وقد تجلت صداقة وتضامن الشعبين السوفيتى والفيتنامى باجلى مظاهرهما فى سنوات الحرب العالمية الثانية . وقد كتب لى زوان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى فيما بعد قائلا : «ان انتصار الاتحاد السوفيتى فى الحرب الوطنية العظمى على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية قد وفر ظرفا ملائما للغاية لانتصار ثورة آب (اغسطس) فى بلادنا . وعندما لم ترغب الامبريالية فى التسليم بانتصار الشعب الفيتنامى والقت على البلاد الاف الاطنان من القنابل والنابالم هب الاتحاد السوفيتى لمساعدة فيتنام . وقال فام فان دونغ رئيس الوزراء : «اعتقد بان السوفيتيين كانوا فى سنوات هذه الحرب اقرب الناس الى شعبنا ، فهم انفسهم قد حاربوا ، ويعرفون ثمن بسالة الانسان والتضحيات» .

وكان انتصار فيتنام نظرا كبيرا للصداقة الاخوية وتضامن السوفيتيين مع الشعب الفيتنامى البطل . وقد ظهرت قوة صداقتنا وتضامننا الكفاحى بكل جلاء فى سنوات ما بعد الحرب عندما شرعت فيتنام فى تضميد الجراح البليغة التى تركتها الثلاثون سنة من الحرب ، وفى اعادة بناء الاقتصاد الوطنى وتطويره .

فبنى فى فيتنام بمساعدة الاتحاد السوفيتى ودعمه اكثر من ١٧٠ مشروعا اقتصاديا ضخما . وتقدم بلادنا اليوم مساعدتها التكنيكية الى جمهورية فيتنام الاشتراكية فى تشييد زهاء مئة مشروع ضخم آخر فى الفروع الاساسية للصناعة والنقل والمواصلات والزراعة . كما تقدم بلدان المعسكر الاشتراكى الاخرى مساعدتها الاخوية الى فيتنام .

وقد ارتفعت صداقتنا الان الى علو شاهق جديد ، ودخلت مرحلة جديدة فى تطورها واصبحت تقوم على قاعدة واسعة من المعاهدة .

وقد جرى اثناء المباحثات تبادل الاراء فى مسائل التعاون السوفيتى–الفيتنامى فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية . واشير الى ان ترسيخ الصداقة بكل الوسائل بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية ، هذه الصداقة القائمة على وحدة المصالح والاهداف ، على الاسس الراسخة للماركسية–اللينينية والاممية الاشتراكية ، يستجيب ليس فقط لمصالح الشعبين السوفيتى والفيتنامى الحيوية بل لمصالح جميع الشعوب الرامية الى جانب التطور السلمى المستقل والتقدم الاجتماعى .

واظهر الجانبان تفاهما تاما فى الشؤون الدولية ، واشار الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية بقلق الى المظاهر السلبية فى تطور الوضع الدولى ، وبخاصة فى الشرق الاقصى وفى جنوب شرق آسيا . وبرأيهما المشترك ان السياسة التى تطبقها البلدان الاشتراكية الشقيقة ، فى هذه الظروف ، سياسة الوقوف بوجه النوايا العدوانية ومحاولات الضغط الفظ على الدول المستقلة ، سياسة النضال الثابت من اجل الانفراج وتحسين الوضع الدولى هى السياسة السديدة الوحيدة ، القائمة على اسس صحيحة .

ولدى مناقشة المسائل الدولية اعرب الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية عن عزمهما الراسخ على المساعدة على تعزيز السلام والامن فى آسيا وفى العالم كله ، وعلى الوقوف الى جانب التعاون ذى النفع المتبادل بين الدول وتوسيع وتعميق عملية انفراج التوتر الدولى .

وقد اسفرت المباحثات عن توقيع وثيقة ذات اهمية تاريخية بكل ما فى الكلمة من معنى ، وهى معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية . ويكمن مغزاها ، بالدرجة الاولى ، فى انها مدعوة لخدمة مصالح العمل السلمى البناء لشعبينا ، ومصالح البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلدينا . هذا هو الامر الاهم . ان المعاهدة تعبير عن الروح الرفاقية الحقيقية التى توحد البلدان الشقيقة فى الاسرة الاشتراكية ، وتفرضها مصالح توطيد السلام فى آسيا والعالم كله . وهى معاهدة بين دولتين متكافئتين مستقلتين محبتين للسلام . وليس فيها سطر واحد امليت فيه على احدهما ارادة الاخرين او مست فيه مصالح دول ثالثة .

وقد وقعت فى الوقت نفسه اتفاقيات حول التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ، واتفاقية حول تقديم المساعدة لفيتنام فى تأمين الحركة الطبيعية على طريق هانوى–هو شى مين وبناء جسر على نهر كراسنايا وتوسيع طريق هانوى–هايفونغ وبناء المصانع ومحطة ارضية للاتصالات الكونية من طراز «انترسبوتنيك» وغيرها . ولا حاجة للبرهان على ان المعاهدة والاتفاقيات مظهر جديد ناصع لاممية الشعب السوفيتى الاشتراكية ، واستعداده لترسيخ الصداقة مع شعب فيتنام الشقيق .

وقد قال ليونيد بريجنيف فى كلمته اثناء مادبة الغداء التى اقيمت فى الكرملين فى الثالث من تشرين الثانى (نوفمبر) : «سبق وقلت ، واكرر من جديد : ان التضامن مع فيتنام هو ، بالنسبة للشيوعيين السوفيت ، نداء القلب والعقل والصداقة السوفيتية–الفيتنامية قائمة على وحدة المطامح والاهداف ، على المبادئ الراسخة للماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية» . واشار ليونيد بريجنيف الى انه فى المرحلة الحالية المعقدة ، عندما خلقت سياسة القيادة الصينية صعوبات كبيرة جديدة امام البناء الاشتراكى على الارض الفيتنامية ، فان قوة صداقتنا ، وقوة تضامن دول المنظومة الاشتراكية تتمتع باهمية خاصة .

ان السوفيتيين ، الاصدقاء المخلصين لفيتنام ، مقتنعون بان الشعب الفيتنامى ، بنضاله ، بمساعدة ودعم جميع الشعوب الشقيقة ، سيتغلب على المصاعب الحالية ايضا . وسيبنى فيتناما قوية مزدهرا اشتراكيا ، وسيواصل ، بذلك قضية الثورة التى بداتها اكتوبر العظيم قبل ٦١ عاما .

ان لدى الاتحاد السوفيتى وفيتنام ، ولدى جميع البلدان الشقيقة فى المنظومة الاشتراكية ، مستقبلا مجيدا وعظيما وهو يبنى اليوم بايدى وعقول شغيلة العالم الجديد وبجهودهم المشتركة فى بناء الاشتراكية والشيوعية فى النضال من اجل الانفراج ، من اجل السلام الوطيد على كوكبنا وليس فى العالم قوى تستطيع ان تعترض طريقنا الى المستقبل الوضاء .

وحدة جميع القوى الوطنية فى العالم العربى مطلب ملح من مطالب العصر

بقلم عادل قربانوف

اختتم اعماله فى بغداد مؤخرا مؤتمر القمة العربى الذى شاركت فيه عشرون دولة ومنظمة التحرير الفلسطينية . ولاول مرة منذ بدء عقد مثل هذه المؤتمرات بمبادرة الزعيم العربى الكبير الراحل جمال عبد الناصر لم تمثل فيه اكبر دولة عربية وهى جمهورية مصر العربية ، بل ان الهدف الرئيسى من اللقاء كان اتخاذ موقف عربى عام تجاه النهج الاستسلامى للقيادة المصرية الحالية ، هذا النهج الذى ستكون له عواقب بعيدة المدى بالنسبة لجميع بلدان هذه المنطقة الواسعة ذات المصير الواحد تاريخيا واستراتيجيا .

وقد انطلقت اصوات ، قبل انعقاد المؤتمر واثناء انعقاده ، تطالب «بعدم عزل مصر» و«اعادة الثقة بين جميع البلدان العربية من اجل تضحيتها المتبادلة» . ولاشك ان احدا لايستطيع عزل الشعب المصرى عن العالم العربى الذى يشكل جزءا هاما منه . ويعود للشعب المصرى فضل كبير فى نضال العرب التحررى فى الماضى ، ولا بد انه سيقول كلمته فى المستقبل ومع ذلك تجرى محاولات لعزل الشعب المصرى عن الشعوب العربية الاخرى وانتزاعه من الصف العربى، تقوم بها القيادة المصرية نفسها دون سواها والدليل على ذلك المباحثات الانفصالية فى كامب ديفيد ، التى تتعارض ليس مع قرارات مؤتمرى القمة فى الجزائر والرباط وحسب ، بل ومع احكام الدستور المصرى الذى يعتبر الشعب المصرى جزءا من الامة العربية .

ان لقاء كامب ديفيد يخرج تماما من اطار الاعمال الاعتيادية التى تقوم بها قيادة ذات سيادة لدولة عربية ذات سيادة . فالاتفاقيات التى اقرت فيه تعبر عن ظاهرة جديدة نوعيا فى تطور الوضع فى الشرق الاوسط ففى كامب ديفيد سلكت الرجعية العربية المتطرفة ممثلة بالرئيس المصرى ، بعد ان رمت «ورقة» توته المناقشات الديماغوغية حول التضامن العربى الشامل ، سلكت طريق التحالف المكشوف مع الصهيونية، احد افرع فصائل الامبريالية العالمية والامبريالية ، والعدو اللدود للشعوب العربية . وطبيعى ان تحالفا كهذا لم يلق الابتهاج فى العالم العربى ، اما فى ... بتصفيق عاصف فى الولايات المتحدة الاميركية وفى الدوائر الامبريالية فى الغرب ، التى لم تبخل بالمال لدعم سياسة اسرائيل العدوانية المتواصل والنشيط .

ان مؤامرة كامب ديفيد لم تنتزع مصر من صف الدول العربية فى مجابهتها للمعتدى ، وحسب ، بل وحددت كذلك مكان هذه الفصيلة من فصائل حركة التحرر الوطنى العربية «فى الخندق الاخر» .

وهذا الامر يمثل خطرا كبيرا ليس فقط بالنسبة لسورية والاردن ولبنان بل وبالنسبة لجميع البلدان العربية فبتاييد الولايات المتحدة الاميركية والصهيونية العالمية النشيط ، تفتح اسرائيل لنفسها ، عبر الابواب المصرية ، امكانية السيطرة على المنطقة فى الميدان العسكرى والسياسى والاقتصادى والمالى . اما ما يتعلق بالشعب العربى الفلسطينى ، فان اتفاقيات كامب ديفيد تهدف الى الحيلولة دون اعادة حقوقه الشرعية واولها حقه فى اقامة دولته الوطنية وهذا هو السبب فى ان توحيد جميع القوى الوطنية فى العالم العربى فى نضالها من اجل مصالحها الوطنية والسلام العادل الحقيقى يعتبر بحق مطلب العصر الملح .

ان وحدة جميع القوى الوطنية فى العالم العربى فى النضال ضد الامبريالية والصهيونية واعوانهما المحليين كفيلة ليس فقط بتعويض الاضرار والخسائر التى سببتها الاعمال الانفصالية للقيادة المصرية للعرب والعروبة ، بل وهى كفيلة ايضا باحراز انعطاف حاسم فى نضالهم ولقد كان لقاء بلدان جبهة الصمود والتصدى فى دمشق ، والبيان السياسى الصادر عنه ولقاء الرئيسين العراقى والسورى ، الذى اسفر عن توقيع ميثاق العمل القومى المشترك السورى العراقى ، كانت كلها احداثا هامة للغاية على هذا الطريق ، وتتلخص اهمية هذه الاحداث بالضبط فى كونها تفتح الطريق نحو تعزيز التضامن العربى وتوحيد الطاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية فى النضال ضد العدو المشترك .

ان طريق تعزيز التضامن العربى قد ادى الى المحطة التالية اى الى اجتماع رؤساء الدول والحكومات العربية فى بغداد .

ان واقع لقاء قادة عشرين دولة عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض فى بغداد ، على الرغم من التكهنات المتشائمة للصحافة الغربية ، ان هذا الواقع نفسه يشهد

(البقية على ص ١٤)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

من اجل تطوير الثقافة

تبت الدستور السوفيتي قانونيا ضمانات الدولة لتطوير قوى الشعب الروحية وقدرة كل فرد على الابداع الامر الذي يفتح افاقا جديدة لنمو الثقافة السوفيتية باطراد .

يوجد في بلادنا الان ٥٧١ مسرحا و٩٦ سيركا و٢١٤ مؤسسة تنظم حفلات مختلفة ، واكثر من ٥٠ معهدا للفن والثقافة ، و٥ آلاف مدرسة موسيقية وفنية للاطفال . وفي خدمة المواطنين اكثر من ١٣٥ الف مؤسسة تثقيفية بما في ذلك الاندية وقصور الثقافة وغيرها ، وسيستمر تطوير التليفيزيون والاذاعة ويزداد اصدار الكتب والمجلات والصحف .

وتظهر في البلاد كل عام مسارح ونوادٍ ومتاحف ومكتبات وقاعات للحفلات . وفي اعوام الخطة الخمسية التاسعة بني اكثر من عشرة الاف ناد وقصر للثقافة و٥٤٩ دارا للسينما وعدد كبير من المؤسسات الثقافية الاخرى . وقد وضع برنامج واسع لتدعيم القاعدة المادية للمؤسسات الثقافية لاسيما في الارياف والمناطق الجديدة للبناء الصناعي وينفذ هذا البرنامج بنجاح .

وستبلغ زيادة نفقات الدولة على الثقافة والتعليم والعلم في العام الحالي ١٫٣ مليار روبل بالمقارنة مع ما كانت عليه في العام الماضي وسيبلغ مجموع هذه النفقات ٣٦٫١ مليار روبل .

«سوفيتسكايا كولتورا»
موسكو

هدية للاطفال

قامت مجموعة معمارية غير عادية في مركز مدينة تشيليابينسك وهي تتألف من بنايات مبنية من الحجر الوردي وتنسجم تماما مع البيئة والاشجار التي تحيط بها . ان هذه المجموعة هي قصر الطلائع الجديد .

لقد بني هنا مرصد للفلكيين الصغار ومسرح للتلامذة هواة الفن تتسع قاعته لخمسمئة مقعد وفي المسرح خشبة دوارة وغرف للماكياج والتسام الازياء واللوازم الاخرى . وفي متناول الرياضيين قاعات للتدريبات وصالة مدرجة للمباريات وساحة للرماية .

ويعمل في قصر الطلائع ستوديو للتصوير الفوتوغرافي ومرسم .

وقد ساهم في تجهيز قصر الطلائع اكثر من ثلاثين مؤسسة صناعية في مدينة تشيليابينسك بما في ذلك مصنع الحديد والصلب ومصنع التراكتورات ومصنع درفلة المواسير وغيره .

«اورالسكي رابوتشي»
سفيردلوفسك

«البوليمير» بدلا من الماكينات

في شرق البلاد السوفيتية حقول خصبة لكنها عطشى ، ولهذا تذهب الاف الماكينات الى هناك لتعمل مع قدوم الربيع فتخدد الحقول مرة تلو مرة حتى مطلع موسم البذار . ولولا تكرار التخديد لسرقت الشمس مايقرب من ٧٠ بالمئة من رطوبة التربة .

اما في «القطعة الارض التجريبية» فلا عمل للالات . اذ ادخلت الى الطبقة العليا من التربة رغوة بوليميرية ممزوجة بمبيدات الاعشاب الضارة وهذه الرغوة تتجمد بسرعة فتمنع تبخر الماء ، بينما تقضي المبيدات على النباتات الطفيلية دون ان تسمم البيئة المحيطة . وفي حال هطول الامطار فان الحاجز البوليميري لايمنع الماء من «الدخول» الى التربة بالرغم من انه يمنع «الخروج» .

توصل علماء المعهد العلمي السيبيري في مجال البحث العلمي الى نتائج جيدة . فقد خفض الحاجز البوليميري المذكور (وسمكه نصف ميليمتر فقط) نسبة تبخر رطوبة التربة الى الثلث .

ولايشك العلماء في مستقبل هذه الوسيلة . بل هم على يقين بان البوليمير سيحل محل الماكينات في الحقول موفرا بذلك للانسان الوقت والمال والجهد .

«ترود»
موسكو

اوقات الفراغ والعادات القديمة

بينت الابحاث الاجتماعية ان العمال الكولخوزيين يقضون اوقات فراغهم بصورة متشابهة . وتشغل مطالعة الصحف والمجلات والكتب ومشاهدة البرامج التلفزيونية معظم اوقات الفراغ لدى سكان المدن والارياف على حد سواء ويعقبها من حيث الاهمية ارتياد دور السينما والاستماع الى البرامج الاذاعية والعمل في مجال تجديد الانتاج والاختراعات والتعليم الذاتي .

وفي الوقت نفسه ينفق المواطن في الريف على الاعمال المنزلية اكثر مما ينفقه ساكن المدينة من اوقات الفراغ . لذلك يتوفر لدى سكان المدن مزيد من الامكانية لارتياد دور السينما والمسارح والمعارض والاشتراك في نشاطات حلقات هواة التكنيك والفنون . وتوجد هذه الفوارق في قضاء اوقات الفراغ في المدن والارياف لان الاخيرة لا تزال تعاني من نقص المؤسسات الثقافية والخدمات العامة .

تلفت النظر كذلك نتائج الابحاث الاجتماعية في كيفية قضاء الزوجين اوقات فراغهما ؛ في مساهمتهما في الاعمال المنزلية وتربية الاطفال . لقد سئل ٢٧٨ رجلا من اعضاء المزرعة التعاونية «الا-ترو» في ناحية جيتي-اوغوز عما اذا كانوا يعتبرون ان من الضروري مساعدة زوجاتهم في تسيير شئون المنزل . واجاب ٢٤١ شخصا انهم يعتبرون ذلك من واجبهم . كما قال ٢٢ شخصا انهم لا يساعدون زوجاتهم لانهم لا يريدون عمل ذلك اما الباقون فقالوا انهم لا يساعدون زوجاتهم بمختلف الحجج بما في ذلك الاعتقاد بان الامور المنزلية قضية نسائية ومساعدة الرجل لزوجته في هذا المجال يجعله عرضة للهجاء من قبل والديه واصدقائه . ان هذه المعطيات تدل على ان العادات القديمة تزول تدريجيا وتحل محلها عادات جديدة وعلاقات اخرى بين الازواج تقوم على الاحترام المتبادل العميق بينهم .

سوفيتسكايا قرغيزيا
فرونزه

ناقلة بترول لا تلوث البيئة

انهى مكتب التصميم في لينينغراد تصميم ناقلة للبترول غير عادية وقد اطلق على السفينة الجديدة اسم «النصر» .

تدل احصاءات العلماء على انه تصب في الاوقيانوس العالمي سنويا مئات الوف الاطنان من النفط بنتيجة الحوادث ويكفي ان نتذكر الكارثة التي اصابت مؤخرا ناقلة البترول الضخمة «اموكو قادس» عند شواطئ فرنسا .

لقد اسفرت الحادثة عن انسكاب ٢٢٠ الف طن من النفط في البحر مما ادى الى الحاق اضرار كبيرة جدا بالبيئة .

اما في السفينة الجديدة فلا يمكن ان يحدث شيء من هذا القبيل ، اذ سيكون لها جوانب مزدوجة وقعر مزدوج ان الواح تصفيح السفينة سترتدي «قميصا» معدنيا اضافيا ، لا يسمح للحمولة بان تخرج الى المياه فيما اذا جنحت الناقلة او اصطدمت بفلية اخرى .

ويتميز تصميم ناقلة البترول بميزة هامة اخرى . فجميع السفن المماثلة تزود الان بانظمة خاصة لتدفئة الحمولة اذ ينبغي الاحتفاظ بدرجة حرارة معينة في ناقلات البترول لدى نقل المازوت او النفط اللزج . اما الان فان الهيكل الثاني سيحمي الحمولة من تأثير برودة المياه خارج السفينة .

وتملك «النصر» ستة عشر حوضا لنقل اربعة اصناف من مختلف مشتقات البترول في آن واحد . ويسمح غاطس الناقلة الذي يبلغ ١٢ مترا بالدخول الى معظم موانئ العالم وتبلغ حمولتها القصوى ٦٥ الف طن .

ومن المتوقع البدء ببناء ناقلة البترول هذه في اواسط عام ١٩٧٩ كما انه من المقرر بناء مجموعة كاملة من هذه السفن .

«برافدا»
موسكو

ققطانوف ... في ذمة الخلود



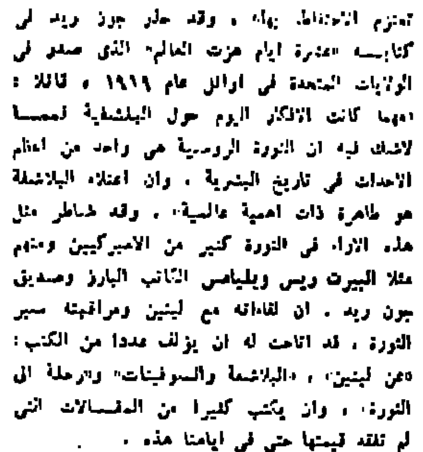

في الاول من شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ توقف فجأة قلب الشخصية التربوية المعروفة ، رجل العلم الحائز على لقب الجدارة من جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية سرلي فاسيليفتش ققطانوف عن عمر يناهز ٧٤ عاما .

لقد برزت ابداعات وموهبة الفقيد ققطانوف بسطوع خلال نشاطاته في الاشراف على التعليم العالي في البلاد فلقد اسهم بقسط كبير في تطوير نظام التعليم العالي السوفيتي ، ومنذ عام ١٩٦٢ شغل منصب مدير معهد موسكو للكيمياء التكنولوجية والمسمى (منديليف) ومن ثم اصبح استاذا في المعهد .

لقد لعب ققطانوف دورا نشيطا في حياة البلاد الاجتماعية-السياسية ، اذ كان عضوا في هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ورئيسا لادارة الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .. وعمل الكثير من اجل توسيع وتوطيد الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية .

ان ذكرى س . ققطانوف ستبقى في قلوب كل اصدقائه ومعارفه .

صورة العدد



نجمة الأمل

بقلم ايفان كراسنوف
دكتور في فلسفة التاريخ حائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي

تسنى لي ، كمؤرخ ، ان ازور الولايات المتحدة الاميركية مرتين . وان اعمل في الارشيفات وادرس الصحافة الاميركية . وقد قررت اليوم ، في عشية الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر ، ان اطلع قراء «انباء موسكو» على بعض اصداء الاميركيين على ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ واهميتها .

ان يوم الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) /٧ تشرين الثاني (نوفمبر) حسب التقويم الجديد/ عام ١٩١٧ قد دخل التاريخ كيوم ميلاد العالم الجديد . ان هذا بالذات هو رأي الاميركيين التقدميين في انتصار العمال والفلاحين في روسيا الا ان الصحافة البرجوازية الاميركية كان لها رأي مغاير تماما ، فقد سارعت الى وصف هذه الثورة بانها «دراما رهيبة وخطيرة» .

وقد كتبت صحيفة «ايفنينغ ستار» في عددها الصادر في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) تقول : «ان الاخبار الواردة اليوم من بتروغراد محزنة جدا فقد امسك البلاشفة وعلى راسهم لينين بزمام السلطة في العاصمة ، واسقطوا كيرينسكي والقوا القبض على بعض الوزراء وقاموا بمساعدة العامية بانقلاب حكومي اطاحوا بنتيجته بالحكومة المؤقتة . وهذه ثورة جديدة . وتعتبر مطالبة السلطة الجديدة في روسيا «بالسلام الفوري» اخطر لحظة في الظروف القائمة» .

يستشف في هذا المقطع الهلع من الثورة التي فتحت الطريق الى السلام امام جميع الشعوب المتحاربة .

ولم تفقد الصحيفة البرجوازية «نيويورك تايمس» الامل في خنق الثورة عاجلا ، فكتبت في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) تقول : «حينما تصطدم «الفوضى والنظام» لايبقى سوى مخرج واحد وهو النضال حتى النهاية الظافرة . وان ظفر البلاشفة في روسيا سيكون كارثة بالنسبة لقضية الحلفاء ولكن روسيا بقي لديها «مايكفي من الحكمة والشرف» كيلا يحدث هذا» .

ها قد قلبوا في الحقيقة كل الامور راسا على عقب ، غير ان التاريخ اثبت الى جانب من كانت الفوضى والى جانب من كانت الحكمة .

ومما له دلالة كبيرة ، بالمناسبة ، ان «نيويورك تايمس» قد اعلنت على الملأ منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ وحتى نهاية آذار (مارس) عام ١٩٢٠ ، اي منذ انتصار ثورة اكتوبر وحتى سحق المتدخلين الاجانب والثورة المضادة في سير الحرب الاهلية ، اعلنت ٩١ مرة على حد حسابات الصحفي الاميركي المختص في الشئون الدولية ولتر ليبمان ، عن السقوط المحتم للحكومة السوفيتية والسلطة السوفيتية . ولابد من الاشارة الى ان هذه الصحيفة الاميركية ذات النفوذ لم تتميز خلال السنوات وعشرات السنين المقبلة باية موضوعية في تقديرها للاتحاد السوفيتي .

بيد ان التحولات الثورية في البلاد السوفيتية كانت ذات مقاييس كبيرة للغاية الى درجة انه كان من المستحيل طمسها او تشويهها . لقد تسربت الحقيقة عن روسيا الى اميركا عبر الاقنية المختلفة . وكان من بينها اقوال الشهود العيان -الاميركيين التقدميين . فلنستمع اليهم .

كتب جون ريد الصحفي الاميركي البارز ومؤلف الكتاب المعروف عن ثورة اكتوبر «عشرة ايام هزت العالم» ، في اول مقالة كبيرة له بتاريخ ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ وتحت عنوان «روسيا الحمراء-نصر البلاشفة» التي ارسلها الى مجلة «ميسيس» ولكنها لم تنشر الا في آذار (مارس) من العام المقبل على صفحات مجلة «ليبيريتور» (لان السلطات الاميركية اغلقت مجلة «ميسيس») ، كتب يقول : «ان الثورة الحقيقية قد بدأت ... فلاول مرة في التاريخ امسكت الطبقة العاملة بزمام السلطة لصالحها وهي تحتزم الاحتفاظ بها» . وقد طور جون ريد في كتابه «عشرة ايام هزت العالم» الذي صدر في الولايات المتحدة في اوائل عام ١٩١٩ ، قائلا : «مهما كانت الافكار اليوم حول البلشفية فمما لاشك فيه ان الثورة الروسية هي واحد من اعظم الاحداث في تاريخ البشرية ، وان اعتلاء البلاشفة هو ظاهرة ذات اهمية عالمية» . وقد شاطر مثل هذه الاراء في الثورة كثير من الاميركيين ومنهم مثلا البيرت ريس ويلياميس الكاتب البارز وصديق جون ريد . ان لقاءاته مع لينين ومراقبته سير الثورة ، قد اتاحت له ان يؤلف عددا من الكتب : «عن لينين» ، «البلاشفة والسوفيتات» و«رحلة الى الثورة» ، وان يكتب كثيرا من المقالات التي لم تفقد قيمتها حتى في ايامنا هذه .

لقد كان اكتوبر بالنسبة لوليام فوستر ابرز قائد للحركة العمالية والشيوعية الاميركية ، او بالنسبة لريد ووليامس «واحدا من اعظم الاحداث في تاريخ البشرية» . وقد كان مقتنعا بان «الثورة الروسية سوف تعيش وتحقق مهمتها العظيمة مهمة تاسيس اول جمهورية حرة في العالم» . وكان يوم انتصار الثورة البروليتارية في روسيا بالنسبة ليوجين ديبس الشخصية البارزة في الحركة العمالية والاشتراكية في الولايات المتحدة ، «يوم الشعب» . وقد كتب في شباط (فبراير) عام ١٩١٩ : «لقد حل يوم الشعب بالنسبة لبروليتاريا روسيا ، فالكادحون الروس يقاتلون ويموتون كما يقاتل ويموت الابطال لكي يؤمنوا انتصار الشعب لا في روسيا وحسب ، بل في جميع بلدان العالم» .

لم اذكر هنا سوى بعض الاسماء لان قائمة اسماء الذين لم يرحبوا باكتوبر العظيم فحسب بل دافعوا عن منجزاته من تطاولات الثورة المضادة ، هي قائمة طويلة . وكانت السلطات الاميركية في ذلك الحين كثيرا ما تنتقم من اولئك الذين عبروا عن تعاطفهم مع ثورة اكتوبر في روسيا . وقد القى ديبس خطابا ضد الحرب في مدينة كانتون (ولاية اوهايو) في ١٦ حزيران (يونيو) عام ١٩١٨ ، وحكم عليه بعد ذلك الخطاب بالسجن عشر سنوات ، وصرح امام المحلفين في المحكمة الفيدرالية في كليفليند قائلا : «يتهمونني بالتعبير عن التعاطف مع بلاشفة روسيا ، اجيب انني اعترف بانني مذنب في هذا» . وفي السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٨ كتب في تحيته للرفاق الروس بمناسبة الذكرى الاولى للثورة : «انا نحييكم ونمجدكم في الذكرى الاولى لانتصاركم الثوري العظيم ، اعظم انتصار في سفر البشرية من حيث اهميته التاريخية وتأثيره ... لقد اضاءتم في الشرق نجمة الامــل للعالم كله» .

ولقد تحققت هذه النبوءة .



لصالح السلام

سيركيرا
(عضو هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي)

تنوي الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر جمعية الصداقة والمنظمات الثقافية العديدة في البرتغال والحزب الشيوعي والقوى الاخرى . وقد كان الشعب البرتغالي قبل ثورة ٢٥ نيسان (ابريل) يبدي اهتماما كبيرا ببلاد السوفيت ، وكان يسعى الى معرفة المزيد عنها وعن ظروف حياة الشعب السوفيتي ، وعن تطور الثقافة والتقدم الاجتماعي وقد حدثت بعد ثورتنا مرحلة انعطاف في العلاقات بين البرتغال والاتحاد السوفيتي . فيزور البرتغاليون الاتحاد السوفيتي ويسافر السوفيتيون الى البرتغال . وان كل ذلك لصالح السلام والصداقة بين الشعوب ، مثلما هو لصالح الشعب البرتغالي . وتتطور على المستوى الحكومي العلاقات التجارية والاقتصادية والدبلوماسية وغيرها . وفي رأيي ان هذه العلاقات لم تتطور بعد التطور الذي نبغيه ، وهناك اشياء كثيرة يجب ان نعملها .

بعد ثورتنا عام ١٩٧٤ لا يزال لدينا كثير من الصعوبات . فهناك قوى ذات نفوذ تعارض الديمقراطية وتحاول ايقاف عقارب ساعة التاريخ وتصطنع العراقيل بوجه العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والبرتغال . وان هذه العلاقات تتطور على اساس المساواة والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، وانني اعتقد بان هذا يساعد على السلام والامن .

كيف استقبلت الهند انتصار اكتوبر العظيم

بقلم اوشا ويبهاكار

تركت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ والخطوات الاولى التي خطتها الحكومة السوفيتية اثرا كبيرا في الهند واضفت طاقات جديدة على حركة التحرر الوطني التي انضم اليها عمال الصناعة والفلاحون والشباب . وفي عام ١٩١٨ تضمن التقرير الخاص بالاصلاح الدستوري في الهند اعترافا بان ثورة اكتوبر اعطت دفعة للآمال السياسية في الهند .

وقد وصل اول نبأ عن انتصار اكتوبر الى بلادنا في هيئة خبر نقلته وكالة رويتر ، وطبع باللغة البنغالية يوم ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ في الجريدة اليومية «بنغالي» الواسعة الانتشار والتي كانت تصدر في كلكتا . وكان عنوان الخبر «الثورة الروسية بيان السلام الفوري» . ثم جاء في الخبر ان المستر هيريسن (لعل المقصود لينين ؟) الذي استقبلته القاعة بهتافات وتصفيق عاصف القى خطبة رسم فيها ثلاث مشاكل شاخصة امام الديمقراطية الروسية : ١-انهاء الحرب فورا وعقد الصلح الذي تعرضه الحكومة الجديدة في روسيا . ٢-تسليم الارض كلها للفلاحين ٣-حل المشاكل الاقتصادية ...

الا انه لا ينبغي طبعا الظن بان الترحيب بانتصار اكتوبر وعمل الحكومة السوفيتية كان مقتصرا على داخل الهند اذ ان الهنود الذين كانوا يناضلون في سبيل تحرير وطنهم في الخارج ابدوا اهتماما ممعنا بالاحداث في روسيا . وقد وصف حزب غادار في ندائه الى الثوار الهنود ثورة اكتوبر بانها اهم حدث في هذا القرن وناشدهم بالتباس البسالة والهبة الثورية اللتين اظهرهما الروس من اجل طرد الانجليز من الهند .

وكان للفكرة اللينينية بصدد الاعتراف بحق الامم في تقرير المصير صدى في رسالة السيدة انا بيزانت رئيسة المؤتمر الوطني الهندي التي تلتها امام دورة المؤتمر الثانية والثلاثين في كلكتا يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٧ وقد جاء فيها ... ان الثورة الروسية غيرت من الجذور الوضع في الهند ، ففي كل آسيا هنا وراء هملايا ، لتستمد الان دول حرة ذات حكم ذاتي ... فلماذا لم تحقق الحكم الذاتي سوف تظل انظارنا متجهة صوب دول الحكم الذاتي وان هذا التضاد لايسعه الا ان يعمق تذمرنا ....

... ولاقت الحملة الصاخبة المعادية للبلشفية والتي اثيرت في بريطانيا انتقادا شديدا في الصحف الهندية . فكتبت جريدة «مهاتساوا» التي كانت تصدر في كانبور خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٠ ان وجه البلشفية الحقيقي هو وجه العدو لكل ظلم . ولهذا لا يتألب ضدها الا الذين يحترمون ابقاء الاخرين في ربقة الخضوع مستخلصين الارباح الطائلة من التجارة المغبونة مع البلدان الاخرى ، ومبقين على الظلم الموجود في المجتمع الرأسمالي القائم .

ومعروف ان مهاتما غاندي وجواهر لال نهرو كانا يسخران من خرافة «الخطر البلشفي» . وقد كتب جواهر لال نهرو في تقريظه كتاب بيرتران راسل «دروب الحرية» : «يعزون الى البلاشفة الروس كل ضرب ولون من الغلو ... ولو كان الامر هكذا فعلا لتعذر ان نتصور ان يفضل ملايين من الناس ، وملايين من الكائنات البشرية الطغيان والانحطاط وان يكدوا طوعا لضمان امكان وجودهم» .

يمكن القول بلا تردد ان ثورة اكتوبر تركت في مثقفي الهند اثرا عظيما . ولقد كتب الشاعر المعروف محمد اقبال قصيدته الشهيرة المعنونة «رسالة الشعب الكادح الى الاله» والتي جاء فيها :

يا ايها الفقراء استيقظوا وهبوا ،
هزوا قصور الاغنياء والهابوا ...
ودعوا لهيب الايمان يضرم الدم في العروق ،
حتى تقدر العصافير على مناهضة الصقور ...

انا نسمع في هذه الكلمات صدى لافكار اكتوبر التي فصلت في مصائر كثير من كان الاستعمار يظلمه ويستغله كما كانت الحال في الهند انذاك ...

محادثـــــة فى الكرمليـــن

استقبـــل اليكسى كوسيغين عضـو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والذى زار موسكـــو على راس وفد من منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد جرت بينهما فى الكرملين محادثة سادها جو عمل ودى ، واعرب خلالها عن الراى المشترك بان الصفقة الامبركية-الاسرائيلية-المصرية التى عقدت فى كامب ديفيد ، والاتفاقية الانفرادية التى تعد على اساسها حول سيناء ، تمثلان مؤامرة من وراء ظهر العرب ، موجهة ضد مصالحهم الجذرية .

وشجب الطرفـــان بحزم سياسة الصفقـــات الانفرادية والاستسلام امام المعتدى ، باعتبارهما اعمالا تحمل ضررا بالغا للشعوب العربية وبالدرجة الاولى للنضال العادل الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى من اجل الحرية والاستقلال .

واكد اليكسى كوسيغين ثبات النهج المبدئى للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية لبلوغ تسوية شاملة وعادلة فى الشرق الاوسط واعلن ان الاتحـــاد السوفيتى سوف يظـــل الى جانب الشعب الفلسطينـــى الذى يخوض النضال ببسالة وثبات من اجل تامين حقوقـــه الوطنية المشروعة ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولة مستقلة .

واعرب ياسر عرفات باسم الشعب الفلسطينى واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة عن الشكر العميق للاتحاد السوفيتى على المساعدة الاخويـــة والتضامن مع نضال الشعب العربـى الفلسطينى ، واشار الى ان منظمة التحريـــر الفلسطينية تعتبر مواصلة توطيد صداقة الشعوب العربية مع الاتحاد السوفيتى وبقية دول الاسرة الاشتراكية احد العوامل الحاسمة لبلوغ التسوية الشاملة والعادلـــة فى الشرق الاوسط وسوف تساعد على ذلك بكل الوسائل .

وقد اشترك فى المحادثة : من الجانب السوفيتى كورنينكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحـــاد السوفيتى وغرينيفسكى رئيس قسم بلدان الشرق الاوسط فى وزارة الخارجية السوفيتية ، ومن جانب منظمة التحرير الفلسطينية : عبد المحسن ابو ميزر عضـــــو اللجنة التنفيذية للمنظمـــة وابومازن عضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح .



اليكسى كوسيغين يستقبل ياسر عرفات

ياسر عرفـات :

الاحداث خطيرة والمؤامرة ضخمة

التهزت جريدتنـــا وجود ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى موسكو فاوفدت مندوبهـــا لابلاغه تحيات هيئة التحرير وقد صرح ياسر عرفات لمندوبنا بما يلى :

ان ما يدور فى الشرق الاوسط هو فى الحقيقة ليس مسالة امن الشرق الاوسط فحسب ، بل هو امن اوروبا وامن العالم اجمع . ومن هنـــا تاتى اهمية الاحداث المتلاحقة فى المنطقة العربيـــة ومنها مؤتمر بغداد ، مؤتمر القمة العربية ، المنعقد بعد هذه الاحداث الخطيرة والمؤامرة الضخمة التى حدثت فى كامب ديفيد ، والتى كان من نتيجتها خروج مصر من معركة الصراع العربى الصهيونى الامبريالى . وان مؤتمر بغداد له اهمية كبرى انطلاقا مما قلناه فى مؤتمر الصمود والتصدى من انه بعد ما حدث فى كامب ديفيـــد لابد من اعادة التوازن الاستراتيجـــى . واعادة التوازن الاستراتيجى فى ذهننا كما عبرنا عنه وكمـــا تداولنـــا فيه فى مؤتمر الصمود والتصدى الذى انعقد قبل مدة فى دمشق هو تجميع طاقات امتنا العربية فى مواجهة هذه الاحداث الضخمة وبناء علاقة صحيحة ومتينة تصـــل الى حد التحالف مع الاصدقاء الحقيقيين مع امتنا العربية بشكل عام والشعب الفلسطينى بشكل خاص اى المنظومـــة الاشتراكية برئاسة الاتحاد السوفيتى الصديـــق من هنا تاتى اهمية ما يحدث الان فى مؤتمر بغداد اى هل تكون امتنـــا العربية او لا تكون ان تجد هذه الامة لها مكانا فى تلك المنطقـــة مكانا حرا سيدا او ان تدخـــل فى فلك النفوذ الامبريالى الصهيونى الذى يريـــد ان يسيطر على خيرات هذه المنطقـــة ، ويريد ان يسيطر على مقدرات هذه المنطقة ، ويريد ان يسيطر على سياسة هذه المنطقة لتصبح خاضعة وموجهة ضمن هذه الحلقـــة التى اسمها حلقة النفوذ الصهيونى الامبريـــالى .. بلا شك نحن فى مؤتمـــر بغداد سنواجه كل هذه الاسئلة مجتمعة ومطلوب منـــا نحن كدول الصمود والتصدى ان نطرح ما نؤمن به امام كل الاشياء التى حدثت ، وطبعا نتوقـــع صعوبات سنواجهها .

اما بخصوص منـــح جائزة نوبـــل للسادات وبيغن فانـــا اتذكر مـــا قالتـــه غولـــدا مائير نفسها ، عندما سالوها وقالوا لها ان جائزة نوبل ستعطى للسادات وبيغن اذ قالت يستحقان جائزة اوسكار التى تمنح للممثلين ، وانـــا لا استطيع ان اجيب باكثر مما قالته غولدا مائير نفسها . فعلى اى اساس اعطيت جائزة السلام هذه ؟ اى ســـــلام هذا ؟ اســـلام عـــلى اشـــلاء الشعب الفلسطينى ؟ السلام الـــذى هو استسلام ، السلام الذى هو فتح المنطقة العربية لتصبح منطقة نفوذ للامبريالية الاميركية ، منطقة نفوذ للصهيونية العالميـــة . اى سلام ؟ اسلام والشعب الفلسطينى مشرد ، أسلام يعطى الشرعية للاحتلال الصهيونى لبلادنـــا ؟ اى سلام هذا ؟ انه مهزلة .

انى اجرى الان فى الاتحاد السوفيتى مباحثات مع القيادة السوفيتية وهذه المباحثات تاتى فى هذا الوقت حين نرى هاما جدا ان نتناقش ونتباحث ونتنسق مع اصدقائنا السوفيت فى هذا الوقت الهام والخطير فى تاريخ المنطقة العربية وتاريخ منطقة الشرق الاوسط .

تحية الى الشعب السوفيتي الصديق بمناسبة عيد ثورة اكتوبر الذكرى الـ ٦١ لهذه الثورة الاشتراكية المجيدة ، من الشعب الفلسطيني وثواره الصامدين

تحية الى الشعب السوفيتي الصديق صانع المعجزة التاريخية فى تحقيق هذه الثورة العملاقة فى تاريخ الانسانية جمعاء

تحية الحزب العظيم الذى قاد هذه الثورة الرائعة

تحية لقيادة هذا الحزب وهذا الشعب العظيمين

التى تقود السفينة الثى من أجل خير الانسانية

ضد الصهيونية والامبريالية والاستعمار

ضد الاضطهاد والاحتكارات العالمية

تحية الى الرفيق ليونيد بريجنيف

وانها لثورة حتى النصر

موسكو : ١٩٧٨/١٠/٣١

اخبار عالميـــة

التناناريفو .

«اعيدوا وطننا» ..

هذا ما يطالب به السكان السابقون لجزيرة «دييغو-غارسيا» الذين نقلوا عنوة من هناك الى جزيرة «ماوريشى» .

ان «دييغو-غارسيا» هى جزيرة صغيرة وسط المحيط الهندى استاجرتهـــا الولايات المتحدة من انكلترا . ونظرا لموقع الجزيرة الستراتيجى فقد اتخذ البنتاغون قرارا باستخدامها كقاعدة بحريـــة جوية كبيرة . وقد طرد سكانها برفاهة من اماكن سكنهم واصبحوا عمليا مشردين دون ماوى .

وتشاد فى الجزيرة بسرعة قاعدة عسكريـــة لتزود بقاذفات قنابل استراتيجية وحاملات طائرات وغواصات ذرية .

وقد كتبت جريدة «ايمونغو فايناى» الملاغاشيـــة المعروفة بهذا الصدد ان البنتاغون يولى اهتماما خاصا لقاعدة «دييغو-غارسيا» ، لاستعمالهـــا فى خططه التخريبية ضد الحكومات التقدمية والحركات التحررية فى هذه المنطقة .

سان فرانسيسكو

تحت شعار «لن تمر العنصرية» عقد فى لوس انجلوس اجتماع جماهيرى انتقد المشاركون فيه بشدة سياسة الهجوم المتواصل التى تنتهجهـــا حكومة الولايات المتحدة ضـــد الملونين الامريكان والاقليـــات القوميـــة وقد اعلن هيتشيـــل السكرتير المسؤول فى الاتحاد الوطنى للنضـــال ضد الاضطهاد العنصرى والسياسى ان اكثر من ٤٠٠ من الملونين وممثل الاقليات القومية الاخرى فى الولايات المتحدة الامريكية ضحايا العنصريـــة والظلم القومى يرزحون الآن فى السجون بانتظار تنفيذ حكم الاعدام .

المكسيك

ذكرت صحيفة «اونوماس اونو» ان مكتـــب التحقيقات الفدرالى-(المباحث الامريكية) ، قد تدخل خلال سنوات عديدة وبصورة غير شرعيـــة فى الشؤون الداخلية للمكسيك .

وخلافا لجميع الاعراف الدولية فان مكتـــب التحقيقات الفدرالى قد قام بعمليات استفزازيـــة ضد الاحزاب اليسارية فى المكسيك وقبل كـــل شىء ضد الحزب الشيوعى المكسيكى وخطط لاعمال ارهابية ، اريد اتهام الشيوعيين بارتكابها بهدف اثارة السلطات المكسيكية والراى العام ضدهم .

كابل

يعتبر تحسين نظام رعاية الصحة فى افغانستان احدى المهام الرئيسية لجمهورية افغانستـــان الديمقراطية . وتبذل السلطة الشعبية كل الجهود من اجل تحسين الخدمات الطبية لتشمل جميـــع فئات الكادحين . لقد تحقق خلال الشهور الستة التى اعقبت ثورة نيســـان ، انخفاض كبير فى اسعار الادوية . وتم فتح مستشفيات ومستوصفات جديدة ، واعير اهتمام كبير للاعداد المهنى ورفع كفاءة العاملين فى المجال الطبى .

الدستور السوفيتي

دستور السلام

عزيز شريف

مر فى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) عام على اقرار الدستور السوفيتى الجديد ، هذه الوثيقة الهامة التى جسدت واقع المجتمع السوفيتى ، ومكاسب الشعب السوفيتى خلال اكثر من ستة عقود من عمر المجتمع الاشتراكى .

وبهذه المناسبة التقينا بالاستاذ عزيز شريف الشخصية البارزة فى حركة السلم العالمية والفائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» واستطلعنا رايه فى هذه الوثيقة .

س : استاذ عزيز . قليل من يعرف الله حقوقى كبير ومارست المحاماة ردحا طويلا من الزمن وتبوأت مراكز رفيعة فى القضاء العراقى ، فما هو تقييمك للدستور السوفيتى الجديد ؟

ج : ان الدستور السوفيتى الذى اقر فى العام الماضى قـــد سجل وضع الدولـــة السوفيتية والمواطنين فى مرحلـــة الاشتراكية المتقدمـــة وما تم من انجازات فى ميادين التطور الاقتصادى والعلمى والثقافى واتاح للمواطن السوفيتى فردا وللمواطنين جماعات امكانات مناسبة لممارســـة الديمقراطية فى الحياة الاجتماعية والسياسية .

س : اين تكمن ديمقراطية الدستور السوفيتى؟

ج : تكمن فى الكيفية التى تم بها تشريع هذا القانون الاساسى ، من نشر مشروعه ، الى مناقشته فى مختلف انحاء البلاد من قبل عشرات الملايين من المواطنين وعلى مختلف المستويات . فكانت المناقشات والملاحظات التى ادلى بها فى الاجتماعات والتى نشرت فى الصحف واذيعت فى الراديـــو ووسائل الاعلام الاخرى ، مساهمـــة اساسية فى اقرار الصيغة النهائية للدستور .

لقد اشار الكاتب الايرلندى برنارد شو الى اهميـــة مجالس السوفيتات بكونهـــا القاعدة الديمقراطية العريضة جدا للمجتمـــع السوفيتـــى وبين انها اوسع ديمقراطية عرفها تاريخ الدول وهذا خلافا للدساتير وبيانات الحقوق الاساسية او الدستورية التى تصاغ فى الدول الراسمالية حيث يصوغها ممثلون استطاعت القوى الاوساط المتنفذة ايصالهم الى المجالس التشريعية . وهذا فى افضل الاحوال ، حيث توجد تقاليد ليبرالية وبهذا تكون القوانين انعكاسا لمحصلـــة الصراع الطبقى .

س : سبق ان كتبت فى عام ١٩٥٠ بحثا هاما فى المسالة القومية ، وساهمت فى العمل الذى ادى الى اعلان بيان آذار ١٩٧٠ بخصوص حـــل المسالة القومية فى العراق . فكيف عالج الدستور السوفيتى المسالة القومية ؟

ج : ان القوميات التى يتالف الاتحاد السوفيتى منها منذ اكثر من ٥٤ عاما ، قد تم تلاحمها عبر نضالات هائلة ضد قوى التدخل الامبريالى العالمى فى اعقـــاب ثورة اكتوبر ، وضد اشرس وافظع غزو بربرى عرفه التاريـــخ ، هو الغزو النازى الهتلرى ، كما تم تلاحمها عبر النضال المشترك فى بناء وتطوير الدولة السوفيتية ، حتى بلوغها المستوى الرفيع الحالى .. ان تلاحم هذه القوميات قد قضى بوجه اساسى على شعور العزلة الذى كان يلازم هذه الشعوب فى عهود سيطرة شعب على آخر . فقد اخذ المواطن السوفيتى ، من ايـــة قومية مهما صغرت ، يعتز بالمواطنة السوفيتية بدون ان يقل اعتزازه بقوميتـــه . واذكر على سبيل المثال صديقى الشاعـــر السوفيتى الكبير رسول حمزاتوف . وقد تسنى لى ان اقرأ بعض اشعاره ، وسمعته يتغنى ببلده ويعتز بقوميته والى جانب ذلك واهم من ذلك انه شاعر سوفيتى وعضو فى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى البلاد .

ان المقولة المعروفة من الثقافة فى الدولـــة الاشتراكية بانها اشتراكية المحتوى ، قوميـــة الشكل تتاكـــد اكثر فاكثر اليوم فى الاتحـــاد السوفييتى . ولست اقول ان هذا شىء جديد ولكنه اصبح اليوم اكثر عمقـــا وتاكيدا . انى اذكر على سبيل المثال استشهاد الشاعر التتارى موسى جليل تحت التعذيب ثم العثور فى زنزانة على اشعاره التى كان يتغنى بها بالوطن السوفيتى واذكر كذلك استشهـــاد القوميساريين الستـــة والعشرين ، وهم من مختلف القوميات على ايدى المتدخلين الانجليز واعوانهـــم فى اعقاب ثورة اكتوبر .

ان تنويه الدستور الجديد بالمواطنة السوفيتية له جذوره العميقة فى تاريخ الدولة السوفيتيـــة دولة القوميات المتاخية .

س : اذا كان الدستور الجديد قد اشار الى سياسة التعايش السلمى والانفراج ، فما هو برايك تاثير هذه السياسة فى البلدان النامية ؟

ج : فى السياسة الخارجيـــة ، اكد الدستور تعهد الدولة السوفيتية بحماية السلام ودعم نضال الشعوب التحررى ، اقول اكد ، لان نضال الدولة السوفيتية فى سبيل السلام ودعمها نضال الشعوب قد ولد معها وتطور مع تطورها .

ان شعوبنـــا العربية لا يمكن ان تنسى هذا الدعم الحاسم فى جميع المنعطفات الصعبة التى فرضهـــا عليهـــا العدوان العسكرى الصهيونى الاسرائيلى المتكرر ، مدعوما بقوى الامبرياليـــة الاميركية والامبرياليات الاخرى ، فرنسا والمانيا الغربية وانجلترا ، ومؤيدا ولو فى الخفاء احيانا من الزمر الرجعيـــة فى بعض البلدان العربيـــة والشرق الاوسط .

لقد مضى الوقت الذى كان الامبرياليون فيـــه يستطيعون ان يقرروا مصائر الشعوب . غير ان حماية السلام وصيانة الاستقلال الوطنى لجميـــع الشعوب صغيرها وكبيرها ، لا تزال مهمة جدية تتطلب نضالا صبورا طويلا ، لسببين رئيسيين : اولهما هو حث الامبرياليين سباق التسلح وخاصة فى ميدان الاسلحـــة المتطورة ذات القدرة على التدمير الواسع . ونحن نشاهد كيف يجرى العمل المحموم فى الولايات المتحدة الاميركية لانتـــاج القنبلة النيوترونية .

وان سباق التسلح والتسابق فى تطوير اسلحة الابادة يهدد البشرية بكوارث قد لا يمكن وضع حد لها ، ويرهق الاقتصاد العالمى باعباء تتضاعف باستمرار ، ويقف حائلا دون امكانية سد حاجة الشعوب الى رفع مستويات حياتها وتلافى نقص المواد الغذائية والمجاعات وخراب البيئة وانتشار التلوث . امـــا نقل سباق التسلح الى الاقطار النامية فينهك اقتصادها الوطنى ويهدد استقلالها وامنها .

والسبب الثانى هو انتقـــال عدد من الزمر الحاكمة فى الاقطار النامية من كونها رجعية تقليدية الى عميل مكشوف لقوى العدوان والامبرياليـــة بل تغدو مطية للامبريالية والصهيونية فى البلدان العربية . ان سلسلة التآمر والمشاركة فى مكائد الامبريالية والصهيونية من قبل الرجعية العربية قد بلغت حتى الان اتفاقى كامب ديفيد المخزيين اللذين كانا حاصل مؤامرة مطروحة ضد المصالح العليا للتحرر العربى والحقوق الوطنية والقوميـــة العربية المشروعة وخاصة ضد الشعب الفلسطينى وستكون عاقبة تلك المؤامرة تهديد الاستقلال الوطنى لجميـــع اقطار المنطقة وزعزعة خطيرة للسلام ، ما لم يتخذ موقف عربى موحد على اسس صحيحة للعمل الايجابى من اجل احبـــاط هذه المؤامرة .

رشيد رشدي

تعليق على الاحداث الدولية

اجتماع هام

لقد كان مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان العربيـــة الذى عقـــد فى بغداد ، حسب راى المراقبين السياسيين الاجانب ، عملا جاء فى حينه وضروريا لاعداد استراتيجية عربية موحدة للنضال ضد عواقب التواطؤ الاميركى-الاسرائيلى-المصرى فى كمب ديفيـــد والمباحثات السريعة التى تجرى حاليا فى واشنطن حول عقد «معاهـــدة سلام» انفرادية بين اسرائيل ومصر . وقد خابت آمال اولئك الذين اعتقدوا بان مؤتمر بغداد لن يعقد واخطأ فى هذه المرة ايضا الامبرياليون وعملاؤهم الذين كانـــوا يراهنـــون على التناقضـــات القائمـــة داخل العالم العربى . وقد ساعدت اللقاءات بين الرئيس السورى حافظ الاســـد والرئيس العراقى احمد حسن البكر ، دون شك على تقارب وجهات النظر فى تقييم الوضـــع فى العالم العربى وتقوية الوحدة العربية .

اشار الرئيس العراقى احمد حسن البكر فى خطابه فى جلسة افتتـــاح المؤتمر الى العواقب الخطيرة التى تنطوى عليهـــا بالنسبة للعرب السياسة الانفصالية التى ينتهجها الرئيس المصرى ودعا المشاركين فى المؤتمر الى اتخـــاذ موقف عربى موحد . واكد البكر ان الاتفاقيتين اللتين وقعتا فى كمب ديفيد تتناقضان تماما مع الخط العام الذى صاغه العرب بالاجماع فى مؤتمرى قمة الجزائر والرباط ، وتهضمان الحقوق التاريخيـــة للامة العربية ، وكان هدف مؤتمر بغداد ، كمـــا صاغه الرئيس البكر ، تحديد الوسائل لمجابهة سياسة اسرائيل التوسعية على اساس موقف موحد ازاء اتفاقيتى كمب ديفيـــد وتصرفات الرئيس المصرى .

لقد حدد خطاب الرئيس العراقى النبرة العامة للمناقشات فى المؤتمر . وقد اتخذت موقفا حازما من جميع المسائل التى نوقشت ، البلدان المنضمة الى الجبهة القومية للصمود والتصدى (سوريـــة وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمـــة التحرير الفلسطينية) ، وكذلك العراق . وركز بعض البلدان الاهتمام الرئيسى على ضرورة ان توســـع فى الظروف الحالية المساعدة لنضال الشعب العربى الفلسطينى من اجل احقاق حقوقه الوطنية بما فيها حقه فى انشاء دولته الخاصـــة المستقلة . وقد دعـــا الى ذلك ، على وجـــه الخصوص ، محمود رياض الامين العام لجامعـــة الدول العربية والذى وضعت الصحافة الغربيـــة اشتراكه فى مؤتمر بغداد موضع شك ، غير ان محمود رياض بالذات قد اشار فى خطابـــه الى اهمية القرارات التى اتخذت فى مؤتمرى «القمة العربية» السابقين والتى اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا .

وقـــد نوقش فى جلسات مؤتمر بغداد الذى حضره رؤساء دول وحكومات عشرين بلدا عربيا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، نوقش بالتفصيـــل مشروع الوثيقة الختامية التى اعده مؤتمـــر وزراء الخارجية العرب . وقد عقد فى ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) مؤتمر صحفـــى تحدث فيه وزير خارجيـــة العراق سعدون حمادى عن سير عمل مؤتمر القمة ، واشار الى انه يجرى فى جو طيب وقال حمادى «ان جهود المؤتمر موجهة الى اعداد برنامج للاعمال المشتركـــة مقبول لجميـــــع المشاركين» .

لقد بين مؤتمر بغداد ان دور القوى السياسية والاجتماعيـــة فى البلدان العربيـــة قـــد ازداد الى حد كبير فى النضال من اجل تقويـــة وحدة الصف العربى فى الظروف الجديدة . ولهذا ليس هناك ما يثير الدهشة فى ان جهود القادة العرب لمواجهة مؤامرة الامبريالية والصهيونيـــة واعوانهمـــا ازاء الشرق الاوسط تلقى تأييد الاوساط الاجتماعية الواسعة فى البلدان العربية والعالم .

خارج القانون !

تقتنع الاوساط الاجتماعية العالمية اكثر فاكثر بخطر سباق التسلح الذى تفرضه على الشعوب الدوائر الامبريالية للولايات المتحدة الاميركيـــة والبلدان الغربية . وان سباق التسلح لا ينطوى على خطر كارثة عالمية وحسب ، فهو يبتلع موارد مادية هائلة ويعيـــق تقدم الشعوب الاقتصادى والاجتماعى . ويعتبر ايقاف سباق التسلح شرطا اساسيا لحل المشاكل الاجتماعية المستفحلة مثل التضخـــم النقدى والبطالة وازمة المواد الخام والطاقة .

ولهذا السبب بالذات تجتاح العالم كله موجة الغضب والسخط التى اثارهـــا قرار الرئيس الاميركى مؤخرا ببدء انتاج «العناصر الاساسية» للسلاح النيترونى .

ان الاوساط الاجتماعية العالمية ، اذ تشجب بحزم هذا القرار ، ترى فيه تاكيـــدا للجوهـــر العدوانى للامبريالية الاميركية ، واستراتيجيـــة خطيرة يمكن ان تبدأ بنتيجتها ليس فقط مرحلة جديدة من سباق التسلح بل ويمكن ان يصبح موضـــع شك امل البشرية فى تدعيم مجرى الانفراج الدولى . فمخططات البنتاغون الموجهة الى انتاج السلاح النيترونى وتوزيعه فى بلدان حلف الناتو تشكل خطرا مباشرا على امن شعوب اوروبا الغربية بالدرجة الاولى ، وتزيد من امكان نشوب نزاع نووى بكل ما ينجم عنه من عواقب بالنسبة لكافـــة شعـــوب العالم . ولهذا بالـــذات تنمو وتتعاظم مع كل يوم حركة الاحتجاج ضد قرار البيت الابيض الشروع بانتـــاج «العناصر الاساسية» للسلاح النيترونى . وقد اتخذت هذه الحركة نطاقا واسعا جدا الى درجة ان بعض قادة الدعاية الاميركية اخذوا يروجون فى العالم حكاية عن ان قرار الاسراع بانتاج السلاح النيترونى لم يتخذه ، كما يزعمون ، رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، بل اصرت على ذلك حكومات بلدان اوروبا الغربية التى تخاف ... من الخطر المسلط عليها من الشرق ! غير ان هذه المزاعم الكاذبة للمدافعين عن القنبلة النيترونية لا تنطلى على احد .

وفى هذا الصدد تلقى تأييدا متزايدا من جانب القوى المحبة للسلام اقتراحات الاتحاد السوفيتى الرامية الى تحديد سباق التسلح والى الانفراج الدولى ، وخاصة الاقتراحات التى قدمها الاتحاد السوفيتى للولايات المتحدة بشأن الامتنـــاع عن انتاج السلاح النيترونى بالتبادل .

دعما لناميبيا

ناقش مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، بناء على طلب من مجموعة من البلدان الافريقيـــة مسالة ناميبيا التى يحتلها نظام بريتوريا العنصرى بصورة لاشرعية . وتواصل جمهورية افريقيـــا الجنوبية حربهـــا القاسية ضد الشعب الناميبى وتنكل بالمساهمين فى حركة التحرر ، وتسعى الى القضاء على المنظمة الشعبية لجنوب غربى افريقيا (سوابو) الممثل الشرعى الوحيد لشعب هذا البلد .

ان هذه المنظمة الوطنية ترفض خطة الاستعمار الجديد لتسوية مشكلة ناميبيا ، والتى اعدها فى بريتوريا ممثلو خمس دول غربية بالاشتراك مع القادة العنصريين لجمهورية افريقيا الجنوبيـــة ويبدو من خطتهم بوضوح انها تهدف الى احباط قرارات هيئة الامم المتحدة فيما يتعلق بناميبيا والى عرقلة منحها الاستقلال . ولقد تحدثت صحيفة «اوهورو» التانزانية ، بدقة عن الاداة الخفية التى تنفذ هذه الخطة . فكتبت تقول ان سياســـة واشنطن ولندن وباريس وبون تجاه ناميبيا تمليها فى الحقيقة الاحتكارات الضخمة العاملة فى البلاد لماذا حافظت على المستوى الحـــالى لنمو نشاط الاحتكارات الغربية . فانها ستحصل مع حلول عام ١٩٨٠ على خامات الاورانيوم فقط فى ناميبيا ما قيمته ٣ مليارات دولار فى العام .

لقد بينت مجددا مناقشة مسالة ناميبيـــا فى مجلس الامن ان شعب ناميبيا ليس وحيدا فى نضاله من اجل حق تقرير المصير والحريـــــة والاستقلال . وقد شجب ممثلو البلدان الافريقية والاسيوية والاشتراكية احتلال ناميبيا اللاشرعى ودعوا مجلس الامن الى التوصل الى تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة .

ان وطنيى ناميبيا مستعدون لاجراء انتخابات حرة تحت رقابة هيئة الامم المتحدة ، ولكنهـــم يرفضون طريق المساومة مع العنصريين ، ويرد المناضلـــون فى منظمة (سوابو) على لعبـــة الامبرياليين والعنصريين القذرة حول ناميبيـــا بمضاعفة جهودهم فى النضال العادل من اجل الحرية والاستقلال .

يوري تروشين

في ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكيــــة العظمــى

بقلم يوزف تسيرانكيفيتش
رئيس لجنة السلام البولونية العامة

ها نحن نحتفل بالذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبــــر الاشتراكية العظمى ، وتكتسب احتفالات العام الحالي باهميــــة خاصة بالنسبة لنا ، اقصد الشعب البولوني ، اذ تصادف في هذه السنة الذكرى الستون لاستقلال بولونيا .

لقد منحتنا الثورة الحق في تقرير المصير شاننا في ذلك شان كثير من الشعوب الاخرى .

ونرى نحن شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية في ذكرى ثورة اكتوبر عيدا للنصر الذي خلق الظروف الملائمة لبناء الاشتراكية ولفتح افاقا لامتناهية للتقدم الاجتماعي والتطور بوتائر سريعة في جميع مجالات الحياة .

ان عيد ثورة اكتوبر بالنسبة لملايين الناس الذين تحرروا من النير الاستعماري وشرعوا في تغيير المجتمــــع وتخليص بلدانهم من التخلف والفقر الذين خلفهما الاستعمار ، انما هو عيد الثورة التي اثارت موجة جبارة من حركات التحرر الوطني التي تحمل الحرية للمظلومين والمحرومين . لقد كانت افكار ثورة اكتوبر العظمى بالنسبة لهم حافزا للعمل ومصدرا للالهام ومرشدا لاختيار طريق المسيرة والبناء .

اما بالنسبة للشعوب التي تخوض في المرحلة الراهنــــة النضال ضد الهيمنة والاستعمار والعنصرية وضد الثورة المضادة والتدخل الاجنبي والقوى المعادية العاملة بايعاء من الامبريالية في افريقيا وتشيلي ونيكاراغوا وغيرها من البلدان ، فنقول اما بالنسبة لهذه الشعوب فان ثورة اكتوبر مثالا لكيفيــــة احراز الانتصار والتغلب على مقاومة الاعداء والانتصار عليهم في اصعب المعارك . ان نجاحات الاشتراكية في بلداننا الاشتراكية تقتنع هذه الشعوب المناضلة بانها ليست وحيدة وتستطيع الاعتماد في كل لحظة على المساندة المعنوية والسياسية والمادية للدول الاشتراكية المخلصة لمبادىء الامية ، والمتضامنة على الدوام (قولا وعملا) مع المناضلين في سبيل تحررهم .

ماذا تعني ثورة اكتوبر بالنسبة للبشرية جمعاء ؟ ان هذه الثورة ترمز للنضال المتفاني والحازم في سبيل السلم ، ان هذه الثورة التي كانت اقل الثورات السابقة سفكا للدماء ، قد ولدت في مجرى النضال ضد الحرب ، وكان «مرسوم السلام» اول نداء لها الى شعوب العالم . وكانت الدولة السوفييتيـــة حصيلتها ، انها دولة الوطنيين والامميين المتقدمين حماســـا . المناضلة منذ الايام الاول لقيامها دون كلل ولاملل في سبيل السلم وضد حروب الاغتصاب والحروب غير العادلة . لقد ذادت هذه الدولة بالسلاح عن استقلالها ونظامها الاجتماعي الجديــــد وتصدت لعدوان ١٤ بلدا واسماليا في اعوام الحرب الاهلية .

لقد حطم الشعب السوفيتي وقواته المسلحة ، المانيا الفاشية وكان ذلك مأثرة خالدة ، وحرروا بولونيا من الاحتلال الهتلري واننا نحن البولونيين نفتخر بان جنود القوات البولونية كانوا يحاربون العدو جنبا الى جنب مع المقاتلين السوفييت .

لقد غير الانتصار على المانيا الفاشيــــة اصطفاف القوى في العالم واصبح الاتحاد السوفيتي دولة جبارة تستطيع كبح جماح القوى الامبريالية القائمة على العنف ، واصبح كذلك مركزا تلتف حوله كل قوى التقدم والانسانية العاملـــــة في سبيل السلم وحماية البشرية من خطر الابادة .

لذلك فان كل ذكرى لثورة اكتوبر العظمى ولاجلال ابطـــال الثورة وعلى راسهم فلاديمير اليتش لينين قائد الثورة العظيم انما هي في الوقت نفسه عيد يعبىء ملايين بل وعشرات الملايين من الناس للنضال في سبيل الحرية ومن اجل السلام العالمي الذي يعتبر اثمن خيرات البشرية .

الاحتفالات بالذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر

احتفل الشعب السوفيتي احتفـــالا مهيبا بالذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد اجتمع في قصر المؤتمــرات بالكرملين في ٤ تشريــــن الثانـي (نوفمبر) الاعضاء القدامى في الحــزب والعمال الطليعيــون والمجددون فــي الانتاج ورجال العلم والثقافــــة وكبار المسؤولين في الوزارات والدوائــــر وممثلو الجيش السوفيتي والاسطــول الحربي البحري وممثلو الكادحين من منطقة موسكو فقد عقدت هنا الجلسة الاحتفالية لمجلس نواب الشعب ولجنة الحــزب الشيوعي بمدينة موسكو ، والمكرسة للذكرى الحاديــة والستيــــن لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

واستقبل المشاركون في الجلســة بعاصفة مدوية من التصفيق بريجنيف واندروبوف وغريشين وغروميكـــــو وكيريلينكو وكوسيغيــن ومازوروف وبيلشي وسوسلـــوف واوستينوف وديميتشيـــــف وكوزنيتســــوف وبونوماريـــوف وسولومينتسيـــف وشيربتسكو وكابيتونوف ودولغيـــخ وزيميانين وريابوف وروساكوف .

وكان في هيئة رئاسة الجلسة ايضا لي ذوان السكرتير العام للجنــــة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامــي وفام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـــــي الفيتنامــــي رئيس وزراء حكومـة جمهورية فيتنام الاشتراكية ، ولويس كارلوس بريستيس السكرتير الـــعام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــــي البرازيلي وديونيسيو اموس بيهرالــو السكرتير العام للجنة المركزيــــة للحزب الشيوعــــي فــي هندوراس وعزيــــز محمـــــد السكرتيـــــر الاول للجنة المركزيــــة للحــــزب الشيوعي العراقي والطوليو ميداليـــا السكرتير الاول للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعــــي في باراغــــواي ورودني اريسميندي السكرتيـــر الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوروغواي ، وبيتر كينيمان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في سري لانكا ، وجوشوا نكومو زعيم الجبهة الوطنية رئيس اتحاد الشعــب الافريقي في زيمبابوي .

وكان في القاعة عدد كبير مــــن الضيوف والدبلوماسيين الاجانب .

وقد افتتح الجلسة الاحتفاليـــــة بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو .

واستقبل المشاركون في الجلســـة بحــــرارة كوسيغين عضـــــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحــــزب الشيوعي السوفيتـــــي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، والذي القى تقريرا بعنوان «القوة المبدعة في افكار اكتوبر العظيمة» (طالعوا النص الكامل للتقرير في الملحق) . وقد استمع الحاضرون الى التقرير باهتمام كبير وقاطعوه عدة مرات بالتصفيق .

اقيم في موسكو في ٧ تشريــــن الثاني (نوفمبر) عرض عسكـــــري وتظاهرة لممثلي الكادحين .

كانت الساحة الحمراء الساحــــة الرئيسية لبلاد السوفييتات ، مزدانـــة بحلة العيـــــد . وكان على منصات الضيوف ، اعضاء الحزب القدامــــى والمشاركون في الثورة وابطال الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمــــى والعمال الطليعيون ورجال العلم والفن البارزون ورواد الفضاء وكذلك رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون لـــــى الاتحاد السوفيتي وعدد كبير مــــن الضيوف الاجانب . وصعد الى المنصة الرئيسية لضريح لينين قادة الحزب والدولة السوفيتية ، وكذلــــك القادة العسكريـــون البارزون ، وكـــذلك الرفيق لي ذوان السكرتيــــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي وفام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحــــزب الشيوعي الفيتنامي رئيس وزراء حكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية .

وفي الساعة العاشرة صباحا خرج من بوابة سباسكي في سيارة مكشوفـــة مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي ، وبعد ان استعرض القوات صعد الى منصة ضريح لينيـــن والقى خطابا .

وبدأ العرض العسكري ، فمر امام ضريح لينيـــن المستمعــــون في الاكاديميات والمدارس العسكريـــة والنشاة البحريون ورتل من الفرقـــة التي تحمل اسم دزيرجينسكي . ومرت على المصفحات قوات فرقة تامـــان وسيارات قوات الانزال العسكريـــة والمدلعيـــة ، واختتم عرض التكنيك الحربي برتل الصواريخ المختلفـــة وفرقة الموسيقى العسكرية .

وصدحت موسيقى مسيرة الشباب وبدأت تمر في الساحة صفوف العاملين في المنشآت الكسمولية الطليعيـــة وتوجه الاطفال الى ضريح لينين . ثم صعدوا الى المنصة الرئيسية وقدموا الزهور والشرائط الحمراء لقادة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية وللضيوف .

وبدأت مظاهرة العيد وارتفعت في الساحة راية المدينة البطلة موسكـو واعلن المشتركون في موكب العيد عن النجاحات التي حققوها فــــي ميدان العمل . فكانت على اللافتات واللوحات والجداول ارقام تدل دلالة ناصعة على النمو الجامع للصناعة في العاصمـــة ويكمن خلف السطور المقتضبة العمل



طوابير المتظاهرين

ضيوف من الفولا

الهم جاءوا من الهند

انباء
موسكو
ملحق العدد ٤٥

في هذا الملحق

القـــوة المبدعـــــة في افكار اكتوبر العظمـــــى

تقرير الرفيق اليكسي كوسيغين في الجلسة الاحتفالية التي انعقدت في قصر المؤتمرات بالكرملين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ لاحياء الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ايها الرفاق المحترمون !

لم يعرف تاريخ العالم حدثا ترك اثرا جبارا في مصائر الشعوب كاثـر ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى . فقد جسد اكتوبر العظيم والنظام الاجتماعي الجديد الذي ظهر عقب انتصاره كل ما هو طليعي ممـا خلقته الممارسة الثوريـــة والفكر الاجتماعي للاجيال جميعا وتكلل بنظرية الماركسية اللينينية واكتوبر ، على حد تعبير ليونيد ايليتش بريجنيف مجازا ، هو راية التبدلات العظمى التي رفعتها ارادة الجماهير الكادحة وايديهم فوق القرن العشرين .

ويرتبط انتصار اكتوبر ارتباطا وثيقـــا باسم وعمل لينين العظيم ملهم ومخطط الثورة الاشتراكية ونحن اذ نحتفل بعيد اكتوبر ننطق بلسان اعمق التبجيل والمحبـــة اسم مؤسس الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية قائد ومعلم البروليتاريا العالمية المفكر والثوري العبقري .

ويرى كادحو العالـــم كله برهان صحة افكار الثورة ، اول ما يرونه ، في ضروب النجـاح الذي حققه الشعب السوفيتي في البناء الشيوعي . فها هي السنة الماضية ، الحاديـــة والستون اتسمت هي الاخرى في سفر الدولة السوفيتية ، بمنجزات كبرى في هذا الطريق . فهي سنة الجهد المثمر الذي بذله الشعب السوفيتـــي لتنفيذ قرارات مؤتمـــر الحزب الخامس والعشرين ، والسنة الاولى لفعل دستورنا الجديد وسنة استمرار ازدياد قوة البلد الاقتصادية والعمل الهادف بشان النهوض بالزراعة التي اضفت عليها اتساعا جديدا قرارات اجتماع تموز (يوليو) للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتـــي وكانت سنة العمل السياسي الخارجي النشيط الذي مارسه الحزب والدولة والرامي الى صيانة الانفراج الدولي وتعميقه ولجم سباق التسلح والى توطيـــد السلام .

وان مسيرتنا الى الامام والنتائج المحددة للجهد المبدع الذي يبذله الشعب السوفيتي تتجسد فيها مساهمتنا الرئيسية في تقوية المنظومة الاشتراكية وفي القضية الاممية العامة قضية النضال في سبيل الغد الافضل للشعوب جميعا وفي سبيـل السلام والتقدم الاجتماعي .

ولم يسبق لقوى السلام والتقدم ان تملك فرصا واسعة كما الان لتحقيق هذه الاهداف العظيمة . ولم يسبق لها ان اعتمدت كما الان على مثل هذه القدرة الاقتصادية والعلمية الجبارة . ولـم يسبق لتاثير افكار الاشتراكية وانتشارها في العالـم ان يكون واسعا قدر ما هو عليه في الوقت الحاضر .

ان قضية اكتوبر في ايد امينة . ويواصل تطويرها التطويـر اللائق الشعب السوفيتـي الذي تتراسه طليعته الكفاحيـــــة المتمثلة في حزب الشيوعيين اللينينيين . ولقد استحق الحزب بنشاطه المارد لخير الكادحين ولصالح الاشتراكية والسلام الوطيد التقديـر الرفيع والاحترام لدى الشعب السوفيتي والبشرية التقدمية باسرها . وان قوة سياسة الحزب في وفائه للماركسية اللينينية والاممية البروليتارية وفي الموقف المبدع حيال ظروف تطور بلادنا وهي ظروف متغيرة والوضع العالمي اجمالا .

وان هذا كله ينعكس انعكاسا جليا في قرارات مؤتمراتنـــا الحزبية وفي عمل اللجنة المركزيـــة ومكتبها السياسي برئاسة ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفيتي . وان الفضل البارز لليونيد ايليتش هـــو رسم مجمل سياستنا الداخلية والخارجية وتطبيقهـــا بابداع فعاد ذلك عليـــه بمكانة رفيعة في الحزب ولدى الشعب كله وفي الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وفي الاوساط الاجتماعية العالمية الواسعة .

الاشتراكيـــة مجتمـــع التقدم الاقتصادي والاجتماعي الشامل

لقد فتحت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الافق الارحب للتقدم الاجتماعــي والاقتصادي والثقافــي السريع والشامل . وخلقت ، لاول مرة في التاريخ المهمات لتخليص الانسان من سيطرة التقلبـات الاجتماعية واخذت بيد «الكادحين الى طريق ابداع الحياة الجديدة ابداعا مستقلا» . وكان لينين يرى في ذلك حيوية الثورة ومنعتها ورسالتها التاريخية الجليلة .

وبعد ان تسلمت البروليتاريا السلطة وقعت في صلب كل التحولات الاشتراكية اعمق التبدلات في الميدان الاول للعمـــل الاجتماعي ميدان الاقتصاد فهنا بالذات ارسيت تلك القاعدة التي كفلت ترسيخ مكاسب الثورة والانتصار التام للنظام الجديد .

وتكمن عظمة ثورة اكتوبر وهي عظمة لا تنال منها الأزمان في انها اتاحت حل المشكلة التي هي مفتاح التقدم الاجتماعي وهي القضاء المبرم على كل اشكال الاستغلال والظلم . وتبين تجربة الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية ، بمـــا لا يقبل الجدل ان المجتمـــع الاشتراكي ، حيث يغدو الكادحــون الاسياد المطلقين لوسائـل الانتاج هو وحده الذي يضمن نمو الاقتصاد لخير الشعب باسره .

وقد عالجنا ولا نزال نعالج على نحو ناجح في ظل الاشتراكية مهمات لم يكن أي واحد من المجتمعات البشرية بقادر حتى على تناولها . ويعرف كل فرد عندنـــا انه عضو كامل الحقوق في المجتمع وانه مستطيع دوما تطبيق قواه وقدراته الابداعية وانه لن يكون ابدا شخصا عاطلا وفضلة . وهذا ما يكسب المواطن السوفيتـي الشعور بالاطمئنـان والشعور بالاستبشار الاجتماعي .

والعناية بخير الشعب هي على راس اهداف عمل الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية . ففي الفترة التي اعقبت عـام ١٩٦٥ وحدهـــا ازدادت الاموال والوسائل الموجهة الى الاستهلاك الجاري والبناء غير الانتاجي باكثر من الضعف مع ازدياد عدد السكان بنسبة ١٢ بالمائة . وبني في البلاد خلال هذا الوقت من المساكن ما قاربت مساحته مليارا و٤٠٠ مليون متر مربع . وتحسنت ظروف سكن نصف المواطنين السوفييت .

وتجلت القوة العظمى الكامنة في الاشتراكية في انها غيرت من الجذور الطابـــع الاجتماعي للعمـل فحلت محل علاقـات الاضطهاد التي ظلت سائدة قرونا علاقات التعاون الرفاقي والتفاهم ، وصارت تقوية جبروت البلاد الاقتصادي لاول مرة امرا يهم مباشرة الكادحين كلهم .

وتمخضت التحولات الثوريـة التي ايقظت طاقات الشعب الابداعية الهائلة بنشاط الناس الاجتماعي والعملي وبعثت الحيـاة في مبادرات الجماهير مثل المباراة الاشتراكية وحركة ستاخانوف واتخاذ الخطط المقابلة لخطط الدولة والالتزامات الاكبر منها وعمل ايام السبت الشيوعي وحركة الموقف الشيوعي من العمل . وغدا ذلك كله ينبوعـــا لا ينضب لتطور مجتمعنا وعجل بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي بقدر كبير .

وقد اتخذ كادحو الجمهوريات السوفيتية كلهـــا وفروع الاقتصاد كلها وهم يستقبلون ذكرى اكتوبر الحادية والستين التزامات اكبر ويؤدونهـا بشرف وقد تم تصريف منتجات صناعية اضافة على الخطة بمبلغ اربعة مليارات روبل وتحسن استثمار الموارد المادية .

واستقبل اهالي موسكو العيد بمنجزات عمليـــة كبيرة . فانجز اكثر من اربعمائة الف عامل مهمات

ثلاث سنوات ونيف من الخطة الخمسية مع حلول الذكرى الاولى لاقرار الدستور الجديد . واتم العاملون في صناعة موسكو مهمات عشرة اشهر لتصريف المنتجات قبل الموعد يوم ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) . واكملت مؤسسات المدينة كلها الخطة ويعود للمنظمة الحزبية في المدينة فضل كبير في ذلك .

ان سمة انتشار المباراة الاشتراكية والمد السياسي والعملي قبيل اعياد اكتوبر هما دليل ساطع على ولاء السوفيتيين العميق لافكار اكتوبر .

فالتكريم والتبجيل الشعبي العام لكل الطليعيين في المباراة الاشتراكية ولكل كادحي المدن والقرى الذين احتفلوا بعملهم الملهم احتفالا لائقا بذكرى اكتوبر العظيم !

لقد قامت ثورتنا من اجل ان يضحي الانسان الكادح سيد مصيره حقا وخالق حياته ومنظمها الواعي واننا افلحنا في معالجة اجل مهمة للثورة معالجة فعلية ، وهي مهمة الخلق ، لان الاشتراكية ازالت فوضى الانتاج وفتحت لاول مرة في التاريخ طريق تنظيم الاقتصاد الوطني وادارته **تنظيما وادارة علميين** .

وشرع الشعب السوفيتي قبل خمسين عاما بتنفيذ الخطة الخمسية الاولى . ومنذ ذلك الوقت صارت خططنا الاداة الرئيسية لتطبيق السياسة الاقتصادية التي يرسمها الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية . وان كل ما نرسمه في الخطط يخدم بلوغ الاهداف الاجتماعية التي قامت الثورة الاشتراكية من اجلها .

وكانت المهمة الاساسية في خططنا وستظل هي مواصلة تطوير النظام الجديد وتمتينه ، ورفع مستوى حياة الشعب باطراد على اساس النهوض الشامل بالاقتصاد . وقد برهنت تجربة الاتحاد السوفيتي برهانا مقنعا على ان ادارة الاقتصاد الوطني ادارة علمية واحد من ابرز المنجزات في تحويل الحياة الاجتماعية تحويلا ثوريا .

والمجتمع الاشتراكي هو مجتمع الاقتصاد النامي باستمرار الخالي من عيوب الراسمالية الثقيلة على الكادحين مثل الازمات والبطالة والتضخم النقدي والغلاء الفاحش . وقد كان متوسط سرعة الزيادة في الدخل القومي لبلادنا خلال ربع القرن الاخير ضعف ما في الولايات المتحدة الاميركية . اما للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي فاكبر ١ر٧ مرة مما في بلدان «السوق المشتركة» .

ان سمات نظامنا الجديدة من حيث المبدأ وميزاته هي الواقع الفعلي المتجسد في النتائج الاجتماعية والاقتصادية المحددة وفي التبدلات الجذرية التي حققها الشعب السوفيتي في الانتاج والعلم والثقافة في كل مجالات حياة المجتمع بقيادة الحزب الشيوعي.

وكانت الاهمية الفاصلة لمصائر الثورة قبل نصف قرن حين طفق السوفيتيون ينفذون الخطة الخمسية الاولى ، تعود لانشاء **قدرة انتاجية متقدمة** اي اساس تعمير المدينة والقرية تعميرا اشتراكيا وضمان امن البلاد . وكان وطننا متخلفا عن الدول الراسمالية الكبرى بعقود كثيرة من السنين من حيث مقاييس الانتاج وتجهيزه التكنيكي . اما الان فان الاقتصاد السوفيتي مجمع موحد يتكون اساسه من الصناعة الطليعية المتطورة من كل الجوانب وزراعة كبيرة ذات مستوى عال من المكننة . ولئن كنا في مطلع الخطة الخمسية الاولى ننتج من السلع الصناعية بحساب الفرد الواحد من السكان كمية تقل بنسبة اربعين بالمائة مما كان ينتج في العالم بالمتوسط فاننا ننتج الان اكثر بثلاث مرات ونيف فتنتج صناعتنا الان منتجات تزيد على ما تنتجه كل بلدان اوروبا الغربية مجتمعات مع ان عدد سكانها يربو بالثلث على عدد سكان الاتحاد السوفيتي .

وان واحدا من اكبر منجزاتنا ايجاد **القدرة العلمية التكنيكية** . فلدينا شبكة متشعبة من المؤسسات العلمية واسر ابداعية كثيرة تتولى العمل المثمر على كل جبهة العلم والتكنيك المعاصر . وايا كانت المشاكل التي نعالجها سواء استثمار مصادر الطاقة الجديدة وطرق نقلها عبر مسافات طويلة او تعمير مناطق جديدة ذات ثروات طبيعية نادرة او استثمار الفضاء للاغراض السلمية او النهوض بالزراعة او تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد ، يسهم العلم السوفيتي دوما بقسطه الجليل .

وحين اقرت الخطة الخمسية الاولى كانت قائمة بحدة مهمة **ايجاد كوادر للبلاد مؤهلة** . وكان المقصود اولا التغلب على امية زهاء نصف السكان هذه التركة الثقيلة من القيصرية . فطبقت في البلاد ثورة ثقافية حقيقية في سياق البناء الاشتراكي وتم في الوقت الحاضر من ناحية اساسية الانتقال الى تعليم الشباب تعليما ثانويا شاملا . وفي حوزة الاقتصاد الوطني كوادر مؤهلة قادرة على معالجة اعقد مهمات تطوير الانتاج في ظروف الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة. ويربو عدد المتخصصين الحاصلين على تعليم عال ومتوسط والعاملين في الاقتصاد الوطني على ٢٥ مليون شخص . وهذا اكثر ٤٨ مرة مما في عام ١٩٢٨ وهو بداية الخطة الخمسية الاولى .

وتمت تبدلات عميقة في بنية السكان الاجتماعية فالطبقة العاملة وهي القوة القائدة للمجتمع السوفيتي تؤلف اليوم ثلثي سكان البلاد العاملين ويقارب عدد ابنائها ٧٥ مليون شخص . والاكثرية الساحقة من هؤلاء ناس متعلمون عارفون بالتكنيك ناضجون سياسيا يقترب جهدهم بطبيعته من جهد المهندسين والفنيين .

وتغدو طبقة الفلاحين التعاونيين اقرب فاقرب من الطبقة العاملة بوضعها الاجتماعي ومستوى تعلمها . فكل خامس اربعة من العاملين في الانتاج الزراعي الان ميكانيكي .

ويكد مثقفونا السوفيت مع الطبقة العاملة والفلاحين . وتهب كل فصائلهم الكثيرة المتنوعة بهذا القدر حسب اهتماماتهم المهنية والموحدة بخدمة الشعب ، طاقاتها ومعارفها لقضية بناء المجتمع الجديد .

وتبدل من الجذور مكان البلاد في منظومة **العلاقات الاقتصادية العالمية** . وكنا قد بدانا نطور الاقتصاد في ظروف المقاطعة الاقتصادية التي دبرتها قوى الامبريالية . ولدى الاتحاد السوفيتي الان صلات اقتصادية وعلمية تكنيكية نشيطة مع بلدان كل القارات ، وهو يدير التجارة مع ١١٨ دولة .

ويندرج اقتصادنا في النظام الاشتراكي العالمي للاقتصاد حيث تقوم علاقات الدول على مبادىء البرمجة والتوفيق بين مصالح البلدان منفردة والمنظومة باسرها والتآزر الاخوي والتكافؤ واحترام السيادة . واختزنت البلدان الاشتراكية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي خبرة فريدة في التعاون المتعدد الجوانب وسوف نحتفل في السنة القادمة بالذكرى الثلاثين لهذا المجلس . وطبقا للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي يتطور ويتوسع اكثر فاكثر التخصص والتعاون في الانتاج وبناء المشاريع الاقتصادية الهامة بصورة مشتركة والتعاون في مجال التخطيط . وان الدورة الثانية والثلاثين لمجلس التعاون الاقتصادي قد ارست بداية المرحلة الجديدة في تطوير الصلات الاقتصادية بين البلدان الشقيقة اذ اقرت في هذه السنة البرامج الهادفة الطويلة الاجل للتعاون في حقل الطاقة والوقود والخامات والزراعة وصناعة الاغذية وصناعة الماكنات . وهذه البرامج محسوبة للمستقبل البعيد وموجهة الى معالجة المشاكل الاقتصادية الكبرى معالجة مشتركة .

واظهر سير البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي للعالم كله الى اية ذرى يمكن ان يرتقي شعب حر حين يتوافق استيحاء مثل اكتوبر بالمعارف التطبيقية في عمله وبالعلم والثقافة باوسع معنى الكلمة وان الحصيلة الاقتصادية والسياسية الرئيسية من الجهد المتفاني للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين الشعبيين هي بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم واقامة دولة الشعب باسره الاولى في العالم .

لقد قال الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف ان ترسيخ مبادىء المساواة والعدل الاجتماعي صار اعظم مكاسب اكتوبر . وبعد انتصار الثورة اعلن الدستور الاول لدولة العمال والفلاحين هذه المبادىء وثبتها .

ان مساواة كل المواطنين وكل الطبقات والطوائف الاجتماعية مساواة سياسية وحقها المتماثل في المشاركة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع ليست شعارا وليست وعودا وانما هي منجزات نظامنا الفعلية . ومن مكاسبنا التاريخية حق الانسان السوفيتي في العمل اي في الحصول على عمل مكفول ماجور طبقا لنوعيته وكميته ولا اوطا من الحد الادنى الذي تبنته الدولة . وليس شعارا وانما منجزات نظامنا الفعلية حق كل مواطن في الراحة وفي رعاية الصحة وفي الضمان المادي عند الشيخوخة وفي حالة المرض وفقدان القدرة على العمل وفي التعلم وفي السكن وغير ذلك من الحقوق وان هذا كله قد اتخذ مكانه الوطيد في حياة ابناء البلاد السوفيتية .

وانجاز الاشتراكية العظيم المساواة الحقيقية والصداقة للامم والاقوام في بلادنا المتلاحمة بوحدة المصالح الجذرية وبوحدة الايديولوجيا وبوحدة الهدف . ونشا على اساس تقارب كل الطبقات والفئات الاجتماعية وتعاون الامم والاقوام الاخوى معشر للناس اجتماعي واممي جديد تاريخيا ، انه الشعب السوفيتي .

ومن النتائج الرئيسية لتطورنا الاجتماعي تكوين طراز للحياة جديد يتميز عن البرجوازي من الجذور فخلافا للملكية الخاصة التي تولد الظلم الاقتصادي والسياسي والقومي وتفرق الناس ، توحد الملكية العامة لوسائل الانتاج ، وكل نظام علاقاتنا الاجتماعية الكادحين . وان المبدأ الانساني الحقيقي «عناية الجماعة بخير الفرد وعناية الفرد بخير الجماعة» هو قانون كل حياة المجتمع الاشتراكي .

وبينما تولد الهزات الاجتماعية السياسية والاقتصادية وتفشي البطالة والهجوم على حقوق الكادحين في بلدان الراسمال الخوف من الغد والتشاؤم ، يبعث النهوض باقتصادنا باطراد وتطوير الديمقراطية الاشتراكية وتحسنها باستمرار وعناية الحزب التي لا تكل بمصالح الشعب ، الشعور بالاطمئنان العميق الى المستقبل .

ان طراز حياتنا هو قبل كل شيء طراز الحياة العملي فالعمل المخلص المفيد للمجتمع ونتائجه هو الذي يعين مكانة الانسان في مجتمعنا .

والسوفيتيون ايا كانت مهنتهم ووضعهم الاجتماعي توحدهم خصال رائعة كثيرة . هي الروح الجماعية واحترام الجماعة التي يعيش الفرد بينها ويعمل والقدرة على الارتفاع فوق «انا» الذاتية حين تكون القضية قضية المصلحة العامة . وهي الاحترام العميق للاشخاص الذين يغدو عملهم المتفاني الشريف قدوة للاخرين . وهي الاهتمام بكل ما يعيشه المجتمع والشعور بالمسؤولية عن قضية الاسرة التي يعمل معها بل عن قضية البلاد كلها ايضا . وهي الثروة الروحية والثقافة السياسية الرفيعة والموقف الحياتي النشيط . ان هذا كله مجتمعا قد عين ايضا المضمون الجديد الاشتراكي لخصلة الانسان الهامة كمحبة الوطن وهي التي تتوافق لدى السوفيتيين توافقا عضويا مع الاممية الاشتراكية والاحترام العميق للشعوب الاخرى والتضامن الاخوى مع كادحي العالم كله .

وما من نظام استغلالي وما من ديموقراطية برجوازية بقادرين على خلق وتكوين خصال كهذه في الانسان . ولكن هذا بات ممكنا في ظل الديمقراطية والنظام اللذين تمخض اكتوبر عنهما وان في هذا واحدة من اروع لنتائج ثورتنا .

ويمارس الحزب باستمرار نهج تحسين الديمقراطية الاشتراكية . وهذا ، كما اكد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب هو ، بالدرجة الاولى تامين مشاركة اوسع فاوسع للكادحين في ادارة جميع شئون المجتمع والتطوير اللاحق للاسس الاشتراكية لدولتنا . ولا يتصور الحزب الحركة الى امام على طريق البناء الشيوعي بدون تطوير الديمقراطية الاشتراكية . وفي الوقت نفسه فان نجاحاتنا على هذا الطريق لا تنفصل عن رفع الدور التنظيمي للدولة السوفيتية كاداة رئيسية لبناء الشيوعية .

لقد ثبت دستورنا الجديد النتائج العظيمة للنشاط الثوري التحويلي للحزب والشعب . ولقد انعكست في هذه الوثيقة الهامة جدا في عصرنا لوحة متكاملة للاشتراكية الناضجة كمجتمع يتمتع فيه الكادحون بصورة اوسع فاوسع بثمار المنجزات الثورية مجتمع يضمن حقوق وحريات الانسان الحقيقية في جميع ميادين الحياة . وان هذه الحقوق والحريات يضمنها نظامنا السياسي كله ، وهي معززة بالنمو المستمر للقوى المنتجة وتجانس المجتمع المتنامي وبالاضافة الى ذلك فان استخدام الحقوق والحريات بفعالية لا ينفصل عن تادية جميع المواطنين بشرف امام المجتمع تلك الواجبات التي ينيطهم بها دستورنا والتي تتطابق مع المبادىء السياسية والاخلاقية

الرفيعة ومع مبادىء مجتمع الاشتراكية الناضجة . ان وحدة الحقوق والواجبات ، والحرية والمسئولية الوطنية والجمع المنسجم بين مصالح المجتمع والفريق والفرد ، هي الاسس التي تقوم عليها فعالية وقوة ديمقراطيتنا الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان الشعب السوفيتي يحل بنجاح المهمات التاريخية التي طرحها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب . فخلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية نما الجبروت الاقتصادي للبلاد الى حد كبير وارتفع مستوى حياة الشعب ، وتوطدت اكثر مواقع الاتحاد السوفيتي في الاقتصاد العالمي . وستحصل البلاد خلال هذه الفترة على منتجات صناعية اكثر بـ٤ر١ مرة مما انتج خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة السابقة . وسيدخل حيز العمل اكثر من سبعمائة مؤسسة صناعية كبيرة جديدة ، وستجدد الارصدة الانتاجية الرئيسية لصناعتنا بمقدار الربع تقريبا . ولقد طرات على الزراعة تبدلات نوعية كبيرة على اساس مكننة وتكثيف الانتاج . ونمت فعالية الانتاج الاجتماعي .

لقد تم فعل الكثير بدون شك . غير ان حل جملة من المسائل هو دون متطلبات الحياة . وتوجد احتياطات لا باس بها في الاقتصاد الوطني وفي كل فرع من فروعه . واننا لم نتعلم بعد ان نستخدم ما نملكه بحرص فعلا ، وباقتصاد ، ولا ندرك حتى النهاية ، من خلال احجام الانتاج الضخمة ، كل الاهمية لتلك المشكلة الهامة ، مثل توفير الموارد المادية وزيادة انتاج المنتجات من كل طن من المواد الخام والمواد الاخرى . ولهذا فاننا كثيرا ما نستهلك من المعادن والاسمنت والخشب والموارد المادية الاخرى اكثر مما نحتاج اليه فعلا لو استخدمت كامل الامكانات التكنيكية للانتاج . وينشا في النتيجة نقص في تطوير بعض فروع الاقتصاد .

لكي نكون دائما على مستوى المهمات التي تواجهنا ونستخدم بفعالية منجزات الثورة العلمية التكنيكية ينبغي علينا ان نتعلم الكثير . والمقصود ان يتعلم عمليا كل سوفيتي–العامل والكولخوزي والمهندس والعالم والقائد الحزبي والاقتصادي–ان يجسد في الحياة يوميا وبشكل ملموس نهج الحزب الى تكثيف الانتاج الاجتماعي وزيادة فعاليته وتحسين النشاط الاقتصادي كله . وان الحزب يربي الكوادر بروح المسئولية العالية عن القضية الموكلة اليهم .

ويطرح الحزب اليوم بقوة جديدة مهمة رفع المسئولية في جميع قطاعات العمل ، والوقوف موقف اللامتسامح من كل ما يعيق حركتنا الى امام والاستخدام الواسع للسلاح القوي وهو النقد والنقد الذاتي لصالح القضية العامة .

وتكمن المهمة الاولى في تعبئة كل القوى لتنفيذ الخطة الخمسية والواجبات الاشتراكية التي تم اقرارها وينبغي على كل مؤسسة ومجمع ان يعمل كل ما هو ضروري من اجل رفع مستوى تنظيم العمل وتامين مراعاة صارمة لنظام العمل والتكنولوجيا ، وتهيئة جو البحث الابداعي المستمر في كل فريق عن الجديد والتقدمي ، وعن كل ما يساعد على استخدام الاحتياطات الموجودة بصورة اكمل وتنفيذ مهمات الخطط سواء من حيث مقاييس الانتاج العامة او المسميات ومواعيد التوريد . وينبغي ان تكون في مركز الاهتمام دوما مسائل تعزيز الصلات بين الانتاج والعلم وادخال منجزات الفكر التكنيكي باسرع ما يمكن ، وتسريع ادخال الطاقات الانتاجية حيز العمل واستخدام الطاقات الانتاجية الموجودة على نحو كامل .

ان مهمة زيادة الفعالية والجودة يجب ان تحتل باصرار لا في مجال الانتاج وحسب بل وفي مجال خدمات السكان . فمع كل عام تنمو عندنا شبكة المستشفيات والمستوصفات ومؤسسات التجارة والخدمات المعيشية المجهزة تجهيزا رائعا . غير ان المعدات من الدرجة الاولى ، ليس سوى شرط واحد للخدمات من الدرجة الاولى ، والشرط الآخر هو معاملة الناس باهتمام والموقف الحريص من اهتماماتهم وحاجاتهم اليومية . ان مجال الخدمات هو ذلك المجال الذي يستخدم جميع المواطنين خدماته باستمرار والذي يحدد الى درجة كبيرة مزاجهم ويؤثر على علاقتهم بالعمل وبمن يحيط بهم . ولهذا ينبغي التخلص بحزم من اية مظاهر للشكلية في هذا المجال وتشديد الاهتمام بمسائل تحسين نوعية الخدمات ورفع ثقافتها ، وتشديد الحرص على الناس وعلى صحتهم .

وتقدم مطالب ارفع للتخطيط . فالآن حينما تقاس احجام الانتاج بمئات المليارات من الروبلات وحينما تعقدت كثيرا العلاقات المتبادلة الاقتصادية ، ينبغي على هيئات التخطيط ان تتخذ التدابير الضرورية لتركيز الموارد على حل المشاكل الرئيسية لتطوير الاقتصاد وللتخلص من عدم التناسق في بعض الفروع وتامين خطط متوازنة . ويجب ان يركز الانتباه سواء اثناء اعداد الخطط او في سير تنفيذها على تامين النمو الشامل لانتاجية العمل وتوفير الطاقة والوقود والمواد الخام والمواد الاخرى وزيادة المردود من كل روبل من الارصدة الانتاجية الرئيسية وتحسين نوعية المنتجات ، وعلى التوصل الى نتائج عالية .

والمقصود في الاساس هو ان تستغل بصورة اكمل واكثر فعالية امكانات الاشتراكية المتقدمة . وهي لا تتحقق آليا . فمن الضروري لاستخدامها الفعال حقا عمل نشيط لتحسين ادارة وتنظيم النشاط الاقتصادي وان التخلص من الحلقات الزائدة في ادارة المؤسسات والفروع ، والتغلب على الحواجز التي تشكلها الدوائر وفي داخل المؤسسات والفروع ، ان كل هذا هو مقدمات هامة جدا واحتياطات كبيرة لزيادة فعالية الانتاج الاجتماعي كله .

ان الحزب يولي اهمية خاصة بالنهوض بالزراعة وتحويلها الى قطاع من قطاعات الاقتصاد متطور تطورا عاليا . ومن المعروف انه قد تحققت وفقا لقرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في آذار (مارس) عام ١٩٧٥ والذي ارسى بداية سياسة الحزب الزراعية العصرية ، تدابير كبيرة لتقوية القاعدة المادية التكنيكية للزراعة وزيادة انتاج المنتجات الزراعية والحيوانية . وقد بلغت التوظيفات لتطوير الفرع خلال الفترة المنصرمة اكثر من ثلاثمائة وعشرين مليار روبل وهذا يعني زيادة قدرها ٤ر٣ مرة عن حجمها خلال جميع السنوات السابقة من عهد السلطة السوفيتية . وقد ادى ذلك الى الارتقاء الى مستوى جديد اعلى لتزويد البلاد بالمواد الغذائية والمواد الزراعية الخام . ان الحجم الاجمالي السنوي المتوسط لمنتجات الفرع خلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية الحالية سيبلغ ١٢٥ مليار روبل وهذا يزيد بمرة ونصف المرة عن المؤشرات خلال الفترة نفسها التي سبقت اجتماع اللجنة المركزية في آذار (مارس) .

لقد انتهى الآن في جميع مناطق البلاد عمليا جمع المحاصيل . وسيبلغ محصول الحبوب الاجمالي حسب المعطيات الاولية ، اكثر من مائتين وثلاثين مليون طن ، او اكثر من ٥٠ مليون طن مما جمع في الخطة الخمسية التاسعة خلال عام بالمتوسط . وهذا هو القسط الضخم لكادحي البلاد في تنفيذ برنامج الخطة الخمسية العاشرة ، وفي تنفيذ برنامج زيادة رخاء الشعب .

لقد كان هذا العام بالنسبة للزراعة شاقا ووازعا الى حد كبير . وقد بين كما لم يبين اي عام آخر من قبل ، ان الزراعة قادرة بفضل ذلك العمل الكبير الذي قام به الحزب والشعب السوفيتي كله للنهوض بالزراعة ، على اعطاء مردود عال حتى في ظروف الطقس المعقدة . والشيء الرئيسي هو تامين جودة عالية للعمل . وان هذا العامل بالذات هو الذي حدد المحصول الكبير في هذا العام .

وبصرف النظر عن الامطار التي هطلت بصورة متواصلة في كثير من مناطق البلاد والربيع والخريف الباردين لقد الكادحون في الزراعة بشرف واجبهم واستحقوا الشكر الخالص من سائر ابناء الشعب وقدم كادحو المدن والمراكز الصناعية دعما كبيرا للريف . وقد سمحت مساعدتهم للكولخوزات والسوفخوزات بتقليص فترات اعمال الحصاد والقطاف وتوفير موارد كبيرة . فالفخر والاحترام لكل من عمل بشرف في الحقول والمزارع لخير الشعب !

والآن حينما جمع المحصول ، ينبغي ان يوجه الاهتمام كله الى الحفاظ عليه كاملا ، والى ان تصل كل حبة جمعت من القمح والبطاطس ، والخضار وجميع المنتجات والمواد الزراعية الخام الى المستهلك دون ان تفقد شيئا وفي احسن حال وسيكون هذا ردا لائقا على اهتمام الحزب بمواصلة تطوير زراعتنا .

لقد تضمن تقرير ليونيد بريجنيف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في تموز (يوليو) عام ١٩٧٨ تحليلا علميا شاملا لحالة زراعتنا الراهنة ومطالب جديدة الى الفرع . وقد حدد الاجتماع الكامل بصفة مهمة رئيسية للزراعة في المرحلة الجديدة ضمان التطور الشامل والديناميكي وزيادة فعالية جميع فروعها زيادة كبيرة بغية مواصلة رفع مستوى حياة الشعب . وسيسمح تنفيذ التدابير المرسومة بزيادة استهلاك المواد التي تحوى اكبر قيمة غذائية وتلبية حاجة السوفيتيين بصورة اكمل ، وتقريب الظروف المادية والثقافية–المعيشية لحياة المدينة والقرية بشكل كبير .

ايها الرفاق ! ان الحزب يسترشد دوما بالمبدا اللينيني–تناول مشاكل اليوم الراهن انطلاقا من الاهداف ذات المدى البعيد لتطوير المجتمع . ومن المعروف ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي قد حدد مهمات وطرق تطوير مجتمعنا لسنوات كثيرة مقبلة . ولقد وضعت قرارات المؤتمر في صلب المشروع المعد للاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد حتى عام ١٩٩٠ . وسنعد في المستقبل خططا لفترة اطول ايضا . وان هذا الموقف ينجم من طبيعة الاشتراكية نفسها–المجتمع الذي يهتم بمستقبله ويتنبأ به ويعمل من اجله .

ان حزبنا الذي يبني نشاطه على اساس علمي بحت يربط بصورة موضوعية التطور اللاحق للاقتصاد مع تسريع التقدم العلمي التكنيكي ومع نشاط العلماء السوفيت والمصممين والمهندسين والابداع العلمي التكنيكي لجماهير الكادحين الواسعة .

ان الاتجاه الاساسي لتحسين القاعدة المادية التكنيكية للاقتصاد هو اعادة التجهيز التكنيكي للجهاز الاقتصادي في البلاد ويجب ان تتجسد في الارصدة الانتاجية الجديدة احدث الحلول التكنيكية والتي تسمح بصورة جذرية بتحسين استخدام جميع الموارد الاقتصادية . ان الجهاز الانتاجي في المستقبل هو كذلك عمليات تكنولوجية لا تلوث البيئة . واننا نطور وسوف نطور الاقتصاد الوطني انطلاقا من ارفع المتطلبات الايكولوجية المطابقة لطبيعة الاشتراكية . وان مهمة العلماء وبناة الماكنات هي تامين انشاء وادخال منظومات ذات فعالية عالية من الماكنات التي تسمح بمكننة جميع العمليات التكنولوجية بدءا من الحصول على المادة الخام وحتى انتاج المنتجات .

ويعتمد مستقبل اقتصادنا على قاعدة مضمونة من الوقود والطاقة . ان نظام التخطيط لدينا ومنجزات الثورة العلمية التكنيكية توفر ظروفا ملائمة لزيادة موارد الطاقة واستخدامها بعقلانية .

وتسمح المكامن الفريدة للفحم ذي النوعية العالية بتامين اعادة تنظيم توازن الطاقة في البلاد بفعالية على اساس بناء محطات كهرحرارية ذات طاقات عالية جدا تستخدم الفحم الرخيص من كانسك–اتشينسك وايكيباستوز ومناطق الفحم الاخرى .

لقد دخلنا مرحلة البناء الواسع للمحطات الكهربائية الذرية على مفاعلات الوقود التي ستلعب دورا متزايدا في تزويد القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي بالطاقة الكهربائية . وان منجزات الفيزياء النووية والعلوم المتشابكة قد قربتنا تماما من عتبة واحد من اعظم منجزات البشرية وهو انشاء طاقة نووية لامتناهية من حيث مصادرها وستسمح زيادة حصة الطاقة الذرية والفحم في ميزان الوقود والطاقة بتوفير الغاز والنفط بكميات كبيرة ، وهما المصدران اللذان لا بديل لهما للمواد الخام الكيميائية .

ان طاقة المستقبل هي ايضا نظام موحد لنقل الوقود والطاقة الكهربائية . وتتجسد في الحياة بنجاح فكرة لينين عن انشاء هذا النظام . فقبل مدة وجيزة انضم التيار العظيم للطاقة الكهربائية السيبيرية الى منظومة الطاقة الموحدة في البلاد . وبالاضافة الى هذا تتطلب حاجات البلاد المتزايدة الى الطاقة مواصلة البحث عن مصادر جديدة لها واساليب لنقلها .

واذ تطرح دولتنا مهمات جديدة امام العلماء السوفيت فانها ستهتم في المستقبل ايضا باستمرار بتقوية القاعدة المادية التكنيكية للعلم وباعداد الكوادر العلمية المؤهلة تاهيلا عاليا وتوفير جميع

الظروف لنشاطهم المثمر .

اننا ننظر الى المستقبل بثقة . وتتكشف امام مجتمعنا رحاب لاحدود لها لمواصلة التقدم الاجتماعى الاقتصادى الشامل . ولقد سلح الحزب الشعب باستراتيجية اقتصادية واضحة قائمة على اساس علمى ، معدة لظروف الاشتراكية المتقدمة وحدد افاقنا وترتيب تنفيذ المهمات المرسومة . وان حلها تضمنه ماديا الموارد الطبيعية الغنية جدا والقاعدة الانتاجية التكنيكية العظيمة وتضمنه ، بالدرجة الرئيسية ، وحدة ارادة الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين واستعدادهم الى المضى تحت قيادة الحزب الشيوعى فى طريق اكتوبر العظيم نحو منجزات اجتماعية اقتصادية جديدة .

فى النضال باسم السلام والتعاون الدولى

ايها الرفاق !

لقد غدت ثورة اكتوبر اعظم حدث اممى فى العصر . وولدت نهضة عارمة فى النضال من اجل تحرر الشعوب الاجتماعى والوطنى وقضت على احتكار الدول الامبريالية فى السياسة العالمية وكشفت عن افاق التحول الجذرى فى العلاقات الدولية . اى ان اكتوبر على حد تعبير لينين رمز الى «اول نصر تحرزه قضية ازالة الحروب» .

وها هى السياسة الخارجية التى تنتهجها الدولة السوفيتية تخدم طوال ستة عقود ونيف من السنين المثل السامية مثل الاشتراكية والسلام . وتتميز بالولاء الثابت لمبادىء اكتوبر الدولية ومرسوم السلام اللينينى . وان فى هذا واحدا من اسس هيبة السياسة الخارجية لبلادنا ونفوذها فى الميدان الدولى .

وتربط اواصر الاخاء الوثيقة بلادنا ببقية بلدان النظام الاشتراكى العالمى . وبقدر نمو قدرتهما الاقتصادية وتراكم الخبرة المتنوعة تنتقل بلدان المنظومة الى درجات اعلى فاعلى للتعاون فى كل المجالات ; وقد ارتقينا فى مجال الاقتصاد خلال ثلاثة عقود من السنين من مجرد تنسيق تبادل ارساليات البضائع الى تخطيط مشترك للاجراءات التكاملية الطويلة الاجل . وان جهودنا فى مجال التعاون السياسى والدفاعى ومن ذلك فى اطار منظمة معاهدة وارشو صارت اكثر تناسقا وفعالية .

ويتمسك الحزب تمسكا صلبا بنهج تمتين تضامن وتلاحم البلدان الاشتراكية . واتسمت بقيمة كبيرة لرسم آفاق تفاعلنا لقاءات ليونيد ايليتش بريجنيف الودية مع قادة الاحزاب والدول الشقيقة والتى تمت فى القرم خلال شهرى تموز وآب . وقد اظهرت هذه اللقاءات من جديد ان بلداننا قادرة على ان تضع امامها فى كل مجالات التعاون وان تعالج مهمات تتعين ابعادها سواء بالحاجات الآنية او بالاهداف المنهجية .

وكم من مرة عرضت البلدان الشقيقة امام العالم كله ولاءها لمبادىء الاممية الاشتراكية . ففيهنا ينبوع حى لتضامننا فى البناء السلمى ايضا وفى حماية المكاسب الثورية للشعوب . ونريد ان ننوه بهذا تنويها اليوم حين نفكر باصدقائنا ولا سيما الشعب الفيتنامى البطل الذى يدافع عن استقلاله وعن حقوق سيادته من تطاولات بكين وهى تطاولات النزعة التوسعية للدولة العظمى . وان الشعب السوفيتى سوف يواصل توثيق الصداقة الاخوية مع كادحى فيتنام الاشتراكية الذين يبنون واثقين فى ظروف صعبة ، المجتمع الجديد بقيادة طليعته الماركسية اللينينية المجربة الحزب الشيوعى الفيتنامى . وان معاهدتنا على الصداقة والتعاون مع فيتنام ستوثق الاواصر المتينة لتضامن شعبى البلدين وحزبيهما الشيوعيين .

وصارت المنظومة الاشتراكية عاملا حاسما فى الامن الدولى وحليفا امينا للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال وضد العدوان الامبريالى ويسعى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة باصرار الى تنقية الجو الدولى ، ولا تالو جهدا لكى يكتسب الانفراج الدولى طابع اللاردة فعلا ونحن اذ نقدر ما تم فعله نرى اية جهود ضخمة تطلبها هذا العمل . الا ان نتائجه فى غاية الاهمية ، وقد تجلت فى ان الاكثرية الساحقة من الدول تعترف بالانفراج طريقا حكيما وحيدا لتوطيد السلام لا بديل له . واعترف بها وثبتت فى الوثائق الدولية جملة من المبادىء والاصول الاساسية للعلاقات العادلة بين الدول وعقدت اتفاقيات عديدة تشمل طائفة واسعة من مسائل التعاون السلمى بين البلدان المختلفة بالنظام الاجتماعى . وتمت تبدلات ملحوظة نحو الافضل فى اوروبا وغدا السلام هنا اوطد بقدر كبير ولا سيما بعد نجاح اتمام المؤتمر الاوروبى فى هلسنكى . واختزنت خبرة مفيدة للتعاون السلمى البناء للدول واتسعت مقاييسه الى حد بعيد .

وهذه النتائج هامة سواء ليومنا الحاضر والمستقبل لانها تعكس عملية تجسيد الانفراج وتعميقه فى الحياة الدولية .

وتثير منجزات الانفراج الفعلية الارتياح العميق لدى كل قوى السلام . وهى من جهة اخرى تلاقى مقاومة عنيدة من خصومها من الاوساط العدوانية الامبريالية الساعية الى عرقلة حل المشاكل الدولية حلا عادلا وديمقراطيا والى تازيم الوضع . وان اعمالها الخطرة ولا سيما نشر الامبريالية سباق التسلح تثير فى العالم كله القلق على مصير الانفراج وتشغل بال الناس مسالة الى اين سيمضى تطور الاحداث وهل سيمكن تثبيت وتعميق الانفراج بصفته الاتجاه القائد فى الحياة الدولية ؟

ان حزبنا يعتقد بان هذا الامكان موجود . ولا بد لذلك من التوصل بجهود عامة الى انعطافة فى مجال الانفراج العسكرى اولا ، وما من مهمة اهم لحاضر البشرية باسرها ولمستقبلها من مهمة ايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح الفعلى . وبدون ذلك ستظل تتكاثر الخسائر التى لا تعوض فى الموارد المادية والروحية للشعوب . وبدون ذلك لا يمكن ان يكون السلام مديدا ووطيدا .

ولا يمكن حل هذه المهمة إلا بطريق بحث الدول بنشاط عن اتفاقات مقبولة للجميع تنطلق بصرامة من مبدأ عدم الحاق خسارة بامن الاطراف . هذه هى نقطة الانطلاق التى تتيح المضى نحو مواصلة تخفيف التوتر الدولى ونحو حل مشكلة نزع السلاح ان موقفا كهذا عادل بل واقعى ايضا . وهو لا يعطى احدا امتيازات من جانب واحد ولئن وجدنا مسائل الانفراج وايقاف سباق التسلح لا تحصل فى الاونة الاخيرة على الحل اللازم فان سبب ذلك هو تعويل الاوساط العدوانية فى الغرب على نيل تنازلات وحيدة الجانب من الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاشتراكية بما فيه ضرر لامنها وسيادتها وتحقيق تفوق عسكرى عليها .

ومن الطبيعى ان مثل هذه التوقعات بعيدة عن الواقع بعد الارض عن السماء . وان سياسة الضغط والتهديد هى وسيلة غير مجدية ، وهى لا تخيف الشعب السوفيتى . فعمله السلمى تحميه حماية مضمونة قدرتنا الدفاعية وقوات الاتحاد السوفيتى المسلحة الباسلة التى تملك كل ما هو ضرورى لصد اى عدوان ضد بلادنا وضد حلفائها واصدقائها صدا حاسما . وحينما نذكر هذا لانهدد احدا ولا نقترح التسابق فى الاستعدادات العسكرية . ولكننا لن نسمح طبعا بان يخالف التوازن التقريبى للقوات والذى تكون حتى الوقت الراهن . وينبغى ان لا يكون عند اى احد ادنى شك فى هذا .

ولا يستطيع احد ينطلق من الوقائع لوم الاتحاد السوفيتى على عدم كفاية الجهود لتعميق انفراج التوتر الدولى لاستكماله باجراءات فى مجال الانفراج العسكرى . وليس هناك من مسالة واجراء فى قضية كبح سباق التسلح ونزع السلاح لم يكن لدى الاتحاد السوفيتى فيما يخصهما استعداد لعقد اتفاقات مقبولة للاطراف على شروط المساواة . وتدل على ذلك دلالة مقنعة المجموعة الواسعة من المبادرات والاقتراحات حول مشاكل نزع السلاح . وقد طرح اكبرها فى خطابات ليونيد ايليتش بريجنيف وقدمها الاتحاد السوفيتى للمناقشة فى الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وهى تشمل كثيرا من المشاكل الرئيسية للانفراج العسكرى بمدى واسع بدءا من تخفيف المجابهة العسكرية للدول وتحديد الاسلحة العادية وحتى نزع السلاح النووى التام .

ان هذه اقتراحات مدروسة دراسة عميقة وموزونة وهى موجهة كسياستنا الخارجية كلها الى تقوية السلام العام . وان الاتحاد السوفيتى يقف الى جانب ان يتعزز البحث عن الاتفاقات على هذه المسائل بعقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وكذلك ميثاق دولى عن تعزيز ضمانات امن الدول غير النووية .

من اجل السير الى امام فى قضية نزع السلاح يجب على الدول ان تهتم بان تساعد افعالها على توفير جو من الثقة الضرورية . ولكن ويا للاسف هذا لا يحدث دائما ابدا . فكيف نفهم مثلا عندما توضع مقابل اقتراحاتنا السلمية اجراءات من نوع مغاير تماما ؟ وهى معروفة : انها خطوات لزيادة الاسلحة فى الولايات المتحدة وبقية بلدان حلف ناتو بما فى ذلك مخططات انتاج السلاح النيترونى وتضخيم الميزانيات العسكرية الى حد لا يقاس والسعى الى عرقلة المباحثات مع الاتحاد السوفيتى حول مسائل الانفراج العسكرى ، واخيرا محاولات بذر بذور عدم الثقة بالسياسة السوفيتية والتطبيل بالمزاعم عن «الخطر السوفيتى» .

ان كل هذا لا يمكن الا ان يجعلنا حذرين . ولا يمكن ان لا تثير الاهتمام والقلق السياسة التى يحاولون ان يضعوا فى مجراها فى الوقت نفسه المباحثات عن نزع السلاح وقرار تشديد سباق التسلح . وهل يمكن ان تخدم تعزيز الثقة بين الدول السياسة التى تعلن هدفها بشكل سافر التوصل الى التفوق العسكرى ؟ وهل يمكن للعلاقات السوفيتية الاميركية مع هذا الموقف من القضايا الدولية ان تصبح اكثر متانة واكثر وضوحا ؟ ان الجواب عن هذا السؤال واضح تماما . فالاتحاد السوفيتى يقترح اساسا مغايرا لعلاقاتنا وجوهره هو رفض محاولات التصرف من مواقع القوة والاهتمام بالانفراج اللاحق وتدعيم السلام والتكافؤ وعدم التدخل فى الشئون الداخلية . وهذا هو فى الوقت نفسه اساس طيب لنمو الثقة المتبادلة بين الدولتين الثقة التى يجب ان تتحول الى ضمانة مامونة من النزاعات والحروب .

ان الاتحاد السوفيتى يرغب فى ان تكون علاقاتنا مع الولايات المتحدة شانها فى ذلك شان اى بلد اخر عاملا فعالا للسلام . ونحن على استعداد لعمل كل ما فى وسعنا لهذا الغرض لاننا ندرك اهمية علاقاتنا بالنسبة لشعبى البلدين والوضع العام فى العالم وامكانية تسوية كثير من القضايا الدولية .

واريد ان اعبر عن الامل فى ان تؤدى الجهود التى يبذلها حاليا الطرفان فى المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، الى حل هذه القضية الكبيرة الهامة حلا مقبولا بالنسبة للطرفين وسيتيح مثل هذا الاتفاق الهام بحد ذاته ، القيام بخطوة هامة نحو توفير الظروف لتسوية العلاقات السوفيتية الامريكية وتطويرها اللاحق تطويرا ايجابيا .

اننا ننطلق من ان كلا بلدينا يتحملان مسؤولية كبيرة عن ضمان السلام العالمى ودرء خطر الحرب وبالتالى ، يجب على الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على السواء ان يقيسا اعمالهما فى المجال الدولى بقياس مسئوليتهما هذه امام البشرية جمعاء .

وينطبق ذلك على جميع مناطق العالم بما فى ذلك اوروبا طبعا . ان السياسة الامريكية فى هذه القارة تنطلق خلال اكثر من ثلاثين عاما من خرافة «عدوانية» الاتحاد السوفيتى ومن ضرورة حماية الدول الاوروبية الغربية الاعضاء فى حلف ناتو مما يسمى «بالخطر السوفيتى» كما تزعم تلك الخرافة ، التى اضبحت بالية بمرور الزمن الى حد كبير وفقدت كثيرا من الثقة بها فى اوروبا الغربية وكان ذلك نتيجة للسياسة السلمية للاتحاد السوفيتى وغيره من بلدان معاهدة وارشو ومبادراتنا الهامة فى تعزيز الامن الاوروبى . وبالرغم من كل ذلك تستمر قيادة حلف الاطلسى فى تشديد المخاوف من السياسة السوفيتية وتشويه اهدافها عن عمد . ان مثل هذا النهج لايمكن ان يخدم قضية السلم لا فى اوروبا ولا فى افريقيا ولا فى اى مكان اخر .

ان الاتحاد السوفيتى يريد ان تصبح اوروبا فى الحقيقة قارة لامن مضمون وتعاون سلمى وفقا لاهداف الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر الاوروبى العام . وسعيا الى تحقيق هذا الهدف نعمل على تطوير علاقاتنا مع فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وبريطانيا واسبانيا وفنلندا والنمسا وغيرها من البلدان الاوروبية . فمن الضرورى ان تتسع سبل التعاون الدولى وان تتعاظم الثقة والتفاهم بين الدول ومن المهم ان يقف كل بلد وكل سياسى يشعر بالمسئولية امام شعبه ، موقفا نشيطا لصالح الانفراج ليس ، بالاقوال فقط ، بل ، وبالاعمال ايضا . وهذا الموقف سيجد باستمرار تفهم وتاييد الاتحاد السوفيتى .

اننا ندعو لتطوير الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنيكية بين كافة بلدان العالم تطويرا واسعا ، ولتوحيد الجهود التى تبذلها الدول لحل القضايا العالمية المعقدة المرتبطة بنمو تعداد السكان السريع وتلبية الاحتياجات المتنامية الى المواد الغذائية والخامات وموارد الطاقة وبحماية البيئة الطبيعية ومكافحة الامراض ، على نطاق عالمى .

ولنا بصفتنا شيوعيين اراؤنا الخاصة فيما يلزم من المقومات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المقومات لحل هذه القضايا على انجع وجه . ولكننا مستعدون للتعاون المتكافىء المتبادل النفع مع البلدان الاخرى بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية . وان الانفراج اكثر شروط ذلك اهمية وضرورة . اما التعاون بين الدول فكان وسيظل اساسا متينا للانفراج .

فى معرض الحديث عن الوضع الدولى لابد من التطرق الى اعمال بكين . ان القيادة الصينية الحالية التى تروج فكرة حتمية نشوب حرب عالمية جديدة وتسعر سياسة معاداة الاتحاد السوفيتى ، انتقلت الى التحالف غير المبدئى مع اكثر قوى العالم رجعية فهى تعارض النزعات البناءة الحالية فى العلاقات الدولية ولا تعترف بظهور جذور عميقة للانفراج فى اوروبا وبان شعوب اسيا تريد السلام والطمانينة على حدودها ايضا .

ان بكين ترغب فى قلب كل ذلك وتحقيق مخططاتها لصالح زعامتها ، وينبغى ان يفكر فى هذا الموضوع جيدا اولئك الذين يحاولون التحالف مع بكين على اساس معاداة الاتحاد السوفيتى .

ان الاتحاد السوفيتى ينظر الى سياسة القيادة الصينية كما هى فى الواقع ويقيمها كما يجب . اننا ندعو كما كنا سابقا لتسوية العلاقات السوفيتية الصينية ; فان ذلك يتفق والمصالح الجذرية للشعبين السوفيتى والصينى وقضية السلم وامن الشعوب نحن لانقف بطبيعة الحال ضد اقامة البلدان الاخرى علاقات طبيعية مع الصنين . ولكننا لا نستطيع غض النظر عن بعض جوانب السياسة الصينية كما يفعل ذلك اخرون ، حيث يغمضون اعينهم ولايرون الا تلك التى لا تمس مصالحهم اليومية . ان التاريخ يعلمنا ان مثل هذا الموقف قد يسفر عن نتائج خطرة وينبغى استنكار السياسة التى تستهدف زعزعة الوضع الدولى ، والتصدى لها بحزم .

ان الاتحاد السوفيتى يرى فى التضامن والتعاون مع الشعوب المناضلة من اجل مساواتها وضد فرض الارادة الامبريالية وزعامة الدولة الكبرى والاستعمار الجديد بكل اشكالها ، شرطا من اهم شروط تحسين الوضع الدولى . وتضطلع بدور هام فى هذا المجال مجموعة كبيرة من البلدان المشتركة فى حركة عدم الانحياز .

اننا نتعاطف تعاطفا عميقا مع الشعوب الثورية فى افغانستان واثيوبيا وانغولا وموزمبيق وغيرها من البلدان التى دخلت مؤخرا طريق بناء الحياة الجديدة ونتضامن مع القوى الوطنية والقومية فى روديسيا وناميبيا ومع المناضلين البواسل ضد نظام الابارثيد الرجعى المعادى للانسانية فى جمهورية افريقيا الجنوبية .

ويقف الاتحاد السوفيتى على الدوام الى جانب الشعوب العربية التى تتصدى لمطامع اسرائيل التوسعية . لقد قيم الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف فى خطاباته الاخيرة الوضع فى هذه المنطقة من العالم تقييما عميقا شاملا ، فثمة طريق واحد للتسوية السلمية العادلة فى الشرق الاوسط هو جلاء القوات الاسرائيلية جلاء تاما عن جميع الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير مصيره وتكوين دولته الوطنية وضمان امن كافة دول الشرق الاوسط ضمانا متينا .

ان تطور الوضع الدولى اللاحق سيتوقف الى حد كبير على نشاط وتلاحم كل القوى المحبة للسلام والمعادية للامبريالية .

ان تاثير انصار السلام يتزايد فى جميع القارات ويتطور تنسيق عمل مختلف تياراتهم ومنظماتهم وكانت الحملة الاجتماعية الواسعة للغاية ضد مخططات انتاج السلاح النيوترونى ونقله خير دليل على وحدة اعمالهم .

لقد تعزز دور الحركة الشيوعية العالمية فى النضال من اجل مستقبل افضل للشعوب ، باعتبارها اكثر العوامل السياسية نشاطا وتاثيرا فى عصرنا واصبح الشيوعيون فى كثير من البلدان الراسمالية بقيادتهم نضال الطبقة العاملة وجميع الكادحين ، قوة كبيرة ذات وزن لايمكن بدونها حل اية قضية جذرية من القضايا الوطنية لتلك البلدان ، ويناضل الشيوعيون فى صفوف حركة التحرر الوطنى ويقفون فى كل مكان الى جانب اولئك الذين يتصدون للاستعمار والعنصرية والمكائد الفاشية . وتطويرا للتقاليد المجيدة المعادية للحرب لدى الحركة العمالية العالمية يبادر الشيوعيون الى اقامة حملات اجتماعية واسعة فى سبيل السلام والانفراج وكبح جماح سباق التسلح . كما يدعو الشيوعيون كافة منظمات الطبقة العاملة السياسية والمهنية وكل القوى الديمقراطية والتقدمية للتضامن فى العمل من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

ايها الرفاق ! ان الحزب والحكومة يقومان بعملهما السياسى الخارجى آخذين بعين الاعتبار الجوانب الايجابية والسلبية للوضع الدولى الراهن وكذلك الامكانيات الواقعية لتغيير الوضع خطوة اثر خطوة لكى يتحسن ويعود الى حالته الطبيعية وينطلق الحزب من ان تثبيت مبادىء التعايش السلمى وتعميق الانفراج ليس عملية مؤقتة بل خط طبيعى للتطور ، انه خط التقدم فى العلاقات الدولية .

وكما ان ايقاف مسيرة البشرية امر مستحيل فان التعايش السلمى والانفراج يواصلان كذلك شق طريقهما بصرف النظر عن كل العوائق والعراقيل المحتملة . ان صفوف انصارهما تتسع اكثر لان مستقبل البشرية ليس سباق التسلح وحروبا فتاكة بل انما هو التعاون الدولى الواسع من اجل السلم والتقدم .

ان بلدنا والشعب السوفيتى كانا مبادرين فى انتهاج سياسة التعايش السلمى والانفراج ، واننا لا نبخل فى بذل الجهود ليصبحا واقعا ، كما اننا سنعمل كل ما فى وسعنا للدفاع عن هذا النهج وتوطيده .

* * *

ايها الرفاق ! ان كل انجازات الشعب السوفيتى وتعاظم دور الدولة السوفيتية على الصعيد الدولى باستمرار ، غير منفصلة عن نشاط الحزب الشيوعى السوفيتى باعتباره قوة قيادية وموجهة فى مجتمعنا .

ان الحزب يؤدى بجدارة رسالته التاريخية الرفيعه وهى قيادة الشعب نحو الشيوعية وتوجيه وتنظيم النظام الجديد - كما قال لينين - والقيام بدور قائد ومعلم وزعيم جميع الكادحين .. «وليس هناك مجال فى الحياة الاجتماعية لا يبرز فيه الدور التوجيهى لحزبنا ولجنته المركزيه والمكتب السياسى برئاسة ليونيد ايليتش بريجنيف رجل السياسة والدولة البارز فى هذا العصر . ان نشاط اللجنة المركزية المتعدد النواحى يتسم بمواصلة السير نحو تحقيق الخط العام للحزب بمثابرة ، ودراسة التجربة التاريخية بانتباه وحل مشاكل الحياة حلا ابداعيا . ومن الطبيعى ان ينمو دور الحزب القيادى قدر ما تتسع ابعاد البناء الشيوعى وتتعقد مهامه .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى بصفته نواة النظام السياسى السوفيتى ، ينسق نشاطات كل اجزائه مثل مجالس نواب الشعب التى تشكل اساسا سياسيا لدولتنا ، والنقابات باعتبارها اكثر منظمات الكادحين جماهيرية ، وكمسومولنا اللينينى المجيد الذى احتفل مؤخرا بذكراه الستين وغيره من المنظمات الاجتماعية . والحزب لا يعتبر نفسه بديلا عنها انما يدعمها ويوحد كل المنظمات وكل الشعب السوفيتى فى النضال من اجل تطوير الديمقراطية الاشتراكية اللاحق وتقوية قدرة بلادنا الاقتصادية والدفاعية ان كل ذلك يضمن وحدة جهود مجتمعنا فى تحقيق مثل ثورة اكتوبر .

ان الحزب بكل نشاطه ونظام حياته واسلوب عمله يثبت كل جديد وتقدمى مما يتطلع نحوه المجتمع السوفيتى ويجسده فى الحياة . ان ايديولوجية الحزب والطبقة العاملة غدت ايديولوجية للشعب كله . كما اصبحت الديمقراطية داخل الحزب ومبدأ المركزية الديمقراطية اللينينى اساسا لنشاط كافة مؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية ويؤثر كل ذلك تاثيرا مثمرا فى تطوير الديمقراطية الاشتراكية ان تنظيم الحزب وانضباطه وتلاحمه وقدرته على العمل كانت ولا تزال نموذجا لنظامنا السياسى كله اما الاممية البروليتارية لحزبنا واخلاصه العميق لقضية السلم والتقدم فيحددان الدور الاممى للمجتمع السوفيتى كله بصفته قوة نشيطة فى النضال من اجل العدالة الاجتماعية والمساواة فى الحقوق والصداقة بين الشعوب .

ايها الرفاق ! ان قوة حزبنا العظيمة تكمن فى وفائه للشعب ووحدته الدائمة معه ، هذا هو مصدر عزتنا وثقتنا المتينة بنجاح قضية ثورة اكتوبر ذات الاهمية العالمية التاريخية ، القضية التى اوصى فلاديمير ايليتش لينين الحزب والشعب بالسير فيها حتى النصر التام .

منذ ٦١ عاما يقود الحزب الشيوعى السوفيتى بلادنا بثبات على الطريق اللينينى . وفى كل ما لدينا من عظيم وجميل وما حققه الشعب السوفيتى من انجازات والمسيرة المظفرة للاشتراكية العالمية تبرز القوة الجبارة المتزايدة لانكسار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وقضيتها .

- عاش اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وطن ثورة اكتوبر .

- عاش الشعب السوفيتى البطل الذى فتح امام البشرية جمعاء الطريق الى المستقبل النير .

- عاش الحزب الشيوعى السوفيتى ملهم ومنظم كل انتصاراتنا .

خطاب ليونيد بريجنيف

فى مادبة الغداء التى اقيمت فى ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) تكريما للوفد الحزبى الحكومى الفيتنامى

ايها الرفيق العزيز لى زوان !

ايها الرفيق العزيز فام فان دونغ !

ايهـا الاعضاء المحترمون فى الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية فيتنام الاشتراكية !

ايها الرفاق والاصدقاء !

من دواعى سرورنا الخالص رؤية الوفد الحزبى الحكومى من فيتنام الشقيقة برئاسة القائدين المحترمين للشعب الفيتنامى وصديقينا الطيبين الرفيقين لى زوان وفام فان دونغ ، ضيفا فى بلادنا. سبق ان التقينا بقادة فيتنام فى السنوات العسيرة من النضال البطولى للشعب الفيتنامى ضد العدوان الامريكى . كما التقينا بكم بعد ان احرزتم نصركم التاريخى على المعتدين واعوانهم وواجهت بلادكم مهام البناء السلمى . وكنا نجد كل مرة لغة مشتركة لصالح شعبى بلدينا وقضية السلام والاشتراكية .

ولقد قلت سابقا واكرر الان : ان تضامن الشيوعيين السوفيت مع فيتنام يفرضه ضميرهم وعقلهم . وتقوم الصداقة السوفيتية الفيتنامية على اساس من مصالحنا واهدافنا المشتركة وعلى قاعدة متينة من الماركسية اللينينية والامية الاشتراكية .

وتتسم قوة صداقتنا وقوة التضامن بين دول الاسرة الاشتراكية باهمية خاصة فى الظروف المعقدة الراهنة حين خلقت سياسة القيادة الصينية مصاعب كبيرة جديدة لبناء الاشتراكية على ارض فيتنام .

اننا على يقين بان الشعب الفيتنامى سيذلل بمساعدة وتأييد جميع الشعوب الشقيقة ، المصاعب الحالية وينفذ ، بقيادة حزبه الشيوعى كل المهام التى طرحها المؤتمر الرابع لحزب الشيوعيين الفيتناميين وسيبنى دولة اشتراكية قوية مزدهرة .

لقد تبادلنا الاراء مع رفاقنا الفيتناميين فى هذه الايام تبادلا واسعا حول القضايا الملحة الخاصة بعلاقاتنا وحول اهم المسائل الدولية . وتوصلنا الى تفاهم تام وتيقنا مرة اخرى من توافق تقييماتنا ومواقفنا .

وتم نتيجة المباحثات الان توقيع وثيقة ذات اهمية تاريخية كبيرة بكل ما لهذا التعبير من معنى ، واقصد معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية فيتنام الاشتراكية.

فما هو معنى هذه المعاهدة وما هى اهم سماتها ؟

انها مدعوة قبل كل شيء لخدمة مصالح العمل السلمى البناء لشعبينا ومصالح البناء الاشتراكى والشيوعى فى بلدينا . هذا اهم شيء .

والمعاهدة مدعوة لزيادة متانة الصداقة الاخوية بين شعبى بلدينا وتعميقها . وبعملنا المشترك نزداد قوة فى مجال السياسة والاقتصاد وغير ذلك من مجالات الحياة الاجتماعية .

ان معاهدتنا هى تعبير عن الروح الرفاقية الحقيقية التى تجمع بين البلدان الاشتراكية الشقيقة . كما انهـا امتداد للتقاليد المجيدة لبلدان الاسرة الاشتراكية ، التى اقامت العلاقات بينها على اساس متين من المعاهدات والاتفاقيات . وهذه المعاهدة تخدم مصالح كافة البلدان الشقيقة وتدعم مواقعها الدولية .

ان الاتحاد السوفيتى وفيتنـام يثبتان بهذه المعاهدة الاتجاه الرئيسى لسياستنا الخارجية . اننا نريد توطيد السلام فى آسيا وفى العالم كله ، كما نريد ان تكون العلاقات الدولية عادلة ومتساوية .

لقد عقدت المعاهدة السوفيتية الفيتنامية بين دولتين متساويتيـن مستقلتين محبتين للسلام وليس فى نصها سطر واحد تفرض فيه ارادة الغير على احد او تمس مصالح اى بلد ثالث .

وانى على ثقة بان نبـا عقد معاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية الفيتنامية يستقبله بارتياح كل من يريد سلاما وطيدا .

وفى الوقت نفسه يمكن التنبؤ بانه لن يرضى عنها اولئك الذين لا تروقهم الصداقة بين الاتحاد السوفيتى وفيتنام والذين يراهنون على زيادة التوتر وتفرقة البلدان الاشتراكية .

غير ان المعاهدة قد اصبحت واقعا سياسيا وهذا الواقع يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار شاءوا ذلك ام ابـوا .

ايها الرفاق الاعزاء !

اننـا ننظر الى المستقبل بتفاؤل وثقة . ونرى افاقـا لا متناهية امام شعبى بلدينـا-العضوين المتساويين فى الاسرة الجبارة للمنظومة الاشتراكية لقد وضع القائدان العظيمان للثورة فلاديمير اليتش لينين فى روسيا السوفيتية وهو شى مينه فى فيتنام اسسا لدولتينا واعطيا دوافع حاسمة لتطورهمـا ورسما نهجا لنا . ونستطيع القول بافتخار اننا نتبع هذا النهج باخلاص .

اسمحوا لى برفع نخب :

- الصداقة المتينة الخالدة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية !
- السلام والامن الوطيدين على الارض !
- الشعب الفيتنامى البطل !
- صحة ونجاحات الرفيقين لى زوان وفام فان دونغ وجميع اصدقائنا الفيتناميين !

معاهدة

الصداقـة والتعاون بين اتحـاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتيـة وجمهوريـة فيتنام الاشتراكيـة

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتية وجمهورية فيتنام الاشتراكية انطلاقا من العلاقـات القائمة بينهما ، علاقات التعاون الشامل الاخويـة الوثيقة ، والصداقة المتينة والتضامن ، والمرتكزة على مبادىء الماركسية اللينينيـة والامميـة الاشتراكية ،

وايمانا بان تعزيز التلاحم والصداقة بكل السبل بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتيـة وجمهورية فيتنام الاشتراكية يستجيب للمصالـح الجذرية لشعبى الدولتين ويخدم قضية مواصلـة تدعيم التلاحم الاخوى ووحدة بلدان المنظومـة الاشتراكية ،

واسترشادا بمبادىء واهداف السياسة الخارجية الاشتراكية والسعى الى تامين ظروف دولية اكثـر ملاءمة لبناء الاشتراكية والشيوعية ،

وتاكيدا ان تقديم المساعدة لبعضهما البعض فى تدعيم وحماية المنجزات الاشتراكية التى تم تحقيقها بالجهود البطولية والعمل المتفانى لشعبيهما ، يعتبره الطرفان واجبا امميا ،

واذ يدعوان بحزم الى تلاحم جميع القوى المناضلة من اجل السلام والاستقلال الوطنى والديمقراطيـة والتقدم الاجتماعى ،

ويعبران عن عزمهما الثابت على المساعدة على تدعيم السلام فى اسيا وفى سائر ارجاء العالـم والاسهام بقسطهما فى تطوير العلاقات الطيبـة والتعاون ذى النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ،

ويسعيان الى مواصلة تطوير واستكمال التعاون الشامل بين البلدين ،

ويوليان اهمية كبيرة لمواصلة تطوير وتعزيـز الاساس التعاهدى القانونى لعلاقاتهما المتبادلة ،

ووفقا لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة

قررا عقد هذه المعاهدة على الصداقة والتعـاون واتفقا على ما يلى :

المادة الاولى

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سيعززان فى المستقبل ايضا علاقات الصداقة الراسخة والتضامن والمساعدة الاخوية المتبادلة وفقا لمبادىء الامميـة الاشتراكية . وسوف يطوران باستمرار العلاقـات السياسية ويعمقان التعاون الشامل ، ويقدمـان لبعضهمـا البعض الدعم بكل السبـل على اساس الاحترام المتبادل لسيادة الدولة والاستقـلال والمساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخليـة لبعضهما البعض .

المادة الثانية

سيوحد الطرفان المتعاهدان الساميان الجهـود لتعزيز وتوسيع التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ذى النفع المتبادل بغية تسريع البناء الاشتراكـى والشيوعى ورفع المستوى المادى والثقافى لحيـاة شعبى البلدين باستمرار . وسيواصل الطرفـان تنسيق خططهما الاقتصادية للمدى البعيد ، والاتفاق على تدابير للمستقبل لتطوير اهم فروع الاقتصـاد والعلم والتكنيك ، وتبادل المعارف والتجربة التى تم الحصول عليها فى البناء الاشتراكى والشيوعى .

المادة الثالثة

سيساعد الطرفان المتعاهـدان الساميـان على التعاون بين هيئات سلطة الدولـة والمنظمـات الاجتماعية ، وتطوير الصلات الواسعة فى ميـدان العلم والثقافة والتعليم والادب والفن والصحافـة والاذاعة والتلفزيون والصحة وحماية البيئة والسياحة والتربية البدنية والرياضـة والميادين الاخـرى وسيحفزان تطوير الاتصالات بين كادحى البلدين .

المادة الرابعة

ان الطرفين المتعاهدين الساميين سيناضلان بكل السبل وباستمرار من اجل التعزيز اللاحق للعلاقات الاخوية والوحدة والتضامن بين البلدان الاشتراكية على اساس الماركسية اللينينيـة والامميـة الاشتراكية .

وسيبذلان كل الجهود لتدعيم المنظومة الاشتراكية العالمية ، وسيسهمان بقسط فعال فى تطويـر المنجزات الاشتراكية وحمايتها .

المادة الخامسة

ان الطرفين المتعاهـدين الساميين سيبذلان فى المستقبل ايضا كل الجهود لحماية السـلام الدولى وامن الشعوب ، وسيعارضان بنشاط جميع مخططات ودسائس الامبريالية وقوى الرجعية ، وسيدعمـان الكفاح العادل من اجل استئصال الاستعمار والعنصرية نهائيا وبكل اشكالهما ومظاهرهما ، وسيقدمان الدعم لكفاح البلدان غير المنحازة ، وكفاح شعوب آسيـا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة ضد الامبرياليـة والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجـل تعزيـز الاستقلال وحماية السيادة ، ومن اجل حق التصرف بحرية فى مواردها الطبيعية ، وفى سبيل اقامـة علاقات اقتصادية دولية جديدة خالية من عـدم التكافؤ وفرض الشروط والاستثمار ، وسيدعمـان طموح شعوب جنوب شرقى آسيـا الى السـلام والاستقلال والتعاون بينها .

وسيؤيدان باستمرار تطوير العلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة على اساس مبدا التعايش السلمى ، وتوسيع وتعميق مجرى الانفراج فى العلاقات الدولية ، واستثناء العـدوان وحروب الغزو نهائيا من حياة الشعوب ، لصالح السـلام والاستقلال الوطنى والديمقراطية والاشتراكية .

المادة السادسة

سيشاور الطرفان المتعاهدان الساميان بعضهمـا البعض فى جميع المسائل الدولية الهامة التى تمس مصالح البلدين . واذا ما تعرض احد الطرفين للهجوم او التهديد بالهجـوم فـان الطرفين المتعاهدين الساميين سيشرعان فورا بالمشاورات بغيـة ابعاد هذا التهديد واتخاذ الاجراءات الفعالة المناسبـة لضمان سلام وامن بلديهما .

المادة السابعة

ان هذه المعاهدة لا تمس حقوق وواجبات الطرفين فى الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف الساريـة المفعول والمعقودة بمشاركتهما ، وهى ليست موجهـة ضد اى بلد ثالث .

المادة الثامنة

ان هذه المعاهدة خاضعة للتصديق وسيبـدا سريان فعلها فى يوم تبادل وثيقتى التصديق الـذى سيتم فى مدينة هانوى فى اقرب وقت .

المادة التاسعة

تعقد هذه المعاهدة لمدة خمس وعشرين سنـة وستمدد آليا كل مرة للسنوات العشر المقبلة اذا لم يعلن واحد من الطرفين المتعاهدين الساميين عن رغبته فى ايقاف فعلها عن طريق التبليغ قبل اثنى عشر شهرا من انتهاء المدة .

حررت فى مدينة موسكـو فى ٣ تشرين الثانـى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ بنسختين كل منهما باللغـة الروسية والفيتنامية ويملك كـلا النصين نفس القوة .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

بريجنيف

كوسيغين

عن جمهورية فيتنام الاشتراكية

لى زوان

فام فان دونغ

بلاغ مشترك

عن زيارة وفد منظمـة التحرير الفلسطينيـة برئاسـة ياسر عرفات للاتحـاد السوفيتى

قام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسـة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة بزيارة ودية لموسكو فى الفترة من التاسع والعشرين مـن شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضى حتى الاول مـن تشرين الثانى (نوفمبر) الجارى .

وقد استقبـل ياسر عرفات من قبـل اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس الوزراء السوفيتى .

كما جرى لقاء بين وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات واندريه غروميكو عضـو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفيتى وجرت فى سياق اللقـاء مباحثات بين الجانبين حول المسائل التى تهمهما .

واستقبل الوفد ايضا من قبل بوريس بونوماريوف العضو المرشح للمكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنـة المركزية للحزب .

لقد تركزت المباحثات التى جرت فى جو من الود والتفاهم حول الوضع فى الشرق الاوسط ومهـام النضال فى سبيل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا فى اطار التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط .

واستنكر الجانبـان بشدة الصفقـة الانفصالية المعقودة بين مصر واسرائيـل فى كامب ديفيـد بمساعدة الولايات المتحدة باعتبارهـا تواطؤا على حساب مصالح العرب وقد حيكت من خلف ظهورهم وهى تستهدف مساعدة اسرائيل على تدعيم مواقعها فى الاراضى العربية المغتصبة بما فى ذلـك الاراضى الفلسطينية ، والحيلولة دون اقرار الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى . وعبر الجانبان عـن اقتناعهما العميق بان المعاهدة الانفرادية بين مصر واسرائيل التى اعدت فى واشنطن ، هى تعبير واضح عن هذه السياسة المعادية للعرب .

ويرفض الجانبان هذه السياسة الهادفة الى نسف التسوية الشاملـة العادلـة فى الشرق الاوسط وتبديلها بحلول جزئية انفرادية لصالح المعتـدى والقوى المؤيدة له فقط ويرى الجانبـان ان الخط الاستسلامى للقيادة المصرية يلحق ضررا جديـا بقضية الفلسطينيين العادلة ونضال الشعوب العربية والافريقية فى سبيل التحـرر الوطنى وتعزيـز استقلالها .

ويرى المشتركون فى المباحثات ان تشكيل جبهة الصمود والتصدى التى تشترك فيها منظمة التحرير الفلسطينية بنشاط ، كان عنصرا هاما فى توسيع النضال ضد دسائس الامبريالية والصهيونية ودعـم المعتدى . وعبر الطرفان عن عميق اعتقادهما بانـه تتسم باهمية خاصة فى الوضع الناشىء مهمة تلاحـم وتنشيط اعمال كل القوى المعارضة لعقد صفقـات انفرادية معادية للعرب . وفى هذا الصدد استحسن الجانبان عقد اجتماع قمة بغداد باشتراك منظمـة التحرير الفلسطينية .

وتحدث ياسر عرفات الى الجانب السوفيتى عـن نضال الشعب العربى الفلسطينى فى سبيل حقوقه الوطنيه . واكد على ان الشعب الفلسطينى لن يسمح لاحد بان يكون بديلا عنه فى حل القضيه الفلسطينية ولاسيما خلافا لحقوقه الشرعية . وان الاتفاقـات الانفرادية من هذا النوع عديمة الجدوى وغير شرعية بالنسبة للشعب الفلسطينى .

لقد عبر ياسر عرفات باسم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطينى عن الشكر الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والقيادة السوفيتية والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيـا وللشعب السوفيتى كله ، على المساعدة الاخوية التى يقدمونها للشعب العربى الفلسطينى فى نضاله وعلى تاييدهم الشامل الدائم النزيـه . واكد ان تعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتى وغيره مـن بلدان الاسرة الاشتراكية انما هو خط استراتيجـى دائم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واكد الجانب السوفيتى بدوره على النهج المبدئى للاتحاد السوفيتى لتحقيق التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط التى يعتبر تحقيق الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى جزءا لا يتجزأ منها . واعلن عن التضامن السوفيتى الدائم مع الشعـب العربـى الفلسطينى وغيره من الشعوب العربية التى تخوض نضالا عادلا فى سبيل حريتها واستقلالها وتصفيـة اثار العدوان الاسرائيلى .

لقد اعرب الجانبان عن العزم على مواصلة النضال فى سبيل احلال سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط وهذا السلام لا يمكن اقامته ، برايهما ، الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربيـة المحتلة عام ١٩٦٧ جلاء تاما وبدون اى شرط او قيد وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربـى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقريـر مصيره وتكوين دولته المستقلة وكذلك حقه فى العودة الى موطنه وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة . ومن اجل ذلك من الضرورى ان تبذل كل الاطراف ذات الشأن جهودا جماعية بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينيـة المتكافئة بصفتها الممثلة الشرعية الوحيـدة للشعب العربى الفلسطينى .

لقد عبر الجانبان عن القلق الجدى من الوضـع الناشىء فى لبنان نتيجة التدخل الاسرائيلى المستمر فى شؤونه الداخلية ، والمحاولات الرامية الى زيادة التوتر وشق الدولة اللبنانية . واعلنا عن نيتهما فى المساعدة على تسوية الوضع فى لبنان على اساس ضمان سيادته واستقلاله ووحدة اراضيه . ودعيا الى تدعيم السلطة الشرعية للحكومة اللبنانية على كل اراضى لبنان ومراعاة المصالح المشروعة لحركـة المقاومه الفلسطينية فى لبنان .

واتفق الطرفان على مواصلة الاتصالات المنتظمـة وتبادل الاراء وتنسيق العمل على مختلف المستويات فى كافة القضايا التى تهم الجانبين وفى مقدمتهـا القضايا المتعلقة بالوضع فى الشرق الاوسط .

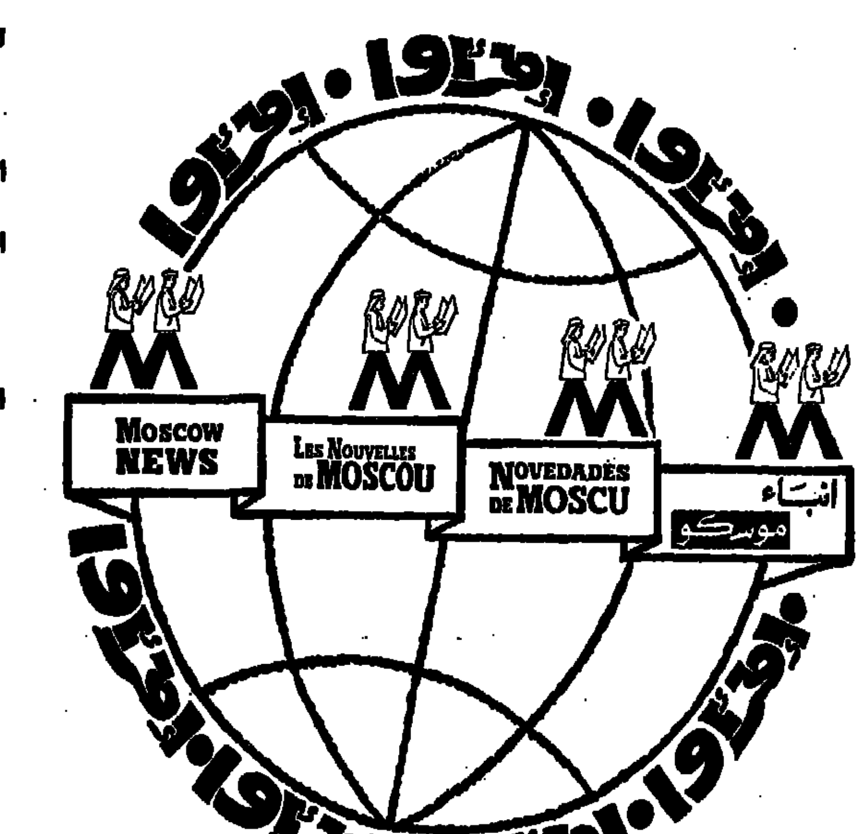
هذا واشترك فى المباحثات والمحادثات من الجانب السوفيتى : كورنيينسكـو النائب الاول لوزيـر الخارجية ، وبروتينتس نائب رئيس قسم العلاقـات الخارجية فى اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى وغريتيفسكى رئيس قسم بلدان الشرق الاوسط بوزارة الخارجية .

كما اشترك فيها من جانب منظمـة التحريـر الفلسطينية : خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى واعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة زهير محسن وعبدالمحسن ابو ميزر وطلال ناجى ، وعضو اللجنة المركزية لمنظمة فتح محمود عباس وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين صالح رافت ورئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى محمـد الشاعر .

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التي تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



اشتركوا في الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* **الجزائر**
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنتيد»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* **جمهورية مصر العربية**
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* **السودان**
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشي
الخرطوم

* **الصومال**
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* **الجمهورية العراقية**
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* **الكويت**
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* **الاردن**
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* **لبنان**
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابولسين–ايم
صحناوي، الطابق الثاني، رقم ١١.
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* **تونس**
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* **المغرب**
منظمه شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ / ساحة بالدوئغ
الدار البيضاء

* **الجمهورية العربية السورية**
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجي
شارع بورسعيد
دمشق

– دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية**
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* **الجمهورية العربية اليمنية**
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

.. الساحة الحمراء .. ٧ تشرين الثاني ١٩٧٨



الابداعي الدؤوب للملايين من ابناء العاصمة ، ان النتائج التي حققها الكادحون في العاصمة على شرف الذكرى الاولى لاقرار الدستور السوفيتي مذهلة حقا . فقد نفذ اكثر من ٤٠٠ الف عامل ومئات الفرق والقطاعات مهمات السنوات الثلاث من الخطة الخمسية قبل الموعد . وكان بين صفوف المتظاهرين ممثلو المؤسسات الطليعية في العاصمة والبناة .

لقد عكست مظاهرة العيد في الساحة الحمراء مجددا الوحدة المتينة بين الحزب والشعب واكدت سعي السوفييتيين الى تحقيق المهمات الرفيعة في البناء الشيوعي والتي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب .

وقد اقيمت الجلسات الاحتفالية ومظاهرات ممثل الكادحين في عواصم الجمهوريات السوفيتية وكذلك في المدن الاخرى ببلادنا .

اقامت الحكومة السوفيتية في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) حفل استقبال في قصر المؤتمرات بكرملين موسكو والقى ليونيد بريجنيف في الحفل كلمة قال فيها : «ان الاتحاد السوفيتي يدافع بنجاح جنبا الى جنب مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وبالتعاون مع سائر الدول والشعوب عن قضية السلام التي لم يفقد شيئا من متانته بالرغم من دسائس قوى الرجعية والعدوان ، وتتعمق في وعي مئات الملايين من الناس الثقة بامكانية بلوغ السلام وستتعمق اكثر فاكثر لانه ليس هناك شيء اغلى منه بالنسبة للشعوب» .

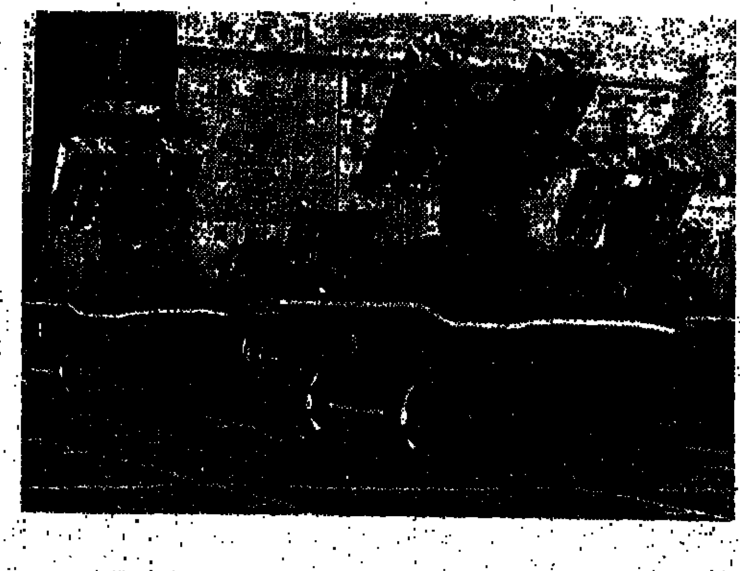
* * *

في عشية العيد تم وفقا للتقاليد منح جوائز الدولة لعام ١٩٧٨ في مجال العلم والتكنيك والادب والفن والهندسة المعمارية ولقاء الانجازات البارزة التي حققها الفائزون في المباراة الاشتراكية وبين الفائزين على جوائز الدولة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ العاملون في كثير من فروع الاقتصاد ، ومنهم ميخائيل تشيخ رئيس فريق العمال في منجم «مايسكايا» بمقاطعة روستوف وستيبانيدا ليشتاك رئيسة فريق زراع البنجر السكري في كولخوز «راديانسكا اوكراينا» بمقاطعة كييف وفينادي بوغومولوف العامل من لينينغراد وكثير من العاملين الاخرين .



في الساعة الثامنة مساء .. شلالات الالعاب النارية اضاءت السماء .

المشاركون في العرض العسكري



التكتيك الحربي في ساحة العرض



«أنباء موسكو» مع الأدباء العرب

لواصل نشر اجابات الادباء العرب عن اسئلة «انباء موسكو» التالية :

١ – ما هي ، في رأيكم ، المكتسبات التي حققها اتحاد كتاب آسيا وافريقيا خلال العشرين سنة الماضية على المؤتمر الاول الذي عقد في طشقند عام ١٩٥٨ ؟

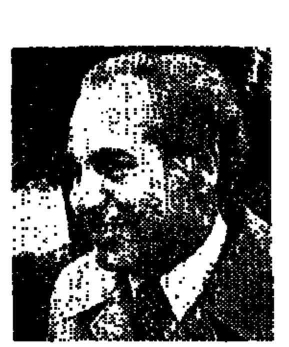
٢ – ما هو دور الاتحاد اليوم آخذا بعين الاعتبار التبدلات الكبيرة التي طرأت على بلدان اسيا وافريقيا وعلى العالم كله ؟

٣ – ما هو دور الاتحاد في توضيح القضية العادلة للشعوب العربية المناضلة للرأي العام العالمي ؟

٤ – ما هي المهمات التي تواجه الادباء والاتحاد بصدد الاعداد لمؤتمر اتحاد كتاب آسيا وافريقيا السادس الذي سيعقد في انغولا ؟

٥ – ماذا تودون قوله للقراء العرب من خلال «انباء موسكو» ؟

٦ – ما رأيكم في الصفحة الادبية لـ«انباء موسكو» وكيف تتصورونها ؟



علي عقلة عرسان
(سورية)

١-اعتقد بـان على رأس منجزات اتحـاد كتاب آسيا وافريقيا منذ المؤتمر الاول في طشقند عام ١٩٥٨ ، ليس قرارا اتخذه ولا بيانا اصدره وانما هو فرض هذه الكتلة الواعية النقية المتضامنة المناضلـة ، من الكتاب المبدعين فرضها وجودها في العالم ، واسهامها بدور فعال في انجاح حركات التحرر ومقاومة الاستعمار ولفضح اساليبه ، ومشاركتها في صنع الاحداث . وقد اصبح لهذه الكتلة مهابة وقوة قادرة على تحريك قوى النضال ودفعها الى الامام من اجل رفـع الظلم والجهل والاستعباد والاستغلال عن البشرية وان وقوف هذا الاتحاد بالراده الى جانب نضال شعب فيتنام بعد مؤتمر بيروت عام ١٩٦٧ يعطي افضل صورة لنجاحه وفعاليته . ويبقى هذا هو الاساس العظيم الجدير بالاعتبار من اسس اتحادنا.

وهنـاك منجزات ملموسة طورت العلاقـات والصداقة ، وحققت التعارف والتفاهم بين كتاب القارتين من جهة وبينهم وبين كتاب العالـم من جهة اخرى ، منها اصدار مجلة «لوتس» بدءا من عام ١٩٦٧ ، واستحداث جوائز لوتس التي فاز بهـا عدد لابأس به من الكتاب والشعراء في القارتين يبلغ مجموعهم حتى الآن (٣٧) ، وكذلك اقامة ندوات ولقاءات مثل ندوة شعراء آسيـا وافريقيا في يريفان (١٩٧٣) وندوة الادبـاء الشباب في طشقند (١٩٧٦) وندوة الادب والجيل النامي في مانيلا (١٩٧٥) ، ولقاء رؤساء تحرير المجلات الادبية في بيروت (١٩٧٤) ، اضافة الى المؤتمرات التي عقدت والبيانات التي صدرت عن تلك المؤتمرات وكان لها تأثير لابأس به .

٢ و٣-اذا كان الاتحـاد قد وسع وجـوده وبنيته التنظيمية ، ووسع قاعدته في القارتين وصداقاته في القارات الاخرى ، وقام بنشاطات واحدث ما يمكن تسميته بحوافز وفعاليات ادبية جديدة .. اذا كان قد حقق هذا فانه يشكل بنظري ركيزة لما نريد ان يحققه في هذه المرحلة .

لقد طرأت تغيرات كبيرة على الصعيد الدولي فانتصر شعب فيتنام وهو الآن يخوض صراعا من نوع آخر ، وقامت حرب تشرين «اكتوبـر» عام ١٩٧٣ في الشرق الاوسط ، وغيرت كثيـرا من العلاقـات الدوليـة ، وعدلت بعض الـدول استراتيجيتها العالمية على ضوء المعطيات الجديدة التي برزت واعادت النظر في سياساتها بعد ذلك وظهر دور البترول وفاعليته في صنع الاحداث والتأثير على الاقتصاد ، وارتفعت الاسعـار في العالم ارتفاعا ضخما ، وازداد عدد الجيـاع في العالم ، وانخفض مستوى الطبقة المسحوقة في كثير من بلدان العالم الثالث . وادى كل ذلك الى قيام اوضاع جديدة . فاصبحت افريقيا ساحـة للصراع الساخن ، وبرز حلف جديـد بعد ان انعقد مؤتمر قمة المؤامرة في «كمب ديفد» ; وهو حلف كارتـر–السادات–بيغن ليهدد العـرب في جوهر نضالهم (فلسطين) وليشل قوتهم المتمثلة بالوحدة او التضامن ، وليسلب خيراتهم ويسيطر على ثرواتهم ، ويجعل من مصر واسرائيل جنديـا حراسة اميركية في افريقيا والشرق الاوسط يحققان مصالح الصهيونية والامبريالية والاحتكارات العالمية.

ظهرت معطيات جديدة وساحـات نضال جديدة ينبغي ان نتفهمها وندرك اهدافها قبل ان نتصدى لمواجهتها . وواجب اتحاد كتاب آسيا وافريقيا اليوم ان يكشف الخطط والنوايا الجديدة ، ويبين ابعاد التآمر على حركة التحرر في آسيا وافريقيا وان يقف بحزم مع الامة العربية وشعب فلسطين ليستعيـد هذا الشعب المشرد الذي يقاسي من القهر والظلم والاضطهاد منذ اكثر من ثلاثين سنة ليستعيد حقه في حياة حرة كريمة . ومن واجب اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ان يعمل من اجل قضية الفلسطينيين كما عمل من اجل قضية شعب فيتنام.

لابد ان يتم فضح الصهيونية كحركة عنصرية في اطار مؤتمر يعقده اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ضد العنصرية في العالـم وخاصة في القارتين وندعو اليه ممثلين من جميع القارات ترتيبا لـه دراسات وابحاث جادة وعلمية دقيقة ويغطـي ذلك اعلاميـا بشكل واسع وتشن بعده حملات مركزة لتحريك الرأي العام في العالم كله ضد العنصرية والعنصريين ، ليتخلص مرة واحدة والى الابد من خلفاء هتلر الجدد .

ولابد من العمل على زيادة الاتصال والتلاحم بين اعضاء الاتحاد والاتحادات المشاركة فيـه فيتم ذلك بعدة وسائل في مقدمتها السعي الى اقامة علاقات ثنائيـة بين الاتحادات الاعضاء وتوسيع دائرة اللقاءات والنشاطات وتبادل الرأي وبعث الحيوية قليلا في مجلة «لوتس» واصدارها كل شهرين بدلا من كونها مجلة فصلية .

٤-ان علاقاتنـا مع اتحاد الكتاب السوفييت علاقات جيدة فيما أظن ، فهنالك اتفاقيـة بين الاتحادين تجدد كل سنتين بانتظام نسعى كلانا الى تنفيذ مـا تنص عليه باحتـرام وحرص واستقبلنـا هذا العام وفدا من اتحاد الكتاب السوفييت برئاسة الشاعر الارمني غيلورغ امين وزار وفد من اتحادنا موسكو ، وقد نظمنـا الاحتفالات بذكرى تولستوي في بلدنا ، كمـا شارك وفد من اتحادنا في هذه الاحتفالات هنا في الاتحاد السوفييتي .

٥-ان وطننـا الكبير يحتـاج الى الجهـد الصادق والمخلص منهـم ، وان وعيهم سلاح ينبغي ان يستخدم بدقة واخلاص من اجل تحقيق نضـال العرب العادل من اجل التحرير والتقدم والوحدة من اجل بنـاء مجتمع عربي اشتراكي موحد ، ان كلمات الكاتب تموت اذا لم يحولوها هم الى انجازات في حياتهم وسلوكهم واعمالهم وان ثقتي بهم كبيرة وآمل ان تكون خلاقة وتحرض على مزيد من العطاء والابداع والتضحية والبذل من اجل انساننا العربي الذي تعذب كثيرا ومن اجل الفقراء والمظلومين في العالم .

٦ –اظن ان من المفيد تركيـز الابحـاث والدراسات المنشورة على الصفحة الادبية وتعميقها وتكثيفها لتكون بحد ذاتها عملا ادبيا يضيف الى الابداع ابداعا ويعمقه . ولا شك ان الابتعاد عن الاسلوب الدعائي–مع او ضد–غير مرغوب فيه ويتنافى مع هدف خلق ذوق ووعي ادبي . والحاجة ماسة الى تقويم موضوعي والى تحليل دقيق للاعمال الادبية وان العناية بهذا مستحبة بل مطلوبة ، اظن ان افساح ركن خاص للاخبار الادبيـة الهامة مفيد .

وان نشر نمـاذج جيدة وقصيرة وشديـدة الدلالة من الادب امر يهم القارئ والمتتبـع ويستدعي الحرص على حسن الاختيـار والتقديم والترجمة والاسلوب .

واظن ان هنالك فرصة امام الصفحة الادبية في «انباء موسكو» لنشر شيء عن الادب المقارن ومميزات الادب القومي في كل قومية من قوميات الاتحاد السوفييتي ومعاني واسباب قومية الادب .

حسين مروه الاول الى اليسار مع لفيف من الادباء العرب

حسين مروه
(لبنان)

١-في رأيي ان اهم هذه المنجزات هي مـا يوحي به ذلك التعبير الذي اطلقوه على المؤتمـر الاول حينذاك اعني به كلمة «روح طشقند» لما هي «روح طشقند» بالتحديد؟ هي اولا : التلاقي الودي والتقـارب التاريخـي بين الممثليـن الابداعيين لثقافات شعوب القارتين وبين هـذه الثقافات الوطنية نفسها بعد ان عمل الاستعماريون الامبرياليون وعملاؤهم الداخليون على قطع التقارب بينها من جهة وعملوا من جهة ثانية على لجم تطور كل هذه الثقافات .. كما عملوا من جهة ثالثة على طمس تاريخها القديم الزاهر وعلى افراغها مـن محتوياتها الدمقراطية والتقدميـة وابراز العناصر الرجعية فيها مثل الروح القدرية والافكار الغيبية .

ثانيا : ان «روح طشقند» ابرزت الوجه الجديد للعلاقة بين ثقافات شعوب القارتين في عصر ثورات التحرر الوطني . ان الوجه الجديد لهذه العلاقة هو المشاركة في التعبير عن اهداف النضال التحرري وقد جاء الممثلون الابداعيون لتلك الثقافـات الوطنية الى مؤتمر طشقند الاول وهم يحملون في ابداعاتهم الادبية تلك الاهداف لتتلاقى وتتفاهم على رسم الخطط لمسيرتها المشتركة نحو التحرر والتقدم.

ثالثا : كان من منجزات مؤتمر طشقند الاول والمؤتمرات التي تلته ، ابراز حقيقة من اعظـم حقائق عصرنا هي : الترابط العضوي الموضوعي بين اهل الفكر والادب والفن وبين التوجهـات الانسانية لحركات التحرر الوطني العالمية .

ان «روح طشقند» نبع لا ينضب من المعانـى النبيلة في عصرنا . ولا نجد تعبيرا عن جوهر المهمات التي حققتها «روح طشقند» افضل مـن التعبير الذي جاء في كلمة التحية الموجهة مـن الرفيق ليونيد بريجنيف الى لقائنا الاحتفالي الاخير في طشقند هذه الايام ، اذ قال الرفيق بريجنيف عن اتحاد كتاب بلدان آسيا وافريقيا بانه وحد ممثلي المثقفين والادباء التقدميين على اساس العداء للامبريالية ، وادى قسطا ملحوظا في قضيـة السلام وتحرر الشعوب من الاستعمار والعنصرية والى النضال من اجل الحرية والانسانية والديمقراطية .

٢-اني اصوغ هذا السؤال بشكل آخر :

اين هي الآن «روح طشقند» بابعادها الكفاحية والثقافية والتقدمية ؟

ان عودتنا في هذه الايام الى هذا الحـدث التاريخي هي بحد ذاتها فرصة ثمينة للوقـوف بتأمل عميق امام التغيرات الكمية [والنوعية] التي تسربت الى داخل الحركة التاريخية لمسيرة [شعوب] القارتين التحررية والتقدمية الى المستوى [...] خلال العشرين عاما المنقضية منذ مؤتمرها الاول.

اننا نشعر الآن ونحن مجتمعون في [...] بان علينا واجبات اكبر واعلى مستوى من واجباتنا في العشرين عاما السابقة لاننا [...] البناء الاجتماعي والثقافي المستقل [...] دورنا سابقا هو المشاركة في النضال [...] لتحقيق استقلالها الوطني اي استقلالها [...] الحقوقي المحض ، ولاشك ان [...] اكثر صعوبة وتعقيدا من دور [...] للبناء ، وهنا سيكون على منظمة كتاب آسيا [وافريقيا] ان لا تكتفي بالبيانات والقرارات السياسية ، ان «القطرة» ايضا في سبيل تحقيق وتنفيذ بياناتها ومقرراتها ، «والفعل» بهذا المعنى يقتضي البرمجة والتخطيط بعد تعميق الدرس والتحليل بما تتطلبه المرحلة الحاضرة من فاعلية عملية تسند «ورشة» البناء من جهة وتصحح الاخطاء التي ترافق عملية البناء من جهة ثانية .

٣-اعتقد بان الوحدة التي تتجلى لكتاب آسيا وافريقيا طوال العشرين عاما الماضية ، بدون ان يعيبها شيء من الخلل اطلاقا ، هي الشكل العملي الحي والافضل للنضال ضد العنصرية ، كل انواع العنصرية ...

هذا فضلا عن ان روح البيانات والقرارات التي كانت تصدرها المنظمة لدى كل اجتماع ومؤتمر كانت دائما حربا معلنة وصريحة وعنيفة ضد كل انواع العنصرية .

اما دور المنظمة في توضيح القضية العربيـة فهو من ابرز منجزاتها في رأينا . فقد كانـت المؤتمرات واللقاءات المتعددة والمتنوعة في اطار المنظمة ، منبرا عالميا على نطاق القارات الخمس لقضيتنا القومية التحررية والتقدمية ... فمن على هذا المنبر العالي الكبير تعرف الملايين من الناس في مختلف القارات بحقيقة كفاح شعبنا العربـي الفلسطيني وكفاح سائر شعوبنا العربية في سبيل مطامحها الكبرى ومثلها التحررية العليا .

٥-في مرحلة الهجمة الامبريالية الصهيونيـة الرجعية الحاضرة التي اتخذت من العناصر الخيانية في بلاد العرب ادواتها التنفيذية الاولى : في هذه المرحلة المظلمة والمسيرة ، هل يمكن ان يتوجه الواحد منا الى القراء العرب الا بطلب واحد هو: ان لا يدعوا تاريخ هذه المرحلة يسجل غسـل العرب سكوتهم على جرائم الخيانة التي ترتكبهـا ادوات الامبريالية والصهيونية والرجعيـة بحق قضيتنا العادلة وبحق القطب المركزي لهذه القضية اعني ، كفاح الشعب العربي الفلسطيني في سبيل تقرير مصيره بنفسـه بقيادة منظمة التحريـر الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له ، ولاسيما تحقيق دولته الوطنية على ارضه في فلسطين .

٦-اتصور ان تكون منبرا جماهيريا للمواهب التي تتفتح في هذا الجيل ، اعني مواهب الناشئين الذين سيجدون في هذا المنبر المسموع لمسافات شاسعة من بلاد العرب مشرقا ومغربا ، مجـالا لصياغة افكارهم وتصوراتهم الادبية في مرحلة تكونهم الفني . انها خدمة عظيمة تؤديها «انبـاء موسكو» اذا هي فتحت صفحتها الادبية امام هذه المواهب بالذات .

المساهمين في لقاء طشقند

عشرون عاما

اتحاد كتاب آسيا وافريقيا

محمد برادة
(المغرب)

١ و٢ : اعتقد بان المكسب الكبير الذي حققه اتحاد كتاب آسيـا وافريقيا هو التواصل بين ادباء ومثقفين كانوا يعيشون في ظروف متشابهة لكونهم ينتمون الى الجبهة المعادية للامبرياليـة ويخوضون معارك لتحرير بلادهم من الاستعمـار والاستغلال . ان القاسم المشترك بين ادباء هاتين القارتين ، هو رفضهم استمرار السيطرة الثقافية للغرب ولمركزيتـه التي فرضهـا عن طريق الاستعمار والتبعيـة الاقتصادية والاجتماعيـة والسياسية والثقافية . ومن ثـم فان الادب كان يلعب دورا في تكريس القيم اللاانسانية البرجوازية وكان نوعـا من التقليد والاستنساخ لاشكال ومضامين فنية نبتت في مجتمعات اوروبية تعتبر نفسها «متفوقة» تستحق ان يحاكيها الآخرون .. لذلك فان المؤتمر الاول لكتاب آسيا وافريقيـا الذي انعقد بطشقند سنة ١٩٥٨ ، كان تعبيرا عن ميلاد وعي جديد عند ادباء الشعوب التي تحررت حديثا من الاستعمـار او لا تزال تخوض حروب التحرير . وكان ايضـا التقاء بين طلائع الكتاب الوطنيين والتقدميين في هاتين القارتين وبيـن الادب الجديد المستوحى للواقعية الاشتراكية في الجمهوريات السوفيتية .. وهو ادب تسنده ثورة اكتوبر ١٩١٧ المجسدة لامال المستضعفين في كثير من اصقاع المعمورة .. لذلك فان التواصل بين ادباء هذه الشعوب المتطلعة الى تحرير الارض والانسان ومحو الاستغلال والاضطهاد ، من شأنه ان يمهد السبيل لبلورة ادب حي فاعل ومساهم في تغيير المجتمع نحو الافضل والارقى .. ولاشك ان اتحاد كتاب آسيا وافريقيـا ، حقق خطوات لابأس بها في هذا المضمار ، سواء عن طريق مجلة «لوتس» او عن طريق اللقاءات والمؤتمرات المتخصصة في دراسة قضايا ادبية وثقافية متصلة بنضالات وصراعات شعوبنا .

وعلى ضوء التغيرات الحاصلـة على الخارطة السياسية لهاتين القارتين ، ولمجموع العالم ، وعلى ضوء تجربة عشرين سنة من حياة الاتحاد ، فانه من اللازم تعميق الاسس والمهام ، لجعلها قادرة على مواجهة الاخطار الثقافية التي تتعرض لهـا جماهيرنا بوساطـة الانتاج الثقافي البورجوازي المشكك في قدرة انساننا على التغيير والانتصار وامام تصاعـد هجمات الامبريالية والعنصريـة والصهيونية ، فان اتحاد كتاب آسيا وافريقيا مدعو لمضاعفة الجهود .. والادب المناضل يستطيع ان يبرز الجهود التي تبذلهـا سواعد العاملين من اجل الحرية والديمقراطيـة والاشتراكية والسلام فالصراع الثقافي جـزء لا ينفصل عن الصراع السياسي والايديولوجي ، بين قوى التحرر والتقدم وقوى الاستغلال والرجعية .

كمـا تعلمون ، فان في المغرب قوى وطنية وتقدمية تسعى الى تغيير الهياكل الموروثة عن الاستعمـار ، والى ارساء دعائم جديدة تضمن التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية للجماهير الواسعة . وهذا الاتجاه له كتابه وادباؤه الذين يستوحون صراعات المجتمع وتطلعاته ، ومن ثم فان اهمية اتحاد كتاب آسيا وافريقيا في كونه صلة وصل بيننا وبين زملاء واصدقاء في آسيا وافريقيا ، يعبرون عن قضايا مماثلة لقضايانـا ويدافعون عن قيم مشتركة بيننا ، واعتقد بان اهم نشاط يقوم به الاتحاد ، هو عقد مؤتمرات ادبية ولقاءات شعريـة تتيح لنا التعرف ، عن قريب ، على ادباء كبار في آسيا وافريقيا ، لنستفيد من خبرتهم ومن تجاربهم ، وهذا يعزز التواصل ويعطي لكتاباتنا بعدا اوسع من النطاق القومي .

٤ : بدون شك ، يحتاج الاتحـاد الى تعديل قوانينه وتجديد طرق العمل والتخطيط للنشاطات على ضوء التجربة الماضية ، فبالرغم من ان هناك منظمة التضامن الاسيوي الافريقي التي تضطلع بالنشاطات السياسية ، فان على اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ان يوفر ديناميته الخاصة ، وقدرته على المبادرة ، ليصبـح الادب بدوره ، حاضرا في معركة شعوبنـا ، ولا يكفي ان يستوحي الادب نضالات الجماهير ، بل يجب ان يطور اشكالـه ومضامينه بما يساير التغيرات الاجتماعية والثقافية ليستطيع ان يصمد امام منافسة الادب البورجوازي ومعنى ذلك ، ان على كتاب افريقيا وآسيا ان يضاعفوا الجهود لدراسة ادابهم وتراثهم على ضوء ما ينتظره القراء الواعـون في بلدانهم ، ان الانتاج يجب ان يرافقـه النقد العميق من اجل تجذير الادب الثوري القائـم على فهم الانسان والمجتمع والطبيعة ، فهما علميا جدليا يغني الرؤية التقدمية ويدعم الايمان بانتصار الانسان الجديد .

٦ : لا جدال في ان الثقافة السوفيتية تحتل مكانة بارزة بين ثقافات الامم ، لانها تعبير عن تصور جديد في تشييد المجتمع ، وبناء الحضارة وتحليل الظواهر والاشياء ، والثقافة المغربية بما لها من تراث ، ومحاولات لخلق مرتكزات في اهم المجالات الثقافية المعاصرة ، ستستفيد كثيرا من اطلاعها على ما يتم في الجمهوريات السوفيتيـة خاصة وان بلادكم تعيش فيها قوميات متعددة ذات جذور حضارية عريقـة ، واستطاعت ان تبلور ثقافة جديدة تستوعب الماضي وتتجاوزه الى الحاضر والمستقبل بدون ان تمسخ ملامح المغايرة والتفرد عند مختلف القوميات .

ومن خلال الصفحة الادبية يمكنكم ان تقدموا لشبابنا نماذج مما يكتبه الادباء السوفيتيون وان تعرفوهم على اصول النظرية الادبية المعتمدة على الواقعية الاشتراكية بمختلف اشكالها وابداعاتها ذلك ان كثيرا من الشباب لا يستطيع الرجوع الى اصول الحركة الادبية السوفيتيـة والى التاريخ الفني للادب الروسي قبل ثورة اكتوبر .. لذلك فان الصفحة الادبية يجب ، في نظري ان تجمع بين نشر بعض النماذج القصصية والشعرية ، وبين مقالات نقدية وتعريفيـة تتصل بتاريخ الادب وبالقضايا النقدية التي تطرح اليوم في المجلات السوفيتية .

وختاما اقول–هذه اول مرة ازور فيها الاتحاد السوفيتي وهو بلاد شاسعة تاريخها حافل بالاحداث والمنجزات ، ولا ازعم بانني قادر على تقييم هذه التجربة الفذة في تاريخ الانسانيـة . والانطباع الاول ، يملأ نفسي بالتفاؤل والايمان في قدرة الانسـان على تغيير مجتمعه من الجهل والفقر والمرض الى مجتمع يشتغل جميع ابنائه ويشبعون ويعالجون ويتعلمون مجانا .. انني والـا ازور موسكو وطشقند ، وغيرا ، كنت استحضر في ذهني مـا كانت عليه الاوضاع الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية قبل قيام ثورة اكتوبـر .. واستحضر ما كانت عليه روسيا وبقية الاقاليم من تأخر وانحطاط ، وما صارت اليه من تقدم وازدهار يبدو على وجوه الناس وفي عملهـم المتواصل واحتضانهم للمؤتمرات واللقاءات العاملة في نفس اتجاه التقدم والتحرر ومناصرة الشعوب المضطهدة.

ان الناس هنا ، بكرمهم وابتساماتهم وموسيقاهم ورقصاتهم ، قد جعلونا نعيش لحظات هنية تعيد لنا الثقة في معنى التضامن والصداقة بين الشعوب ولعل طشقند ، عاصمة اوزبكستان ، افضل نموذج للارادة الصلبة عند الانسان السوفيتي ، ولتوفقه في الجمع بين القديم والحديث تطلعا الى مستقبل يمحي فيه الاستغلال والتفاوت الاجتماعي ، فرغم ما تعرضت له من زلازل ، فان السواعد المتضامنة سرعان ما اعادت بناءها لتجعل من هذه المدينة المليئة بالاشجار والخضرة والبنايات الجميلـة مدينة لا تجعلنا نشعر بالغربة والوحشة والضياع كما هو الشـان في العواصم الكبرى المحتشدة بالاسمنت والحديد والزجاج .



لفيف من الادباء العرب

محمد الحريري

ثورة اكتوبر



صورة لينين للفنان لبناني مجهول

الخيبة ، ان الحب ان تزدهي عجبا
تعهدها «لينين» يذكي لهيبها
تمرس حتى قال للعشرة انمحي
تشرد ، ماأسمى التشرد ان بني
واسهر في عين الليالي عيونه
وخط على الاوراق حتى تفرعت
فلما استوت رجلاه في ترب شعبه
ومهما تسامى الفرد ، دون قواعد
اطل على الكون المشؤوم فهزه
فلما زهت الافكار لينين والجلت
وسار يجر الشرق خلف مسيره
فريحانة «اللاووس» قرت بكفها
وبثت بالغولا اريج لهيبها
وفيقة . ما عيني الظلام ، والما
الا اطلقي قيد الجدائل واسكبي
وقولي لشمسي ان تنشق وجنة
فان فؤادي بالجماهير عالق
واسعد يوم حين تغمر كوننا
لقاء على الدنيا يوحد شملها
فيا دفقة الافراح هاتي زمامنا
فنحن حياض البشر فضنا على الاسى
واكبادنا بيضاء تغفو على السنى
فالتي جرى منا الضمير فانه
تعاظم من لينين صدر فشيدت
اراهم ، ولا اروي اسمهم ، ولو التي
ولست ، شيوعينا ، اعاني همومهم
فيا غمرات الثورة البكر رددي

بثورة كون ضج فيها السني ركبا
بقلب وعقل روضا المركب الصعبا
فلم يخط الا خطوة تبدع الدربا
وابعد ، جل البعد ان اسعد القربا
ليشعل من اهداب ثورته الشهبا
غصون حياة تغمر السهل والهضبا
سها عن سماء والثنى يعبد التربا
ترسخه يهوي على الارض منكبا
ليسكب في اجفانه الامل العذبا
على الكون ، لم يلبس سوى نورها ثوبا
ولولاه كاد الشرق يوشك ان يسبى
وزنبقة «الفيتنام» حرمت النهبا
فلى ليلة محمر ماردها شبا
نصبت لعيني الشمس في منهجي نصبا
على ضحكة الازهار وجنتك الغضبى
دع الوجنات اليوم واستنشق الشعبا
السم قلبي في مواكبهم قلبا
حياة شيوع تمحق البؤس والرعبا
ومن وحد الدنيا فقد وحد الربا
لسيما يواسي من حمائمنا زغبا
ففي كل حزن تنبت الفرح الخصبا
ويغفو عليها النور مؤتلقا هدبا
يسيل على ايامنا سلسلا عذبا
اضالعه في موطني باسلا صلبا
اود ، ولكني كتمت اسمهم قلبا
ولكنه الانصاف فوق الهوى حزبا
زئير اسود السلم تفترس الحربا



الفنان اللبناني موسى طيبه ، «الانسان الشمس» ، اللوحة مكرسة لثورة اكتوبر

الفنان اللبناني ناظم ايراني ، «الفنان والثورة» .

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الخامس والعشرون
متحف تريتياكوف للوحات

(بقية القسم الثاني)

– اعمال اى فنانين جمعت فى هذا المتحف ؟
Произведения каких мастеров собраны в этой галерее?
– بروييزفيدينيا كاكيخ ماستيروف سوبرانى ف ايتاى غاليرى ؟

– تتمثل فى معروضاته اعمال الرسامين الروس والسوفيت.
В ее экспозиции представлены произведения русских и советских художников.
– ف ييو اكسبوزيتسى بريدستافلينى بروييزفيدينيا روسكيخ اى سوفيتسكيخ خودوجنيكوف .

– ولماذا يسمى هذا المتحف باسم تريتياكوف ؟
А почему эта галерея называется Третьяковской?
– آ بوتشيمو ايتا غاليريا نازيفايتسا تريتاكوفسكى ؟

– لقد اسسه تريتياكوف جامع اعمال الفنانين الروس واهدى مدينة موسكو مجموعته ، وافتتح المتحف رسميا فى عام ١٨٩٤ .
Ее основателем был собиратель произведений русских художников Третьяков. Он подарил свое собрание городу Москве, и официально галерея была открыта в 1804 году.
– ييو اسنوفاتيليم بيل سوبيراتل بروييزفيدينى روسكيخ خودوجنيكوف تريتياكوف . اون بوداريل سفايو سوبرانييه غورادو مسكفى ، اى اوفيتسيالنو غاليريا بيلا اتكريتا ف طيسيتشا فوسيم سوت ديفينوستا تشيتفيورتوم غادو .

– اى قسم من المعروضات تنصحوننا بمشاهدته ؟
Какой раздел экспозиции вы нам посоветуете осмотреть?
– كاكوى رازديل اكسبوزيتسى فى نام بوسوفيتويت اسموتريت ؟

– تنظم فى المتحف محاضرات وجولات مكرسة لمختلف مراحل تاريخ الفن الروسى والسوفيتى . انصحكم بالمرور بالقاعات المكرسة لرسامى نهاية القرن التاسع عشر .
В галерее проводятся лекции и экскурсии, посвященные различным этапам истории русского и советского искусства. Я бы посоветовал вам пройти по залам, посвященным художникам конца XIX века.
– ف غاليرى برافودياتسا ليكتسى اى ايكسكورسى بوسفيشيونيى رازليتشنيم ايتابام ايستورى روسكافا اى سوفيتسكافا ايسكوستفا . يا بى بوسوفيتافال فام برايتى بو زالام بوسفيشيونيم خودوجنيكام كونتسا ديفيتناتستافا فيكا .

– وهل تضم هذه المجموعة الفن الروسى القديم ؟
А древнерусское искусство представлено в этой коллекции?
– آ دريفنيروسكويه ايسكوستفو بريدستافلينو ف ايتاى كولتيكتسى ؟

– نعم ، تكرس له معروضات خاصة تضم ما ابدعه اندريه روبلوف وفيوفان غريك .
Да, ему посвящена специальная экспозиция, включающая творения Андрея Рублева и Феофана Грека.
– دا ، ييمو بوسفيشينا سبيتسيالنايا اكسبوزيتسيا فكلوتشايوشايا تفوريينيا اندريا روبلوفا اى فيوفانا غريكا .

– نود ايضا ان نطلع على اعمال الفنانين السوفيت .
Нам также хотелось бы познакомиться с произведениями советских мастеров.
– نام تاكجه خوتيلوس بى بازناكوميتسا س بروييزفيدينيامى سوفيتسكيخ ماستيروف .

ركن الاطفال

بيتروشكا

«اعطني سمكة يا ماما»

بقلم اوليغ كوزنيتسوف

يعمل جد وجدة فوفكا فى دائرة الارصاد الجوية فى جزيرة كوريل الصغيرة . وقد سافر فوفكا لقضاء هذا الصيف عندهما .

قال فوفكا :

– او–هو ! انكما تعيشان جيدا . عندكما دجاجات وديك !

وقالت الجدة وهى تبتسم :

– انه الديك الوحيد فى الجزيرة . وهو يصيح ويغنى عند الفجر وفى منتصف الليل ولا احد يرد على صياحه ويدهش الديك ، ويشعر بالكآبة والملل .

– اما هذه فتزقزق طوال اليوم .

قال الجد مشيرا بيده الى سرب من طيور البحر المختلفة التى حطت على الصخرة . ولم ير فوفكا فى حياته مثل هذه الطيور ابدا .

اطعمت الجدة حفيدها الثمار مع السكر وفطائر شهية محشوة بالمحار . ولم يكن فوفكا يرفض شيئا . حتى انه اعجبه شرب بيض الدجاج نيئا .

وكانت جدته تقدم له البيض وتقول :

– اشرب اكثر ، فيقال ان شرب البيض الطازج يحسن الصوت . وربما تصبح مغنيا .

وفى ذات مرة اختبأ فوفكا خلف العنبر واخذ يغنى .

– كو–كا–ريكو !

فانتفض الديك متعجبا ورفرف بجناحيه فرحا واجاب :

– كو–كا–ريكو !

فرح فوفكا ايضا وفكر ماذا يفعل بعد .

وسرعان ما اجلست الجدة الدجاجة على البيض . ودس فوفكا ايضا تحت الدجاجة بيضة وجدها فى دغلة بالقرب من البيت .

امضت الدجاجة اسبوعين وهى جالسة على البيض .

فشعر فوفكا بالملل من هذا . وقرر ان البيضات قد فسدت . غير انه شاهد فى احد الايام صباحا مجموعة من الفراخ تخرج مسرعة الى الفناء .

سأل الجد :

– واين الام ؟

فاجابت الجدة :

– انها لاتزال جالسة هناك بيضة اخرى .

لم يكن لدى الديك امر يشغله فشرع بتربية الفراخ فعلمها كيف تبحث عن الحب وتشرب الماء وترفرف باجنحتها وتخترق السياج .

وفى ذات مرة دخلت الجدة الى العنبر ودهشت :

– ايها الجد ، تعال الى هنا.

نظر الجد ودهش ايضا :

– من هذا ؟ انه يشبه طائر البحر آه ، يالك من سباح ! كان ينبغى ان تولد على الصخرة ولكن من سيؤويك الآن هناك ؟ فانت لست من الطيور ولست من الدجاج !

اقتربت الدجاجة من الفرخ ففتح منقاره وصاح : «اعطنى سمكة ياماما !» . وحينما رأى الديك فتح منقاره حتى النهاية وصاح «يا بابا ، اصطد لى انت سمكة !»

نادى الجد على حفيده قائلا :

– يافوفكا هيا بنا لنذهب لاصطياد السمك .

اصطادا سمكا صغيرا وقدماه للطائر فهدأ . وهكذا كبر الطير . وكان اسود اللون كثيف الريش . وكان خداه ابيضين وكأنما عليهما البودرة وكان منقاره كبيرا احمر اللون .

وسرعان ما قوى جناحاه على الطيران . فطار وحط على الصخرة . وتعالت زقزقة الطيور هناك وكأنها امتعضت .

لا ادرى ماذا قال الطائر لذويه . وربما انه اشتكى اليهم : قدر على ان اهجر والدى فهما لم يطعما ابنهما . ولولا الناس الطيبون ، لولا فوفكا وجده لهلكت ...

انظر الى الصورة جيدا وحاول ان تعثر على ١٠ لعبات

هل تعلم ؟

* افتتحت فى احد اديرة موسكو خريف عام ١٦٧٨ الاكاديمية اليونانية التى كانت اول مدرسة عليا فى روسيا وفيما بعد اطلق عليها اسم الاكاديمية السلافية اليونانية اللاتينية .

* كان فى موسكو عام ١٩١٧ عشرون معهدا عاليا درس فيها ٣٤ الف طالب .

* يبلغ الان عدد المعاهد العليا فى موسكو ٧٥ معهدا يتعلم فيها حوالى ٦٥٠ الف طالب .

* يدرس فى جامعة موسكو اكبر معهد عال فى البلاد ٣٠ الف طالب منهم طلاب اجانب من مئة بلد .

الصداقة السوفيتية الجزائرية تتوطد

السيد السفير عبد الكريم بن محمود يلقى كلمته .

احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية فى دار الصداقة بموسكو بالذكرى الرابعة والعشرين للثورة الجزائرية .

وقد القى فياتشسلاف يليوتين رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة الاتحاد السوفيتى-الجزائر ووزير التعليم العالى والمتوسط التخصصى للاتحاد السوفيتى كلمة هنا فيها الشعب الجزائرى بهذه الذكرى المجيدة واشار الى ان الاتحاد السوفيتى كان يقدم دعمه الثابت للشعب الجزائرى فى جميع مراحل الثورة سواء كان ذلك فى زمن الكفاح المسلح من اجل التحرر الوطنى ام فى سنوات البناء السلمى وقد بنى فى الجزائر بمساعدة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والتكنيكية ويبنى زهاء مئة مشروع اقتصادى : مصانع وسدود ومحطات كهربائية . وافتتحت عدة مؤسسات للتعليم العالى تخرج منها حتى الان اكثر من اربعة الاف اختصاصى ماهر . ويعمل فى الجزائر الاطباء والجيولوجيون والبناة وعمال التعدين والنفط والاساتذة السوفيت

واشار الوزير الى ان الاتصالات المستمرة بين القادة السوفيت والجزائريين تساعد الى حد كبير على تعميق العلاقات السوفيتية الجزائرية .

وقد تكلم السيد عبدالكريم بن محمود سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفيتى فى الاحتفال واشار الى تطابق مواقف الجزائر والاتحاد السوفيتى فى القضايا الدولية الاساسية . واكد السفير ان التعاون الجزائرى السوفيتى المتعدد الجوانب يساعد على توطيد استقلال اقتصاد بلاده .

وسط تصفيق الحاضرين فياتشسلاف يليوتين وعبد الكريم بن محمود يتصافحان .

(بقية المنشور على ص ٣)

على اجماع الشعوب العربية على رفض اتفاقيات كامب ديفيد . وقد رفض اللقاء هذه الاتفاقيات وكل مايرتبط بها واكد تمسكه بقرارات مؤتمرات القمة السابقة .

كما اكد البيان الصادر عنه ، ان السلام العادل فى الشرق الاوسط لايمكن تحقيقه الا على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ ومنها القدس العربية ، وضمان الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولة فلسطينية مستقلة .

ان الاشارة الى كون القضية الفلسطينية هى القضية الحاسمة بالنسبة لمصائر الامة العربية ، وان على جميع البلدان العربية ان تقدم مساعدات متعددة الجوانب الى الشعب الفلسطينى ، كانت من نتائج اللقاء الهامة . وجدير بالذكر ان البيان اكد على الرفض الحاسم لاى تدخل فى شؤون الفلسطينيين الداخلية ، وعلى كون منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

وينبغى ان نشير اخيرا ، ونحن نتحدث عن نتائج اللقاء ، الى الغرض الذى عقد من اجله ، وهو تاكيد الزعماء العرب على ضرورة تنسيق وحدة عمل الدول العربية ازاء تصرفات مصر المنفردة .

وهكذا فقد جرت فى العالم العربى فى فترة زمنية قصيرة ثلاثة احداث غاية فى الاهمية ، هى اجتماع جبهة الصمود والتصدى فى دمشق ولقاء رئيسى جمهوريتى سوريا والعراق ولقاء رؤساء الدول والحكومات العربية فى بغداد . وسيمكن اعتبارها جميعا احداثا تاريخية حقا اذا ما اوست فى الواقع العمل اساس جبهة عريضة توحد جميع القوى الوطنية الحقيقية فى العالم العربى فى النضال من اجل الحقوق المشروعة وكرامة الوطن العربى الكبير . ومما لا يشك فيه انها ستلقى فى هذا النضال العادل ليس فقط التعاطف ، بل والمساندة الفعالة من قبل الاتحاد السوفيتى وبلدان المنظومة الاشتراكية العالمية الاخرى ومن قبل جميع القوى المحبة للسلام فى العالم .



* كان نشاط جمعية «الاتحاد السوفيتى-الدانمرك» موجها طوال السنوات العشرين نحو تجسيد الهدف النبيل وهو المساعدة على ترسيخ التفاهم والصداقة وحسن الجوار بين الشعبين السوفيتى والدانمركى اعلن ذلك البروفيسور غريغورى فولينكو رئيس ادارة الجمعية المذكورة امام اجتماع مكرس للذكرى العشرين لتاسيسها . وتحدث اوليه بيلينغ الوزير المفوض مستشار سفارة الدانمرك فى الاتحاد السوفيتى وغ . لاونغ رئيس جمعية الدانمرك-الاتحاد السوفيتى فتمنيا لقيادة واعضاء الجمعية المزيد من النجاح فى عملها لخير شعبى البلدين .

* ... «جمهورية فيتنام الاشتراكية اليوم» هذا هو اسم المعرض الذى افتتح هنا . ويضم كثيرا من الصور التى تتحدث عن اعمال الشعب الفيتنامى وكفاحه ، وحضر افتتاح المعرض نغوين هيو كهيو سفير فيتنام فى الاتحاد السوفيتى .

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى الستين لبعث استقلال دولة بولونيا .

وافتتح الكسى شيتيوكسوف رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية البولونية رئيس مجلس الاتحاد احد مجلسى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الحفل فقال ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والنضال الوطنى التحررى الذى خاضته جماهير الشعب البولونى والسياسة الامينة التى تنتهجها الدولة السوفيتية كانت عوامل حاسمة فى بعث الدولة البولونية المستقلة عام ١٩١٨ .

وتحدث فى الامسية كازيميج اولشيفسكى سفير جمهورية بولونيا الشعبية فى الاتحاد السوفيتى .

خلال الاجتماع .الاحتفال بذكرى المعاهدة السوفيتية-اليمنية الاول

صفحة هامة فى سفر العلاقات السوفيتية اليمنية

احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بالذكرى الخمسين لمعاهدة الصداقة والتجارة السوفيتية اليمنية الاولى . وقد كرس لهذا الحدث الكبير اجتماع ممثل الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وقد اشار المتكلمون فى الاجتماع الى ان المعاهدة كانت صفحة هامة فى سفر العلاقات السوفيتية العربية . وقد لعب توقيع هذه الوثيقة دورا كبيرا فى توطيد سيادة اليمن وساعدت على ان تكون الدول الامبريالية عاجزة عن تحقيق نواياها التوسعية فى اليمن الشمالية . وقد قوت صيانة الصداقة والتاييد السوفيتية مواقع اليمن والبلدان العربية الاخرى واعطت زخما جديدا لنضالها من اجل استقلالها الوطنى .

وقد اشير فى الاجتماع الى ان العلاقات السوفيتية اليمنية قد تطورت وتوسعت بعد ثورة ٢٦ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٢ ، التى اعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية . وقد دعم الاتحاد السوفيتى الجمهورية الفتية دعما شاملا فى القضاء على التخلف الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وفى حماية مكتسبات الثورة ضد حملات القوى الامبريالية والرجعية المحلية . وبمساعدة الاتحاد السوفيتى التكنيكية بنى مرفا بحرى ضخم فى الحديدة وطريق السيارات تعز-الحديدة ، وعدد من المشاريع الاخرى وقدم مستشفى وثلاث مدارس هدية الى الشعب اليمنى . ويدرس الطلاب اليمنيون ويتمرنون فى المعاهد والمؤسسات السوفيتية .

وقد اشاد صالح على الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية فى الاتحاد السوفيتى ، بالدعم السياسى والاقتصادى الذى يقدمه الاتحاد السوفيتى للشعب اليمنى . واكد ان التعاون اليمنى السوفيتى ، الذى كان يتطور على مدى خمسين عاما ، هو تعاون مثمر ومفيد للغاية . واعرب صالح على الاشول عن الثقة بان العلاقات المخلصة بين الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفيتى ستواصل تطورها بنجاح .

بالتوسوف

اخبار «انتوريست»

* افتتح فى مينسك عاصمة بيلوروسيا المهرجان الموسيقى «الخريف الموسيقى البيلوروسى» . واصبح هذا المهرجان تقليدا لفنانى الجمهورية وهواة الموسيقى السوفيت والاجانب ويستمر المهرجان ١٠ ايام .وسينتهى فى ٢٤ تشرين الثانى (نوفمبر) الجارى بحفلة كبيرة فى قصر الرياضة ويشترك فى مهرجان الفنون هذا العام كبريات فرق الموسيقى والغناء والرقص من بعض الجمهوريات الاخرى وسيشاهد حفلات المهرجان اكثر من ٥ الاف ضيف معظمهم سياح من المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا.

* نظمت الشركة الامريكية «جنرال تورس» لمواطنيها ١١ رحلة تشارتير الى الاتحاد السوفيتى فى الخريف الجارى ، وذلك بواسطة شركة الطيران «بان اميركن» . واستمرت كل رحلة ٩ ايام وضمت زيارة موسكو ولينينغراد ونقلت كل طائرة الى الاتحاد السوفيتى حوالى ٢٠٠ راكب وشاهد السياح الامريكان الاثار التاريخية والمعمارية وحضروا عروض الفرق الفنية الشهيرة والمتاحف العالمية فى هاتين المدينتين السوفيتيتين الكبيرتين .

نجاح بارز جديد فى الفضاء الكونى

حقق العلم والتكنيك السوفيتيان نجاحا بارزا جديدا فى استثمار الفضاء الكونى : فقد انجز بنجاح اطول تحليق مقود فى تاريخ علم الفضاء ، استغرق مائة واربعين يوما .

وقد عاد الى الارض رائدا الفضاء فلاديمير كوفاليونوك والكساندر ايفانتشينكوف فى الساعة ١٤ و٥ دقائق حسب توقيت موسكو من يوم ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ بعد ان نفذا البرنامج المقرر للابحاث والتجارب العلمية التكنيكية على متن المجمع المدارى «ساليوت-٦»-«سويوز» . وحط جهاز الهبوط لسفينة الفضاء «سويوز-٣١» فى المنطقة المحددة من اراضى الاتحاد السوفيتى على مسافة ١٨٠ كم الى الجنوب الشرقى من مدينة جيزكازغان .

وترون فى الصورة رائدى الفضاء كوفاليونوك (الى اليسار) وايفانتشينكوف بعد عودتهما الى الارض.

لمناسبة صدور العدد (٥٠٠) من صحيفة «انباء موسكو»

(بقية المنشور على ص ٢)

وسيلة اتصال بين الشعب السوفيتى وشعوب الاقطار العربية ، ولهذا فان صفحاتها مفتوحة دائما لكل من يود ان يكتب باسم الصداقة والتعاون بين الشعوب وباسم الامن والسلام .

لقد ايدت الاوساط الاجتماعية السوفيتية تاييدا كبيرا جهود الحكومة السوفيتية والحزب الشيوعى السوفيتى الذى هو القوة القائدة لمجتمعنا ايدت خط الصداقة مع شعوب البلدان العربية خط احلال سلم وطيد فى هذه المنطقة ومن اجل تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلها المعتدى واحقاق حق الشعب العربى الفلسطينى فى انشاء دولته المستقلة . ان الاحترام العميق الذى تكنه الصحيفة لتقدم كافة الشعوب العربية يبعث على احترامها ايضا .

ان الصحيفة تهنئ قراءها ، واذ تصدر للمرة الخمسمائة فانها تؤمن ايمانا تاما بان القراء سيجدون فيها ايضا كما فى السابق ، كثيرا من الاشياء الممتعة والمفيدة وسيرون فيها نشرة الاخوة والصداقة بين الشعوب .

ياكوف لومكو
رئيس مجلس ادارة صحف
«انباء موسكو» باللغات الاجنبية

الكتاب ذخر الشعب

قال فاسيل سيروف مدير ادارة شؤون المكتبات لدى وزارة الثقافة للاتحاد السوفيتى لمندوب جريدتنا ان قضية المكتبات فى بلادنا جزء عضوى هام من الثقافة السوفيتية المتعددة القوميات ، فمنذ السنوات الاولى للسلطة السوفيتية اعار فلاديمير ايليتش لينين والحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية تطوير قضية الكتاب والمكتبات اهتماما عظيما . ويمكن القول بلا مبالغة ان قضية المكتبات السوفيتية فى صورتها الراهنة قد انشئت من جديد بالفعل فقد كان فى روسيا قبل الثورة زهاء ١٢ الف مكتبة جماهيرية عامة وكان معظمها فى المدارس التابعة للكنائس . ولم يتجاوز عدد ما تضم الواحدة منها ٢٠٠-٣٠٠ نسخة من الكتب . اما الان فان عدد المكتبات العامة فى الاتحاد السوفيتى يقارب ١٣٠ الفا . وفيها مذاخر هائلة تضم ٥ر٢ مليار كتاب ، ومجموع ما يوجد فى بلادنا الان يربو على ٣٥٠ الف مكتبة من انواع والماط مختلفة تضم ٢ر٤ مليار كتاب . وهى بفضل انتشارها انتشارا متعادلا فى كل ارجاء بلادنا المترامية الاطراف متيسرة لكل فرد سوفيتى ولكل الطوائف الاساسية من السكان والعاملين العلميين وخبراء الاقتصاد والطبقة العاملة والفلاحين والاطفال والاحداث .

اننا حين نتحدث عن تطور عمل المكتبات ومستواه الراهن نتذكر مع الامتنان اسم لينين مؤسس الدولة السوفيتية . فاليه يعود اكثر من ٢٦٠ وثيقة كتبت خصيصا لمسائل عمل المكتبات منها مراسيم صيانة الكتب ومذاخرها فى البلاد و«بصدد مركزية قضية المكتبات فى جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية الاتحادية» و«بصدد عمل المكتبة العامة فى بتروغراد» و«بصدد تطوير التعليم اللامدرسى» حيث خص لينين الكتاب والمكتبة باهم مكان . وقال صراحة انه لابد من تعويد السكان على استخدام الكتاب والا لن يتسنى لنا بناء المجتمع الجديد .

وتتكون منظومة الخدمات المكتبية فى الاتحاد السوفيتى على النحو التالى :

المنظومة الاساسية وهى المكتبات العامة او الجماهيرية وعددها ١٣١ الف مكتبة منها فى المحافظات والمدن والاحياء والمكتبات الريفية ومكتبات الاطفال . ونملك الان لكل مجلس فى الريف مكتبتين اى بالمعدل مكتبة واحدة لكل ٧٠٠-٨٠٠ شخص . وتقارب ذخيرة المكتبة الريفية بالمتوسط ثمانية الاف كتاب . وهى تشمل المؤلفات السياسية والادبية والعلمية وكتب الاطفال وكتبا فى الفن وغير ذلك من ميادين المعرفة .

وذخائر المكتبات الجماهيرية شاملة ، اذ انها معدة لاوسع طائفة من القراء . وهذه هى الشبكة الاساسية للمكتبات التى تخدم زهاء ١٤٠ مليون شخص .

اما شبكة المكتبات الهامة الاخرى فهى شبكة المكتبات العلمية والتخصصية التى يقارب عددها فى البلاد الان ٦٥ الفا . وهذه مكتبات اكاديمية وعلمية تكنيكية وطبية وزراعية ومسرحية ومكتبات المعاهد التعليمية والجامعات . وتوجد فيها اغنى المجموعات من الكتب تقارب مليارى كتاب ويعمل فيها موظفون مؤهلون خصيصا .

تلى ذلك بعدد الكتب اكبر الشبكات وهى مكتبات المدارس التى يوجد منها الان ١٥٠ الفا فتكاد كل مدرسة تملك مجموعة خاصة بها من الكتب . ونود ان نذكر بهذا الصدد ان واحدا من اكبر مكاسب قضية المكتبات فى بلادنا والذى غدا ممكنا بفضل دقة تنظيم هذه القضية وهو ان المدارس الثانوية تزود بالكتب المدرسية مجانا ابتداء من عام ١٩٧٨ .

ويودنا عند الحديث عن المنظومات الاخرى من المكتبات ان نشير الى مكتبات كبيرة وتخدم اولا الطبقة العاملة وهى المكتبات النقابية التى تكاد توجد فى كل مؤسسة صناعية كبيرة . ويبلغ عددها الان ٢٣ الفا . وهى مريحة جدا . اذ انها توجد عادة بالقرب من مكان العمل اى فى قصور ودور الثقافة وهى احيانا ذات ذخيرة ضخمة ، مثال ذلك مكتبة مصنع السيارات ليخاتشوف بموسكو التى تملك زهاء مليون كتاب . وتكاد تماثلها مكتبات مصنع السيارات فى غوركى ومجمع التعدين ماغنيتوغورسك . ويمكن وصفها بحق مكتبات كبيرة انشئت بايدى الكادحين انفسهم . وانى لم اشاهد مثيلا لهذا فى البلدان الراسمالية ، بل ان هذا لم يكن لدينا ايضا قبل الثورة .

وتصوروا ان الاتحاد السوفيتى يشيد فيه كل سنة زهاء الفى مبنى للمكتبات وهذا اكثر مما فى بقية ارجاء العالم كلها . وقبل ايام افتتحت مكتبة علمية جديدة للاتحاد السوفيتى . وتوسع مجمعات المكتبات ومكتبة لينين وهى المكتبة الاولى فى بلادنا . وفى موسكو وحدها حصل خلال ٤-٥ سنوات اكثر من ١٢٠ مكتبة على مبنى جديد .

ويهمنا عند الحديث عن مقاييس بناء المكتبات ان نحتكم الى مستوى اعداد كوادر العاملين فى المكتبات ويتولى ذلك الان ٢٨ معهدا عاليا و١٢٣ معهدا متوسطا . ويتخرج فى البلاد كل عام زهاء ٢٠ الف متخصص بالمكتبات !

ان عمل المكتبات فى البلاد يدار بقيادة هيئات الدولة والحزب . وهذه قضية شعبية عامة حقا واننا على يقين من ان شعبنا سوف يحصل على خدمة بالكتاب والاعلام بشكل افضل واكفا . وهذا ما تتطلبه منا الثورة العلمية التكنيكية وتفشى التعلم وازدياد ثقافة الشعب وهو ما يتجلى بوضوح فى السنوات الاخيرة .

(بقية المنشور على ص ٢)

البو فارخى (فنلندا)
ايزين سينماس (كندا)
جيجى كسادى (لوكسمبرج)
نغوين مين (فيتنام)
ماريا لويس توريس (كوبا)
نينفا سلف دى بيرس (بيرو)
ميغيل تشاو (اسبانيا)
مكاريو مورا (كوستاريكا)
جايرو انخيل ارانغو (كولومبيا)
الزوجان خوسيه وماريا دا كونتيساو (البرتغال)

الجائزة السابعة

كتب او اسطوانات

خيتر قويدر (الجزائر)
العسكرجى الجرسدى (تونس)
احمد حميمينى (سورية)
محمد قطيش (سورية)
محمد احمد محمد (السودان)
عبد المنعم احمد عباس (السودان)
بيدى اودونوغيو (استراليا)
هانس ديتر هيغيفاد (المانيا الديمقراطية)
غيتاشيف ديريب (اثيوبيا)
بن سيتو (ليبريا)
كانتا بارساد (دولة موريس)
كى سون (فيتنام)
سيموال ديفيز (سيراليون)
كارتر تشاند بالى (تنزانيا)
عمانوئيل كيلوندو (اوغندا)
راكخال داتراى (الهند)
داود فايا (السنغال)
ابراهام كانيالتاما (بوروندى)
ساكو بو بكر (غينيا)
ميخاى بنزازو (رومانيا)
بول غولار (فرنسا)
كاترس زوركر (سويسرا)
خواكين الريكيث (كوبا)
دانييل بيريث (كوبا)
خوسيه سانجيس (كوبا)
انريكى فالديس (كوبا)
خوسيه فيلياسنيزفيس (اسبانيا)
فرنسيسكو كاريرا (اكوادور)
خوان لينين دياس (المكسيك)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجانى فى جريدتنا لمدة عام

عبد الوهاب محمد علوش (اليمن الديمقراطية)
محمد جمعة درويش (سورية)
وليد ابراهيم (سورية)
بوخالفة خالد (الجزائر)
بن عروس الشيخ (الجزائر)
سعد عبدالهادى مهدى (العراق)
سهيلة البهلوان (الاردن)
مصطفى الشابى (تونس)
رفيق عبدالصمد (المغرب)
احمد رضا مسعودى (الجزائر)
عماد الياس خورية (اسرائيل)
ناديجدا ايليفا التانوفا (بلغاريا)
ستيفكا جورجيفا (بلغاريا)
فاروق حق (بنغلاديش)
سيريل داسيلفا (سرى لانكا)
ليمال سيسيرا بيريرا (سرى لانكا)
محمد شفاء الله ملك (باكستان)
ليسا رسيتولا (فنلندا)
ديفو سيرا (تشيكوسلوفاكيا)
يوهانسون ماغنى (السويد)
غ . شرينفاسان (الهند)
بيريلترا ساداللغى (الهند)
رونالد فرار كارام (كندا)
اوب اباتى (اثيوبيا)
كاتشيا كوسيتا (زامبيا)
باول هيلرى كيتا (مالى)
برولو بيش (فرنسا)
تسيفوادى كاتامبا (زائير)
براهيما ديارا (فولتا العليا)
اومفان فوتاما (لاوس)
ليليا راترى مارينيرا (مدغشقر)
محمد رمضان (تشاد)
بينوا توليكو (بنين)
ديودونى نيلى دومبو (كونغو)
مانوليلا كاردوسو (المكسيك)
خورخى توروس (كوبا)
لورنس بيرس (كوبا)
سيسيليو فالكون (كوبا)
مارثا رينيكا غزاسنا (كوبا)
سيغوندو زيفيريس (كوبا)
ماريو بيرس (كوبا)
انسيلمو تيريس (كولومبيا)
دالهد كويا (اسبانيا)
ماركو انطونيو كيرا (اكوادور)
لويس غونساليس (بيرو)
دومينيكو سبيزيدون (رومانيا)